جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

"لا" في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية دلالية

إعداد

نعيم صالح سعيد نعيرات

إشراف

الأستاذ الدكتور حمدي الجبالي

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية آدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

(2007م)

"لا" في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية دلالية

إعداد

نعيم صالح سعيد نعيرات

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 2007/5/16م/ وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
– الأستاذ الدكتور حمدي الجبالي	مشرفًا ورئيساً	....
– الأستاذ الدكتور يحيى جبر	مشرفاً داخلياً	....
– الدكتور جهاد دويكات	ممتحناً خارجياً	....

الإهداء

إلى الأم الحنون والأب الغالي، اللَّذَيْنِ أنارا دربي بسراج العلــم والإيمــان، وغرسا في قلبي بذور الصبر والسلوان، فكانت تضحياتهما كثيرة، وكان البر بهمــا من أعظم القربات إلى الله تعالى.

إلى أقربِ النّاسِ، وَأوفى النّاسِ، وأحبِّ النّاسِ، إلى زَوْجَتِي الغاليــةِ **بهيــةَ**، لعَلَّني بِهذا أرُدُّ بَعْضَ فَضْلٍ على أسطورَةِ الوفاءِ والحبِّ والعَطاءِ.

إلى الروح الأبيَّة التي تناثرت وتطايرت من فوق نيران الغطرسة، إلى روح الشهيد الإنسان عبدالله ربايعة.

إلى رفيقِ الدربِ وعنوانِ الوفاءِ، إلى الصديقِ الصادقِ الصدوقِ أخي الأستاذ أبي عبيدةَ حماهُ اللهُ وأبقاهُ.

إلى زَهراتِ حياتي وورود أملي، إلى أبنائي: نورِ الدين، وجمانةَ، وأنــوارَ، وأمانَ، وترتيلَ، وسيفِ الدين.

إليهم جميعًا أهدي هذا البحثَ.

شكر وتقدير

عملا بقوله صلّى الله عليه وسلم:«مَنْ لا يشكرُ الناسَ، لا يشكرُ اللهَ عز وجـــل»([1])، وقوله: «إنّ أشكرَ الناسِ للهِ اشكرُهم للناسِ»([2]).فإنني في هذا المقامِ لا يَسعُني إلا أنْ أزجيَ خالصَ شكري وتقديري إلى أساتذتي الأجلاءِ في قسمِ اللغةِ العربيّـــةِ، الـــذين كان لملاحظاتِهم عظيمُ الأثرِ في إتمامِ هذا البحثِ، فهم الـــذين قطفـــتُ مـــن رَوْضِ علمِهم، وتَنَسَّمتُ من عَبَقِ سيرتِهم.

كما أتوجهُ بالشكرِ الجزيلِ، وعرفانِ الجميلِ، لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور حمدي الجبالي، الذي أكرمني اللهُ –تعالى– بالنهلِ من معينِ علمِهِ الوافِرِ، لقد أكرمني بعلمِه، ووسعني بقلبِه، ولم يضنَّ عليَّ بتوجيهاتِه السديدةِ، وملاحظاتِهِ الدقيقةِ، التـــي أثرتْ هذه الرسالةَ، سائلا المولى تبارك وتعالى أن يكلأهُ بِعَيْنِ رعايتِهِ، وأن يرفـــعَ درجاتِه في الدنيا والآخرة، ويكفَّ عنه وعن ذرِّيَّتِهِ البلاءَ، إنه سميعٌ مجيبٌ.

وأشكر كذلك أعضاء لجنة المناقشة الذين كان لآرائهـــم وملاحظـــاتهم أثـــر واضح في إثراء البحث.

وكل التقدير والاحترام لمدير مدرسة ميثلون الأساســية الأولـــى، أســـتاذي المحترم سليم ولد علي، الذي قدم لي العون والمساعدة.

أشكرهم جميعا، وأسأل الله العلي القدير أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعـــل عملهم في ميزان حسناتهم يوم القيامه، إنه سميع الدعاء.

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (11703) ،233/18،تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، وعادل مرشد، وإبراهيم الزيبق، ومحمد رضوان العرقسوسي، وكامل الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1999م.

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (21846)،0166/36

فهرس المحتويات

"لا" في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية دلالية

إعداد

نعيم صالح سعيد نعيرات

إشراف

الأستاذ الدكتور حمدي الجبالي

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة "لا" في القرآن الكريم على المستويين: النحوي, والدلالي, وهو يهدف إلى إبراز الأنماط التركيبية للجملة مع "لا" في السور الكريمة، ثم إلى دراسة الظواهر اللغوية دراسة دلالية.

واقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج القائم على التحليل والوصف في تناول آيات القرآن الكريم المشتملة على حرف "لا"، ولذا جاء هذا البحث مشتملا على مقدمة، وبابين رئيسين:

تناول الباب الأول من البحث دراسة "لا" نحويا في القرآن الكريم، ولم يتعد الحدود الوصفية للتراكيب، فالجملة اتخذت أنماطاً وأشكالا متنوعة مع "لا"، وذلك تبعاً لنوعها في كل شكل دخلت عليه.

أما الباب الثاني فقد تناول دراسة القضايا النحوية المتعلقة بـ "لا" دراسة دلالية، بعد القيام بعرض القضية من خلال ربطها بآراء الفقهاء القدماء والمحدثين من النحاة والبلاغيين، ثم إجراء موازنة بين تلك الآراء للخروج بتفسير واضح لها.

ولقد تتبعت في هذه الفصول آراء العلماء ومذاهبهم في "لا" نحويا ودلاليا، ثم أنهيت البحث بخاتمة سجلت فيها النتائج التي توصلت إليها، آملا أن تكون نتائج مرضية إن شاء الله تعالى.

المقدمة

الحمدُ للهِ الّذي جعلَ العلمَ فريضةً على كل مسلم، ورفعَ منْ شأنِ العلمِ والعلماءِ، فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[1]، وجعلهم ورثةَ الرسلِ والأنبياءِ، وأصلي وأسلمُ على المعلمِ الأولِ للبشريةِ جمعاءَ، محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ، أوتيَ جوامعَ الْكَلِمِ فكانَ أفصحَ مَنْ نطقَ بالضادِ، ورضيَ اللهُ عن خلفائِه الراشدينَ، وأهلِ بيتِه الطيبينَ الطاهرينَ، وصحابتِهِ الغرّ الميامينَ، ومَنْ تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ، وبعد،

فإنّ خيرَ العلومِ وأشرفَها منزلةً العلمُ بكتابِ اللهِ المبينِ، ذلك الكتاب الذي بوَّأَ أُمّةَ العرب لِتَسلُّمِ قيادةِ البشريةِ كلِّها، فكانت خيرَ أمّةٍ أخرجتْ للناسِ، ما إنْ رعت القرآنَ الكريمَ حقَّ رعايتِه، ولن يَتَأتّى ذلك إلا بتعلمِ اللغةِ التي أُنزلَ بها، والتمرسِ ببلاغتِها وأساليبِها، والعلمِ بمستوياتِها: الصوتيةِ، والصرفيةِ، والنحويةِ، والدلاليةِ ....، للوقوفِ على المقاصدِ الشرعيةِ لآياتِ القرآنِ العربيِّ المبينِ.

وقد أكرمني اللهُ تعالى بدراسةِ لفظٍ احتوى على إشاراتٍ دالّةٍ على إعجازِ القرآنِ الكريمِ، ذلك هو الحرفُ "لا"، وقد اخترتُ هذا البحثَ للأسبابِ الآتيةِ:

1) إنني أردتُ أنْ أكشفَ مدى اهتمامِ النحويينَ بالقرآنِ الكريمِ بصفتِهِ شاهدًا على صناعةِ النحو؛ لذا كان الكوفيون يضعون الشاهدَ القرآنيَّ في المرتبة الأولى، ولم يغفلْه البصريون إلا أنهم أميلُ إلى الشعر.

2) وإنني لم أجدْ مَنْ أفرد بهذا الموضوعِ بحثًا خاصًا مستقلا، وشاملا تناوله من جميعِ جوانبِهِ، فليس هناك كتابٌ مستقلٌ ــ قديما كان أو حديثا فيما أعلم ــ استوعب الحديثَ عن "لا"، فحديثُ

---

(1) فاطر: آية (28).

النحاةِ القدماءِ عنه جاء مشتّتا، وعلى نحوٍ يخدمُ مقاصدَهم في أثناءِ سردِهم الأبوابَ النحويةَ، أو حديثِهم عن معاني الحروف، وأما المحدثون، فلم أجدْ أيضا أحدا منهم قد ناقش "لا" نحويا ودلاليا من خلال القرآن الكريم على نحوٍ مستقلٍ، باستثناء إشاراتٍ هنا وهناك وقعت في بعضِ البحوثِ، غيرَ أنَّ مثلَ هذه الإشاراتِ لا تشكلُ وحدةً متكاملةً تنبئُ عن مرادٍ مقصود، من ذلك كتاب "الأدوات في كتب التفسير حتى القرن الثامن الهجري" لمحمود صغير، ومنها أطروحة ماجستير بعنوان "سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية" لمجدي معزوز أحمد، تحدث فيها عن أنماط الجملة مع لا الناهية، ومنها بحث بعنوان "النظم القرآني في سورة يوسف عليه السلام" أعده جمال رفيق يوسف الحاج علي، تحدث فيه عن حذف لا النافية في السورة، وخصص عنوانا للنهي تحدث فيه عن لا الناهية في السورة الكريمة، ومنها "الزيادة في القرآن الكريم"، أطروحة ماجستير، إعداد الطالبة: سهير إبراهيم أحمد سيف، إشراف: محمد حسن عواد، ومنها "النهي في القرآن الكريم"، أطروحة ماجستير للطالب:محمد جمال الدين عبد الناصر مصري، إشراف الدكتور: محمد الطيب الإبراهيمي، حلب، سوريا، وكذلك كتاب "النفي في القرآن الكريم"، دراسة بلاغية، أحمد السديس.

3) لقد أشار النحاةُ إلى "لا" نحويا إشاراتٍ مستفيضةً مشتتةً في أبواب النحو، غير أن جهدَهم جاء متواضعا في الجانب الدلالي، ولم يهتموا به إلا عَرَضًا، علمًا أن النحوَ هو مِفْتاحُ الدلالات، وبه يقف القارئُ على المراد؛ ولهذا كان بحث "لا" دلاليا موضوعا يستحق البحث فيما أرى، وإذا كان الأستاذ مهدي المخزومي في كتابه (النحو العربي نقد وتوجيه)، والدكتور محمد حماسة عبد اللطيف في كتابه (بناء الجملة العربية) قد أشارا إلى شيء من ذلك، إلا أن حديثهم جاء مقتضبا وعاما، فجاء هذا البحث ليفصل في الجانب الدلالي لـ "لا" مستفيدا من الاستخدامات المختلفة لهذه الأداة في القرآن الكريم.

ولما كان أمر"لا" على النحو الذي وصفت، فقد آثرت التلبث عندها، فقمت بجمع كل مـــا يتعلق بها من أمات كتب النحو، وجعلت الشاهد القرآني في المقام الأول انســـجاما مـــع عنـــوان البحث.

وقد جاء هذا البحث ليكشف عن "لا" نحويا ودلاليا في القرآن الكريم، متخذا جملة وافــرة من كتب النحو، والتفسير، والقراءات، ما أمكن، مُستَنَدًا لتحقيق ذلك.

واقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي في تناول آيات القرآن الكريم، المشتملة على الحرف "لا"، وقد انبنى البحث من بابين تسبقهما مقدمة، ويتبعهما خاتمة في أهــم نتائج البحث.

أما الباب الأول فكان في "لا" نحويا في القرآن الكريم، واشتمل على ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** لا النافية، وتحدثت فيه عن لا العاملة، وهي: لا النافية للجـــنس، ولا العاملـــة عمل ليس، ولات، وغير العاملة، وهي: لا العاطفة، ولا الجوابية، ولا الداخلـــة علـــى الفعل الماضي والمضارع.
- **الفصل الثاني:** لا الناهية، ودرست فيه: لا الناهية في كتب النحو، ولا الناهية فـــي القـــرآن الكريم وصور إعرابها: التسكين، والحذف، والبناء.
- **الفصل الثالث:** زيادة لا وحذفها، وبينت فيه: لا الزائدة على المستوى النحوي، وصـــور لا الزائدة في القرآن الكريم: لا الزائدة من جهة اللفظ، ولا الزائدة لتوكيد النفـــي، ولا الزائـــدة لفظا ومعنًى، ثم تحدثت عن ظاهرة حذفها.

وأما الباب الثاني فجعلته في: دلالة لا في القرآن الكريم، وقسمته أيضاً إلى ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** دلالة "لا" النافية في القرآن الكريم، وتشمل: دلالة "لا" النافية للجنس، ودلالـــة "**لا**" العاملة عمل ليس، ودلالة "لا" الداخلة على الماضي والمضارع.

- **الفصل الثاني:** دلالة لا الناهية في القرآن الكريم، وتشـــمل: دلالـــة "لا" الناهيـــة بأنماطهـــا المختلفة دلاليًا، وبيان الدلالة الحقيقية والهامشية لها، معتمداً في ذلك علـــى الســـياق الـــذي وردت فيه، فهي ترد: للدعاء، والتحقير، والتيئيس، والتحذير ... إلخ.

- **الفصل الثالث:** دلالة لا الزائدة في القرآن الكريم، وتشمل: معنى الزيادة في النحو، واللغـــة، والبلاغة العربية، ودلالة لا الزائدة من جهة اللفظ، ودلالة لا الزائدة فـــي حشـــو الكـــلام، ودلالة لا الزائدة في أول الكلام.

وفي الختام أسأل الله –مخلصاً– أن أكون بعملي قد وضعت لبنة في الصـــرح الشـــامخ، صرح لغة الضاد على طريق مسيرتها الصاعدة الخالدة عبر الزمن ، فإن أك قاربـــت الســـداد، فبتوفيق من الله وعونه، وإن تكن الأخرى، فالخير أردت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

الباب الأول

(دراسة "لا" نحويا في القرآن الكريم)

ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: لا النافية.

الفصل الثاني: لا الناهية.

الفصل الثالث: زيادة لا وحذفها.

الفصل الأول

لا النافية

لا النافية:

تشتمل دراسة (لا) النافية على مبحثين:

- **الأول: لا النافية العاملة في الأسماء.**
- **الثاني: لا النافية مع الأفعال.**

المبحث الأول: لا النافية الداخلة على الأسماء، وتكون: عاملة وغير عاملة.

لا النافية العاملة، وتشمل:

- **لا النافية للجنس.**
- **لا النافية العاملة عمل ليس.**
- **لات**

لا النافية غير العاملة، وتشمل:

- **لا العاطفة.**
- **لا الجوابية.**
- **لا الداخلة على جملة اسمية صدرها معرفة.**
- **لا الداخلة على جملة اسمية صدرها شبه جملة.**
- **لا الداخلة على صفة.**
- **لا الداخلة على مفرد خبر أو حال.**

المبحث الثاني: لا النافية مع الأفعال، وتشمل:

- **لا النافية الداخلة على الفعل الماضي.**
- **لا النافية الداخلة على الفعل المضارع.**

المبحث الأول: لا النافية العاملة في الأسماء: تدخل لا النافية على الأسماء فتكون عاملة، وغير عاملة.

القسم الأول: لا النافية العاملة، وتشمل: لا النافية للجنس، ولا العاملة عمل ليس، ولات.

"**لا النافية للجنس**"[1]:

تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب الاسم إن لم يكن مفردا، وترفع الخبر، فإن كان الاسم مفردا بُني على ما ينصب به، وهي تنفي مضمون الخبر عن جميع أفراد جنسها على سبيل التنصيص والشمول[2]، ويرى ابن مالك أن "لا" ــ هذه ــ إذا قُصد بها النفي على سبيل الشمول، ورفع احتمال الخصوص اختصت بالأسماء، ويعلل ذلك بوجود "مِنْ" الاستغراقية لفظا أو معنى، ولا يليق ذلك إلا بالأسماء النكرات[3]، وقد وردت في قول الشاعر:

فَقامَ يَذودُ النّاسَ عنْها بِسَيْفِهِ وَقالَ: ألا لا مِنْ سَبيلٍ إلى هِنْــدِ[4]

[البحر الطويل]

فقد دل ظهور "من" بعد لا في هذا البيت على أن اسمها إذا لم تذكر معه "مِـنْ"، فهو متضمنها.

---

[1] وتسمى لا التبرئة: يُنظَر: ابن هشام، جمال الدين محمد: " **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**"، تحقيق: مازن المبارك، محمد حمد الله، دار الفكر، (د.ت)، ص: 313. الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: "**شرح كافية ابن الحاجب**"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، 4 / 257. الزبيدي، أبو بكر: "**الواضح**"، تحقيق: عبد الكريم حليفة، نسخة جامعة غرناطة، النسخة الأندلسية الأم، (د.ت)، ص:94.

[2] ابن هشام: " **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**"، ص:313.

[3] ابن مالك،جمال الدين محمد: "**شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، دار الفكر العلمية، بيروت، (د.ت)، 1/ 434.

[4] البيت مجهول القائل، وهو في: ابن مالك: "**شرح التسهيل**"، 1/ 435، المرادي، الحسن بن قاسم: "**الجنى الداني في حروف المعاني**"، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الآفاق، بيروت، (د.ت)، ص:292. ابن هشام: "**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**"، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، 13/2.

ولا يجوز أن يكون النفي بها إلا عاما، نحو قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ**﴾[1]، وقوله: ﴿ **لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**﴾[2]، فهاتان الآيتان إخبار، وجواب لسؤال متضمن معنى "مِنْ" الجنسية[3]، وفي ذلك يقول العكبري: "واحتيج إلى تقدير من لتدل "لا" على نفي الجنس؛ ألا ترى أنك تقول: لا رجلَ في الدار، فتنفي الواحد وما زاد عليه، فإذا قلت: لا رجلٌ في الدار، فرفعت ونونت نفيت الواحد ولم تنف ما زاد عليه ؛ إذ يجوز أن يكون فيها اثنان أو أكثر"[4].

عملهـا:

كان من حق "لا" النافية للجنس أن تدرج مع "إنَّ" وأخواتها، ولكنها أفردت؛ لأنَّ لها أحكاما وشروطا خاصة كما سنرى.

ويرى النحويون أنّ "لا" التي لنفي الجنس محمولة على "إنَّ" من عدة وجوه كما يحمل الضد على ضده، لذلك عملت عملها، فكانت من الحروف الناسخة للجملة الاسمية، والمختصة بالدخول عليها، وحملت في ذلك على "ما" الحجازية التي عملت عمل "ليس" لشبهها بها كقوله تعالى:﴿ **مَا هَـذَا بَشَرًا**﴾[5]، وقوله ﴿**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**﴾[6].

وقد أشبهت " لا "النافية للجنس "إنَّ " من وجوه كما يرى ابن مالك نلخصها في الآتية [7] :

الوجه الأول: أنّ لفظَ "لا" مساوٍ للفظ "إنّ"إذا خففت.

---

[1] البقرة: آية (2).

[2] هـود: آية (43).

[3] العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: "**التبيان في إعراب القرآن**"، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة ابن تيمية، 15/1، ويُنظَر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر: "**الكتاب**" في الحاشية منسوبا للسيرافي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، 275/2.

[4] العكبري: " **التبيان في إعراب القرآن** "، 1/ 15.

[5] يوسف: آية (31).

[6] المجادلة: آية (2).

[7]ابن مالك: "**شرح التسهيل...** "،435/1.

الوجه الثاني: أن "لا" تقترن بهمزة الاستفهام، وعندئذ تفيد التمني، فألحقت بــ"ليت" في العمل، وكون "إنَّ" أُمًّا في بابها فقد نسبت إليها في العمل.

الوجه الثالث: أن كلا منهما يختص بالدخول على الجملة الاسمية.

الوجه الرابع: أن كلا منهما للتأكيد، فــ"لا" لتأكيد النفي، و"إنَّ" لتأكيد الإثبات.

الوجه الخامس: أن كلا منهما له صدر الكلام.

وأضاف ابن هشام أن "لا" نقيضة "إنَّ"، والشيء قد يحمل على نقيضه كما يحمل على مماثله، فقد حملوا "رضي" على "سخط" الذي هو ضده في المعنى، فعدوه بـــ "على" مع أن أصله أن يتعدى بـــ"عن"[(1)].

وذهب سيبويه إلى أن "لا" تعمل عمل "إنَّ" عند دخولها على الجملة الاسمية ويراد بهـــا نفي الشمول عن الجنس كله، وعندئذ يترك التنوين لعلة البناء، يقول: "و(لا) تعمل فيمـــا بعـــدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب إنَّ لما بعدها، وترك التنوين لما تعمل فيـــه لازم؛ لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نـــحو خمسة عشر"[(2)].

ويتابع حديثه حول بناء اسمها، ويورد علة أخرى للبناء، وهي تضـــمُّنها معنـــى "مِـــنْ" الاستغراقية، يقول: "فـــلا لا تعمل إلا في نكرة من قِبَلِ أنها جواب، فيما زعم الخليل رحمـــه الله في قولك: هل من عبد أو جارية؟ فصار الجواب نكرة، كما أنه لا يقع فـــي هـــذه المســـألة إلا نكرة."[(3)]. وأكد السيرافي ما ذهب إليه سيبويه بقوله: "لا رجلَ في الدار، جواب: هل مِنْ رجـــل في الدار؟ وذلك أنه إخبار، وكل إخبار يصح أن يكون جواب مسألة، ولما كان "لا رجـــل فـــي

---

(1) ابن هشام: "**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**"، 2 / 3

(2) سيبويه: "**الكتاب**"، 2 /274.

(3) سيبويه: "**الكتاب**"، 2 / 275. ويُنظَر: ابن هشام: "**أوضح المسالك**": 2 / 13،14. السلسيلي، أبو عبـــد الله محمـــد بـــن عيسى: "**شفاء العليل في إيضاح التسهيل**"، ط 1، تحقيق: الشريف البركاتي، المكتبـــة الفيصـــلية، مكـــة المكرمـــة، 1986م، 380/1. الأسترابادي: "**شرح الكافية في النحو**": 1 / 255.

الدار" نفيا عاما؛ كانت المسألة عنه مسألة عامة، ولا يتحقق لها العموم إلا بإدخال "مِنْ"؛ وذلك أنه لو قال في مسألته: هل رجلٌ في الدار؟ جاز أن يكون سائلا عن رجل واحد"[1].

وذكر الزُّبيدي الخلاف في "لا" النافية للجنس بين البصريين والكوفيين، فيقول: "(لا) التي لنفي الجنس عند البصريين مضارعة لـ"إنّ" فنصبوا بها لمضارعتها لها، وإنما لم تعمل في غير النكرة؛ لأنها جواب نكرة، وفيها معنى (منْ) فبنيت مع النكرة، فصُيِّرت شيئا واحداً. وقال الكوفيون: إنها ليست مضارعة لها. قالوا: وسبيل النكرة أن تتقدمها أخبارها، فيقال: عندك رجل، فلما دخلت "لا" وتأخر الخبر، نصبوا وبَنَوا الاسم معها، ولم يُنَوِّنوه؛ لأنه نَصْبٌ ناقص"[2].

أما فيما يتعلق بالخبر، فإن ابن مالك يرى أنه مرفوع بـ"لا"[3]، ويسوق الحجج على عمل "لا" في الاسم والخبر، فيقول:"ثم أشرت إلى أنه لا خلاف في كون الخبر مرفوعا بـلا، إذا لم يركب الاسم معها، ثم قلت:" وكذا مع التركيب على الأصح"، فنبهت بذلك على ما ذهب إليه سيبويه[4] من أن الخبر مع التركيب مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول لا؛ لأن شبهها بـ"إنَّ" ضعف حين تركبت وصارت كجزء كلمة، وجزء كلمة لا يعمل، فمقتضى هذا أن يبطل عملها في الاسم والخبر، لكن عملها أبقي في أقرب المعمولين، وجعلت هي ومعمولها بمنزلة مبتدأ، والخبر بعدها على ما كان عليه مع التجرد. وغير ما ذهب إليه سيبويه أولى؛ لأن كل ما استحقت "لا" به العمل من المناسبات السابق ذكرها باق، فليبق ما ثبت بسببه، ولا يضر التركيب، كما لم يضر أن صيرورتها بفتح الهمزة مع معمولها كشيء واحد، ولو كان جعل لا مع اسمها كشيء واحد مانعها من العمل في الخبر لمنعها من العمل في الاسم؛ لأن أحد جزأي الكلمة لا يعمل في الآخر، ولا خلاف في أن التركيب لم يمنع عملها في الاسم، فلا يمنع عملها في الخبر"[5].

---

[1] سيبويه: "**الكتاب**"، 2 /275 في الحاشية. ويُنظَر: ابن هشام: "**أوضح المسالك**": 2 / 13،14. السلسيلي: "**شفاء العليل**" 1/ 380. الأستراباذي: "**شرح الكافية في النحو**": 1 / 255.

[2] الزبيدي، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي: "**ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة**"، ط1، تحقيق: طارق الجنابي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1987، ص: 160.

[3] ابن مالك: "**شرح التسهيل**"، 437/1.

[4] سيبويه: "**الكتاب**"، 274/2.

[5] ابن مالك: "**شرح التسهيل**"، 1 / 437. ويُنظَر: الأستراباذي: "**شرح الكافية في النحو**"، 1 / 111.

ويعزز صاحب "الكواكب الدرية" ما ذهب إليه ابن مالك في عمل "لا" في الاسم والخبر، معللا ذلك بعمل "لا" عمل "إنَّ" لمشابهتها لها، فيكون من باب حمل النظير على النظير، والنقيض على النقيض، ويرى أن ما ذهب إليه في هذه المسألة هو الصحيح ، يقول: "وتعمل عمل إنَّ لمناسبتها لها في إفادة المبالغة في النفي كما إنَّ للمبالغة في الإثبات، فيكون من باب حمل النظير على النظير والنقيض على النقيض فتنصب الاسم الذي هو المبتدأ لفظا أو محلا، وترفع الخبر الذي كان خبر المبتدأ ويسمى خبرها"[1].

ولا يخفى مما سبق أن رأي ابن مالك والأهدل هو الأرجح في هذه المسألة ؛ لأن "لا" تعمل في الاسم والخبر بعد أن استكملت شروط عملها كما عملت إنَّ.

شروط عملها:

"لا" من الحروف المشتركة الداخلة على الأسماء والأفعال، فحكمها أن لا تعمل في واحد منهما، لكونها ضعيفة قياسا على الحروف المختصة، ودليل ضعفها أنها تقع بين الجار والمجرور، فلا تحجب عنه العمل، نحو: جئت بلا زاد، وتقع بين الناصب والمنصوب ويبقى عمله، نحو: ﴿**لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا**﴾[2]، ولذا فهي لا تعمل إلا بشروط ذكرها النحاة، هي:

1. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فلا تعمل في معرفة، وينص سيبويه على ذلك بقوله:"واعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب، لأن "لا" لا تعمل في معرفة أبدا"[3]،وقد يكون خبرها في ظاهره مضافا إلى معرفة، ولكنه نكرة على الرغم من ذلك، كأن يكون اسما مغرقا في التنكير، فلا تكسبه الإضافة حينئذ تعريفا، نحو قولك: لا أحدَ غيرُك لها، أو مثلُك لها. وقد عالج سيبويه ما ظاهره المعرفة. وعملت فيه "لا" بتقدير "مثل" أو "أمثال" الموغلة بدورها

[1] الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: "**الكواكب الدرية**"، ط 5، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1995، ص: 282، 283.

[2] الحج: آية (5).

[3] سيبويه: "**الكتاب**"، 2 / 296. ويُنظَر: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: "**شرح المفصل**"، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، 2/ 111

في الإبهام الذي يفضي بها إلى باب النكرة، إضافة إلى تأويلها بنكرة يراد بها الجنس، كأن يكون الاسم علما مشهورا بصفة كـــ"حاتم" المشتهر بالجود، و"عنترة" المشتهر بالشجاعة، فإن قلنا: "لا حاتمَ اليوم"، جعل حاتم اسم جنس لكل من اتصف بالمعنى الذي اشتهر به وهو صـــفة الكـــرم، يقول سيبويه في ذلك: "قضية ولا أبا حَسَنٍ، تجعله نكرة. قلت: فكيف يكون هذا وإنما أراد عليا رضي الله عنه؟ فقال: لأنه لا يجوز لك أن تُعمِل لا في معرفة، وإنما تُعْمِلُها في النكـــرة، فـــإذا جعلت أبا حسن نكرة حَسُنَ لك أن تُعمِل لا، وعلم المخاطب أنه قد دخل في هؤلاء المنكـــورين عليٌّ وأنه قد غُيِّب عنها. فإن قلت: إنه لم يُرِد أن ينفيَ كل مَنْ اسمه عليّ؟ فإنما أراد أن ينفـــي منكورين كلهم في قضيته مثل علي، كأنه قال: لا أمثالَ عليّ لهذه القضية، ودل هذا الكلام على أنه ليس لها علي، وأنه قد غُيِّبَ عنها. وإن جعلته نكرة ورفعته كما رفعت لا براحُ، فجائز"[(1)].

وبعد استقراء الآيات التي دخلت فيها "لا" على جملة اسمية صدرها معرفة، نجد أن دخولها كان على الضمائر هو الغالب في هذا الباب، فقد دخلت على ضمير الغائب "هم" كقوله تعـــالى: ﴿**وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[(2)]، وعلى ضمير المخاطب، كقوله تعالى: ﴿**وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ** ﴾[(3)]، وعلـــى ضميـــر المتكلم المفرد "أنا"كقوله تعالى: ﴿**وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّم** ﴾[(4)]. وعلى الاســـم المعـــرف كقوله تعالى: ﴿**لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ**﴾[(5)].

فـــ "لا" في هذه الآيات ملغاة، وما بعدها من جمل اسمية مبتدأ وخبر، وفي ذلـــك يقـــول المبرد، معلقا على قوله تعالى:﴿**ولا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[(6)] " فلا يكون "هم" إلا رفعاً؛ لأن (لا) لا تعمل في المعارف"[(7)].

---

(1) سيبويه: "**الكتاب**"، 297/2، ويُنظَر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: "**همع الهوامع**"، تحقيق: عبد الحميد هنـــداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت)، 223/1،224.

(2) البقرة: آية (38). والآية مكررة فـــي الســـور: البقـــرة: الآيـــات 48، 62، 112، 123، 162، 262، 274، 277،آل عمران: الآيات71، 68، 170. التوبة: آية 126، يونس: آية 62، النحل: الآيتان: 84، 85، الأنبياء: آية 43، الروم: آية 57، الجاثية: آية 35، الأحقاف:آية 13، الممتحنة:آية 10

(3) الأعراف:آية (49). الزخرف:آية 68. الكافرون:الآيتان: 3، 5

(4) الكافرون: آية(4).

(5) يس: آية (40).

(6) البقرة: آية(38).

(7) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: "**المقتضب**"، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عـــالم الكتـــب، بيـــروت، (د.ت)، 359/4.

وجاء اسمها وخبرها نكرتين في الآيات التي وردت فيها نافية للجنس كما سنرى بعد قليل.

2. أن لا يُفْصَل بينها وبين اسمها، ولو كان الفاصل جارا ومجرورا، والنحاة متفقون على ذلك، يقول صاحب "شفاء العليل": "إذا انفصل مصحوب "لا"، أو كان معرفة بطل العمل بإجماع، ويلزم حينئذ التكرار في غير ضرورة"[1]. وذهب سيبويه المذهب نفسه فيقول: "فمما فصل بينه وبين "لا" بحشو قوله جلّ ثناؤه:﴿**لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ** ﴾[2]، ولا يجوِّز لا فيها أحدٌ إلا ضعيفًا، ولا يَحسُنُ لا فيك خيرٌ؛ فإن تكلمت به لم يكن إلا رفعاً؛ لأن "لا" لا تعمل إذا فُصِلَ بينَها وبينَ الاسم، رافعةً ولا ناصبةً[3].

ويعلل ابن يعيش بطلان عمل "لا" إذا فصل بينها وبين اسمها، ولو كان ظرفا أو جارا ومجرورا، بأن الاسم، إن كان مركبا، لا يفصل بين بعضه وبعض، إذ لو حصل ذلك لم يجز أن يُجعلا معا اسما واحدا، ولا يجوز أن ينصب بها مع الفصل؛ لأن "لا" لا تعمل لضعفها إلا فيما يليها، وإن فُصل لم يجز إعمالها، وتعيَّن أن يُرفع ما بعدها بالابتداء والخبر، ويلزم تكرارها[4].

وبعد استقراء آيات القرآن الكريم لم أجد شاهدا على الفصل بين لا واسمها سوى قوله تعالى:﴿**لا فيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفونَ**﴾[5]، وبذلك أهملت، وكان ما بعدها جملة اسمية من مبتدأ وخبر.

3. أن لا يدخل عليها جارّ، فإذا دخل عليها بطل عملها، ولا يجب تكرارها، وهو أمر مجمع عليه عند النحاة، غير أن الكوفيين يرون أنها، عندئذ، اسم، والبصريون أنها حرف زائد، ويعلل السلسيلي بطلان عملها إن دخل عليها جار، بقوله:"ودخول الباء على "لا" يمنع التركيب، نحو: جئت بلا زادٍ"[6].

---

[1] السلسيلي: "**شفاء العليل في إيضاح التسهيل**"، 1 / 384.

[2] الصافات: آية(47).

[3] سيبويه: "**الكتاب**"، 2/ 299. ويُنظَر: ابن جني، أبو الفتح عثمان: "**اللمع في العربية**"، ط1، تحقيق: حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، 1979،ص: 128.

[4] ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 2/ 111.

[5] الصافات: آية(47).

[6] السلسيلي: "**شفاء العليل في إيضاح التسهيل**"، 1/ 382.

وبعد استقراء آيات القرآن الكريم، لم أجد شاهدا على دخول حرف الجر على "لا" النافية للجنس.

4. أن تكون نافيةً للجنسِ نصًّا، لا على سبيل الاحتمال، وهو شرط وجيه؛ لأنها إذ ذاك تختص بالاسم؛ لأن قصد الاستغراق يستلزم وجود "من" الاستغراقية لفظا أو معنى، ولا يليق ذلـــك إلا بالأسماء النكرات؛ لذلك عملت فيما يليها[1].

وذهب أبو العباس المبرد المذهب نفسه في تعليل وجوب نفي الجنس لــ "لا" بقوله: "إنما وضعت الأخبار جوابات للاستفهام. إذا قلت: لا رجلَ في الدار، لم تقصد إلى رجل بعينه، وإنما نفيت عن الدار صغير هذا الجنس وكبيره. فهذا جواب قولك: هل مِنْ رجلٍ في الدار؟ لأنه يسأل عن قليل هذا الجنس وكثيره"[2].

والآيات الشواهد على ذلك كثيرة، نـــحو قوله تعالى:

-﴿**قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾[3].

-﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ** ﴾[4].

-﴿**وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ** ﴾[5].

وهذه الآيات مبنية على تقدير "مِنْ" الجنسية؛ إذ إنها جوابات لـــ: هل من تثريب عليكم؟ وهل من كفران لسعيه؟ و هل من صريخ لهم؟ و"مِنْ" ـــ هذه ـــ لا تـــدخل إلا علـــى الأســـماء النكرات.

---

(1) المرادي: "**الجنى الداني**"، ص: 290، 291.

(2) المبرد: "**المقتضب**"، 4/ 357.

(3) يوسف: آية(92).

(4) الأنبياء: آية(94).

(5) يس: آية(43).

أقسام اسمها وأحكامه:

يأتي اسم "لا" النافية للجنس على وجهين: مبنيّ، ومعرب.

الوجه الأول: اسم "لا" المبني:

يأتي اسم "لا" مبنيا على ما ينصب به إذا كان مفردا؛ فيبنى على الفتح في مسألتين، وعلى الياء في مسألتين، والبناء على الفتح أو الكسر في مسألة واحدة. أما الذي يستحق البناء على الفتح فضابطه أن يكون الاسم غير مثنى ولا مجموعا جمع مذكر سالما، وأن ما يستحق فيه البناء على الياء فضابطه أن يكون الاسم مثنى أو جمع مذكر سالما، وأما الذي يستحق فيه البناء على الكسر أو الفتح فضابطه أن يكون جمع مؤنث سالما[1].

وذكر الحلواني آراء النحاة في اسم لا مع أب وأخ في قولك: "لا أبا لك"، و"لا أخا لك"وهي على ثلاثة وجوه: الأول: أنّ "أب": اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والألف بعدها زائدة لإشباع الحركة، ولك: معلقان بخبر محذوف. والثاني:أنّ "أبا": اسم لا منصوب معرب، وعلامة نصبه الألف، واللام في لك زائدة، والكاف مضاف إليه، والثالث: "أبا": اسم لا مبني على الفتح المقدر على الألف وعومل معاملة الاسم المقصور[2].

وترى عزيزة فوال أن تركيب "لا أبا لك" يدل على دعاء، في المعنى لا محالة، وفي اللفظ خبر، أي: أنت عندي ممن يستحق أن يُدعى عليه بفقد أبيه، و"لا" نافية للجنس، واسمها أبا منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، و"لا" مع اسمها في محل رفع مبتدأ،

---

[1] ابن هشام: "**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**"، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد،ص: 82-85. ويُنظَر: الجوهري، إسماعيل بن غنيم: "**شرح الجوهري على منظومة الشبراوي**"، تحقيق: زينب إبراهيم، الدار الوطنية، نابلس، 1995، ص: 65.

[2] الحلواني، محمد خير: "**الواضح في النحو والصرف**"، دار المأمون للتراث، دمشق، قسم النحو، ص:234.

و"أبا"مضاف، و"لك" اللام زائدة، والكاف في محل جر بالإضافة، وخبر لا محذوف تقديره: موجود[1].

والنحاة مجمعون على بناء اسمها في كل الأحوال، سواء أدل على الواحد أم المثنى والجمع، غير أن للمبرد رأيًا آخر، فهو يرى أن اسم "لا" إذا كان مفردا في حالة جمع المذكر السالم أو المثنى فإنه يكون معربا، والياء فيه علامة نصب لا علامة بناء، ويفسر ذلك بقوله: " وكان الخليل وسيبويه[2] يزعمان أنك إذا قلت: لا غلامين لك، أن غلامين مع لا اسم واحد وتثبت النون؛ كما تثبت مع الألف واللام، وفي تثنية ما لا ينصرف وجمعه، نحو قولك: هذان أحمران، وهذان المسلمان، فالتنوين لا يثبت في واحد من الموضعين. ففَرَّقوا بين النون والتنوين، واعتلوا بما ذكرت لك. وليس القول عندي كذلك، لأن الأسماء المثناة والمجموعة بالواو، والنون لا تكون مع ما قبلها اسما واحدا، لم يوجد ذلك؛ كما لم يوجد المضاف ولا الموصول مع ما قبله بمنزلة اسم واحد"[3].

وردَّ ابن يعيش مذهب المبرد بقوله: "وذهب أبو العباس المبرد إلى أنهما معربان وليسا مبنيين مع "لا"، قال: لأن الأسماء المثناة والمجموعة بالواو والنون لا تكون مع ما قبلها اسما واحدا، فلم يجز ذلك، كما لم يوجد ولا الموصول مع ما قبله بمنزلة اسم واحد، وهذا إشارة إلى عدم النظير، وإذا قام الدليل فلا عبرة بعدم النظير، أما إذا وجد فلا شك أنه يكون مؤنسا، وأما أن يتوقف ثبوت الحكم على وجوده فلا"[4].

ورد صاحب الشفاء العليل قول من قال: إن الفتحة في اسم "لا" هي علامة إعراب، وأن التنوين حذف منها تخفيفا، يقول: "وليست الفتحة في نحو" لا أحد فيها" إعرابية، خلافا للزجاج والسيرافي، زعما أنها فتحة إعراب وأن التنوين حذف منها تخفيفا. وهذا فاسد وذلك أن التنوين يحذف من الأسماء المتمكنة إذا كان لمنع الصرف أو للإضافة أو لدخول الألف واللام أو لكونه

---

[1] بابتي، عزيزة فوال: "**المعجم المفصل في النحو العربي**"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، 844/2.

[2] سيبويه: "**الكتاب**"، 283/2.

[3] المبرد: "**المقتضب**"، 366/4. ويُنظَر: الأستراباذي: "**شرح الكافية في النحو**"،1/ 111.

[4] ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 2/ 106.

في عَلَمٍ موصوفٍ بابنٍ مضافٍ إلى عَلَمٍ أو لملاقاة ساكنٍ أو لوقفٍ أو لبناءٍ وهذا ليس شـيئا من ذلك"[1].

كما رد ابن مالك جعل الفتحة علامة إعراب، ورأى أنها علامةُ بناء، محتجًا بقوله: "ومما يدل على أن الفتحة المشار إليها فتحة بناء لا فتحة إعراب ثبوتها في:

ولا لذاتَ للشيب"

[البسيط]

غير أن هذا الشاهد يروى بالفتح والكسر[2]، وجعله شاهدا في هذه المسألة ضعيف.

الوجه الثاني: اسم "لا" المعرب:

وهو المضاف أو الشبيه بالمضاف، ولا شاهد لهذا النوع في القرآن الكريم، إلا آيـة وفيها خلاف وسنعرض لها في العنوان التالي.

اسم "لا" النافية للجنس في القرآن الكريم:

وردت "لا" النافية للجنس في آيات كثيرة من القرآن الكريم ، وجاء اسمها مبنيـا فـي كـل الآيات التي وردت فيها، غير أن ابن يعيش يرى في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلاَئِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً** ﴾[3] احتمالَ أن تكون كلمة بشرى معربـةً، فيقـول: "فيحتمل أن يكون من قبيل "لا رجل في الدار"، ويكون الظرف متعلقا بالجار والمجـرور، وقـد تقدم عليه، والجار والمجرور في موضع الخبر، ويكون "بشرى" مبنياً مع "لا" ويحتمل أن يكـون من قبيل لا خيرا من زيد، ويكون الظرف متعلقا ببشرى، ويكون بشرى منصـوبا فـي تقـدير المنون؛ إلا أنه لا ينصرف لمكان ألف التأنيث المقصورة"[4].

---

[1] السلسيلي: "**شفاء العليل في إيضاح التسهيل**"، 1/ 382.

[2] ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 2/9.

[3] الفرقان: آية(22).

[4] ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 2/ 100، 101 ويُنظَر: الحلبي، السمين أبو العباس بن يوسف بن محمد: "**الدر المصـون في علوم الكتاب المكنون**"، ط1، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، 5/ 249.

وكلام ابن يعيش يعني أن كلمة (بشرى) تحتمل وجهين من الإعراب:

الأول: البناء مع لا، و(يومئذ) خبر، و(للمجرمين) خبر بعد خبر، أو نعت لبشرى، أو متعلق بما تعلق به الخبر، ويجوز في هذه الحالة أن يكون (يومئذ) صفة لبشرى، والخبر (للمجرمين).

الثاني: الإعراب على نية تنوين كلمة (بشرى)، إلا أن منعه من الصرف؛ لانتهائه بألف التأنيث المقصورة، منع من ظهور التنوين، ويكون (يومئذ) و(للمجرمين) خبرين، ويجوز أن يكون "يومئذ" خبرا، و"للمجرمين" صفة.

وبناء على احتمال نصب كلمة بشرى تكون الآية السابقة الشاهد الوحيد على مجيء اسم لا معربًا.

صور اسم (لا) في القرآن الكريم:

يأتي اسم "لا" النافية للجنس مبنيا على الفتح، إذا كان مفردا نكرة متصلا بها، وقد جاء في القرآن الكريم على أربع صور، هي: أن يكون مصدرًا، ومن الثابت أن نفي المصدر أبلغ من نفي الفعل، ووصفا مشتقا اسم فاعل في الغالب، ومن القليل أن يليها اسم مكان مشتق[1]، وجاءت مع جمع التكسير في آيتين اثنتين فقط، وهو مبني على الفتح الظاهر أو المقدر فيها جميعًا.

1) ورد اسم (لا) مصدرا في نحو قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾[2]، فاسم (لا) جاء مصدراً وهو كلمة (ريب)، وقوله: ﴿**قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾[3]،فاسم (لا) جاء مصدرا وهو كلمة (علم)، وقوله: ﴿**وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا**﴾[4]، فاسم (لا) جاء مصدرا وهو كلمة (شية).

---

[1] نهر، هادي: "**التراكيب اللغوية**"، دار اليازوري العلمية، عمان، 2004، ص: 274–277.

[2] البقرة: آية(2).

[3] البقرة:آية (32).

[4] البقرة: آية (71)ومثل ذلك ما ورد في: البقرة:الآيات 163،158،173، 182، 193، 197، 203، 229، 230، 233، 234، 236، 240، 249، 255، 256.آل عمران: الآيات 4، 6، 9، 11، 25، 77. النساء: الآيات 23، 24، 87، 102، 114، 128.الأنعام: الآيات 12، 102، 106، 163. التوبة:الآيتان 31، 129. يونس:الآيات 37، 64، 90.هود:آية 14. يوسف: آية 92. الرعد:الآيتان 11، 30 النحل: آية 2. الإسراء: آية 99. الكهف:الآيتان21، 39. طه:الآيات 14، 97، 98، 108. الانبياء:الآيات 35، 87، 94. الحج:آية 7. المؤمنون:آية 116. الشعراء:آية 50. النمل:الآيتان 26، 37.القصص: الآيات28، 70، 88. الروم:الآيتان 30، 43. السجده:آية 2. الأحزاب:الآيتان 51، 55. سبأ: 51. فاطر:آية 3. يس:آية 43.الصافات: آية35. الزمر:آية 6. غافر:الآيات 3، 17، 59، 62، 65.الشورى: الآيات7، 15، 47. الدخان:آية 8. الجاثية:الآيتان 26، 32. محمد:آية 19. الحشر:الآيتان 22، 23. التغابن: آية 13. المزمل: آية9.

2) ورد اسم (لا) وصفا (اسم فاعل) في نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ ﴾[1]. فاسم (لا) جاء اسم فاعل، وهو كلمة (غالب). وقوله: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾[2]. فاسم (لا) جاء اسم فاعل، وهو كلمة (كاشف). وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾[3].

3) ورد اسم (لا) مشتقًا (اسم مكان) في نحو قوله تعالى: ﴿وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾[4]، فاسم (لا) جاء اسم مكان (ملجأ). وقوله: ﴿لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾[5]، فاسم (لا) جاء اسم مكان (مقام). ولم يرد اسم "لا" في القرآن الكريم اسم مكان سوى في هاتين الآيتين.

4) ورد اسم (لا) جمع تكسير في قوله تعالى: ﴿فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُم يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءلُونَ﴾[6]، فاسم (لا) جاء جمع تكسير (أنساب)، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾[7]، فاسم (لا) جاء جمع تكسير (أيْمانَ)، ولم يرد اسم "لا" في القرآن الكريم جمع تكسير سوى في هاتين الآيتين.

وقد نص النحاة على حذف اسم "لا" في القليل النادر، يقول سيبويه:" ونظير "لا كزيد" في حذفهم الاسم قولهم: لا عليك، وإنما يريد: لا بأس عليك، ولا شيء عليك، ولكنه حذف لكثرة استعمالهم إياه"[8]. غير أنه لا شاهد في القرآن الكريم على حذفه.

---

(1) آل عمران: آية(160).

(2) الأنعام: آية (17).

(3) الأنعام: آية(34). ومثل ذلك ما ورد في الأنعام: آية 115. الأعراف:آية 186. الأنفال:آية 48: يونس:آية 107. هود:آية 43. الرعد: آية41. الكهف:آية 27. فاطر: آية 2. محمد:الآيتان: 11، 13.

(4) التوبة: آية (118).

(5) الأحزاب: آية (13).

(6) المؤمنون: آية(101).

(7) التوبة: آية(12).

(8) سيبويه: "**الكتاب**"، 2 / 295.

خبر "لا" النافية للجنس في القرآن الكريم:

لم يرد خبر "لا" النافية في القرآن الكريم اسما ظاهرا مفردا أو مثنى، أو جمع مذكر سالما، إنما جاء ظرفا، أو جارا ومجرورا، ومن النحويين من يعدّ الجار والمجرور والظرف هو الخبر[1]، ومنهم من يقول: إن الخبر محذوف يتعلق به الجار والمجرور، وتقدير الكلام (حاصل أو كائن)[2]. ويكثر حذف الخبر عند الحجازيين، ولم ينطق به عند التميميين، فإذا عُلم، كثر الحذف، فإن لم يُعلم، نحو: (لا أحد أغير من الله) لم يحذف، وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع "إلا" نحو: (لا إله إلا الله)[3].

ويوافق الفراء البصريين في بعض حالاتها، كعدم الفصل بينها وبين اسمها بخبر، يقول: "لو قلت: لا غولَ فيها كان رفعاً ونصباً. فإذا حُلْتَ بين لا والغول بلام أو بغيرها من الصفات لم يكن إلا الرفع"[4].

ويعلل المبرد عدم تقدم خبرها عليها؛ بأن الاسم جزء منها، فلا يفصل ما بعدها عنها، يقول: "وقوله عز وجل: ﴿**لا فِيهَا غَوْلٌ**﴾[5] لا يجوز غيره؛ لأن (لا) – وإن لم تجعلها اسماً واحداً مع ما بعدها– لا تعمل لضعفها إلا فيما يليها"[6].

وقد جاء خبر لا في القرآن الكريم على ثلاث صور،هي:خبر شبه جملة ظرفية، أو خبر محذوف، أو شبه جملة (جار ومجرور):

1– الآيات التي ورد فيها خبر لا ظرفا هي قوله تعالى:

---

(1) بابتي: "**المعجم المفصل في النحو العربي**"، 854/2.

(2) المصدر السابق، 854/2.

(3) السلسيلي: "**شفاء العليل في إيضاح التسهيل**"، 381/1.

(4) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: "**معاني القرآن**"، ط2، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية، 1980، 385/2.

(5) الصافات: آية (47).

(6) المبرد: "**المقتضب**"، 361/4.

-﴿لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾[1].

-﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[2].

-﴿فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءلُونَ﴾[3].

2- الآيات التي حُذف فيها خبر "لا" هي قوله تعالى:

-﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[4].

والخبر محذوف تقديره: موجودٌ [5].

---

(1) غافر: آية(17).

(2) الشورى: آية(15).

(3) المؤمنون: آية(101).

(4) البقرة: آية (163). والآية مكررة في السور: البقرة: آية 255. آل عمران:الآيات 4، 6، 18. النساء:آية 87. الأنعام: الآيتان102، 106. التوبة:الآيتان 31، 129. يونس:آية 90. هود:آية 14. الرعد: آية 30. النحل:آية 2. طه:الآيتان 14، 98.الأنبياء:الآيتان 25، 87. المؤمنون:آية 116. النمل: آية26. القصص:الآيتان 70، 88. فاطر:آية 3. الصافات: آية35. الزمر:آية 6. غافر: الآيات3، 62، 65. الدخان:آية 8. محمد:آية 19. الحشر: الآيتان22، 23. التغابن:آية 13. المزمل:آية 9.

(5) صالح، بهجت عبد الواحد: "**الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**"، ط1، دار الفكر، 1993، 1/ 206.

-﴿**قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ** ﴾[1].

والخبر محذوف تقديره: في ذلك أو علينا [2].

-﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ** ﴾[3].

والخبر محذوف تقديره: لهم أو كائن لهم [4].

-﴿**كَلاَّ لاَ وَزَرَ** ﴾[5].

والخبر محذوف تقديره: كائنٌ[6].

3- ورد خبر "لا" جارا ومجرورا في جميع الآيات الشاهدة في اسم "لا" السابق ذكرها، ما عدا الآيات التي ورد فيها خبر "لا" ظرفا، أو محذوفا.

ويشير السمين الحلبي إلى أن الآية: "فلا فوت" فيها قراءتان: البناء على الفتح، وهي قراءة العامة، وقرأ عبد الرحمن مولى بني هاشم وطلحة: "فلا فوتٌ" بالرفع والتنوين على الابتداء، أو على اسم "لا" الليسية[7].

---

(1) الشعراء: آية(50).

(2) صالح: "**الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**"، 8/ 190.

(3) سبأ: آية(51).

(4) صالح: "**الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**"، 9/ 369.

(5) القيامة: آية(11).

(6) صالح: "**الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**"، 260/12.

(7) الحلبي: "**الدر المصون**"، 454/5. يكثر ذكر "لا" الليسية في كتب المفسرين إشارة إلى "لا" العاملة عمل ليس.

لا جـــــرم:

ورد تركيب "لا جرم"، في خمس آيات متلوة بـــ"أنّ" ومعموليها، ولم يجئ بعدها فعـــل، والآيات هي:

-﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّهُم فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ** ﴾[1]

-﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ** ﴾[2]

-﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ** ﴾[3]

-﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ** ﴾[4]

-﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ**﴾[5]

وذكر القرطبي أربع لغات في لا جرم ونسبها للكسائي،يقول: "وزعم الكسائي أن فيها أربَـــع لغاتٍ:لاَ جَرَمَ، ولاَ عَنْ ذاجَرَمَ، ولا أنْ ذا جَرَمَ، قال: وناس من فزارة يقولون: لا جَرَ أَنَّهُمْ بغير ميم"[6].

ولعله من المناسب أن نشير إلى أن اللغة الرابعة التي ذكرها الكسائي وهي "لا جر" بغير ميم نسبها الفراء في "معاني القرآن" أيضا إلى بني فزارة، وعلل سقوط الميم بكثرة الاستعمال[7].

---

(1) هود: آية (22).
(2) النحل: آية(23).
(3) النحل: آية(62).
(4) النحل: آية(109).
(5) غافر: آية(43).
(6) القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد: "**الجامع لأحكام القرآن**"، ط3، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، 21/5.
(7) الفراء: "معاني القرآن"، 9/2.

وقد أشار فندريس إلى تعرض الكلمة للتغير إذا كثر دورانها في النصـــوص فـــذكر أن: "معنى الكلمة يزيد تعرضا للتغير، كلما زاد استعمالها، وكثر ورودها في نصوص مختلفة"[1].

وقد عقد الدكتور حمدي الجبالي بحثا تحت عنوان "الأحكام المبنية على كثرة الاســـتعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن" تحدث فيه عن "لا جرم" وعدها مما تُرك بعض أحرفه لكثرته في الكلام[2].

وللعلماء في معنى "لا جرم" أقوال، ترتب عليه تباين في إعرابها، وهذا تفصيل آرائهم:

الرأي الأول: "لا جرم" عند سيبويه والخليل بمعنى: حقًّا، في موضع رفع بالابتداء، وهي عندهم كلمة واحدة، بُنيتا على الفتح في موضع رفع مبتدأ، و"أن" وما بعدها في موضع رفع خبر، وقيل عن الخليل: إن "جرم" بمعنى: بُدّ، فمعناه: لا بد ولا محالة، و"أنّ" في موضع رفع بـــــ"جـــرم"، يقول سيبويه: "فإن جرم عملت فيها لأنها فعل، ومعناها: لقد حق أن لهم النار، ولقد اســـتحق أنّ لهم النار. وقول المفسرين: معناها: حقا أن لهم النار، يدلك أنها بمنزلة الفعل... وزعم الخليل: لا جرم إنما تكون جوابا لما قبلها من الكلام، يقول الرجل كان كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا فتقول: لا جرم أنهم سيندمون، أو أنه سيكون كذا وكذا"[3].

الرأي الثاني: مذهب الفراء أن لا جرم كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد أنك قائم، ولا محالـــة أنك ذاهب، فجرت على ذلك، وكثر استعمالهم إياه، حتى صارت بمنزلة "حقا"، وأيد مذهبه هـــذا بأن العرب تقول: "لا جرم لآتينك"، وأن المفسرين فسروها بمعنى الحق، وردَّ قول من ذهب إلى أنها بمعنى حَقُقْت أو حُقِقْت[4].

---

[1] فندريس: "**اللغة**"، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، القاهرة، 1950، ص:253، 254.

[2] الجبالي، حمدي: " **الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن**"، مج19، ع1، مجلة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2005، ص:15.

[3] سيبويه: "**الكتاب**"، 138/3.

[4] الفراء: "**معاني القرآن**"، 8/2، 9

الرأي الثالث: مذهب الزجاج أن "لا" هنا نفي وهو رد لقولهم: "إن الأصنام تنفعهم، كأن المعنى: لا ينفعهم ذلك، و "جرم" بمعنى كسب، أي كسب ذلك الفعلُ لهم الخسرانَ، وفاعل كسب مضمر، و"أن" منصوبة بـــجرم"[1].

الرأي الرابع: مذهب الكسائي أن "لا جرم" بمعنى: لا صد ولا منع عن أنهم في الآخرة، فحـــذف حرف الخفض فانتصب بتقدير حذف حرف الخفض[2].

ولعله من المفيد أن نقف على ما ذهبت إليه الدكتورة عزيزة فوال في هذا التركيب، فهي ترى أن "لاجرم" تأتي على وجهين: الأول: أن تكونَ لا زائدةً، وجرم: فعلٌ ماضٍ مبنـــيٌ علـــى الفتح، نحو: لاجرم أنَّ اللهَ ينصفُ المظلومَ. لا: حرف نفي مبني على السكون لا محل لـــه مـــن الإعراب وتعدّ زائدة. جرم: فعل ماض مبني على الفتح. والمصدر المؤول من أنَّ ومعموليهـــا في محل رفع فاعل جرم. والثاني: أن تكون لا النافية للجنس. وجرم: اسم لا مبني على الفـــتح، وخبر لا محذوف، والتقدير: لاجرم من الله ينصف المظلوم[3].

وأرى أن هذا التركيب "لا جرم" يندرج تحت باب "لا التبرئة" و"أن" ومعموليها في موضـــع رفع خبر لها، إذ إن من صور الخبر لـــ "لا" النافية للجنس أنها تأتي جملة فعليـــة، نـــــحو: لا رجل سوء يعاشَر، والأغلب أنه يأتي جملة اسمية نـــحو: لا وضيع نفس خلقه محمـــودٌ، وفـــي القرآن الكريم لم ترد إلا مع "إنَّ" ومعموليها، فمن باب أولى أن يكون متمما لمعنـــى "لا جـــرم" باعتباره خبرا.

---

(1) الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري: "**معاني القرآن وإعرابه**"، ط2، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحـــديث، القاهرة، 1997، 3/ 46.

(2) ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: "**البيان في غريب إعراب القـــرآن**"، تحقيـــق: طـــه عبـــد الحميـــد، ومصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة، 1980، 2/11.

(3) بابتي: "**المعجم المفصل في النحو العربي**"، 2/847. ويُنظَر: نهر : "**التراكيب اللغوية**"،ص:19، 20.

العطف على اسم لا وتكرارها:

يرد بعد "لا" والاسم الواقع بعدها عاطف، ثم "لا" واسم مفرد نكرة، نحو: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، ولعله من المفيد أن نشير هنا إلى آراء النحاة والمفسرين في هذه المسألة، فهم يرون في تكرارها خمسة أوجه[1]:

1) إذا بني الاسم على الفتح بعد "لا" الأولى، أي إذا كانت عاملة عمل "إنّ" جاز في الاسم بعد "لا" الثانية، الفتح والرفع والنصب.

الفتح: وعندئذ تكون "لا" عاملة عمل إنّ، والواو حَرْفٌ عَطَفَ مفردًا على مفرد، نحو: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

الرفع: وعندئذ تكون "لا" زائدة مهملة، والاسم بعدها معطوفًا بالواو على محل "لا" مع اسمها، إذ محلها الرفع بالابتداء، أو "لا" زائدة وما بعدها مبتدأ، أو أن "لا" الثانية عاملة عمل ليس، نحو: لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله.

النصب: وعندئذ تكون لا مهملة، والاسم بعدها معطوف بالواو على محل اسم لا؛ لأنه في محل نصب، نحو: لا حولَ ولا قوةً إلا بالله.

2) إذا رفع الاسم الأول جاز في الاسم الثاني بعد (لا) البناء على الفتح، أو الرفع، ولا محل للنصب هنا.

البناء: وعندئذ تكون لا عاملة عمل إن، نحو: لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله.

الرفع: وعندئذ يكون الرفع بالابتداء، أو بالعطف على اسم لا العاملة عمل ليس، أو أن تكون الثانية عاملة عمل ليس، والواو حرف عطف جملة على جملة، نحو: لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله.

[1] ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 112/2، 113. ويُنظَر: ابن مالك: "**شرح التسهيل**"، 1/ 449.المبرد: "**المقتضب**"، 388/4.ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 14/2– 22 . السلسيلي: "**شفاء العليل**"، 385/1. الأستراباذي:"**شرح الكافية في النحو**"،260/1. الأزهري، خالد بن عبد الله: "**شرح التصريح على التوضيح**"، ط1، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت)، 240/1.ابن جني: "**اللمع في العربية**"، ص: 128، 129.

أما إذا كان الاسم الأول بعد "لا" منصوبا جاز في الاسم الثاني البناء والرفع والنصب، نحو: لا صاحبَ خيرٍ مهانٌ ولا كريمَ، أو كريمٌ، أو كريمًا.

وإذا لم تتكرر "لا" أو كان المعطوف غير مفرد، جاز الرفع والنصب فقط، ولم يصح البناء، نحو: لا كتاب عندي وكراسةٌ، وكراسةً.

كل ما تقدم من آراء ينطبق على المعطوف، إذا كان نكرة. أما إذا كان معرفة فليس فيه وجه سوى الرفع، نحو: لا قلمَ ولا الكتابُ معي، أو لا معلمَ ولا زيدٌ عندي، أو لا معلمَ وزيدٌ عندي.

تكرار "لا" النافية للجنس في القرآن الكريم:

وردت "لا" النافية للجنس في القرآن الكريم في آيتين مكررة في كل آية مرتين ، الأولى قوله تعالى: ﴿**مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعَ فِيهِ وَلاَ خِلاَلَ**﴾[1]، والثانية قوله تعالى: ﴿**يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لاَّ لَغْوَ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمَ**﴾[2]. ووردت في آيتين مكررة ثلاثًا ، الأولى قوله تعالى: ﴿**فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾[3]، والثانية قوله تعالى: ﴿**مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعَ فِيهِ وَلاَ خُلَّةَ وَلاَ شَفَاعَةَ**﴾[4].

أما تكرار "لا" ثلاث مرات في قوله تعالى: ﴿**فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾[5]، فآراء النحاة متباينة فيه نظرا لتعدد القراءات، حيث ورد في ما بعد "لا" أربع قراءات:

---

[1] إبراهيم: آية(31). أبوحيان،محمد بن يوسف: "**البحر المحيط**"،دار الفكر، بيروت،1992، 606/2،وقد أورد قراءتين لهذه الآية: إحداهما بالفتح من غير تنوين، ونسبها لابن كثير ويعقوب وأبي عمرو، والقراءة الثانية بالرفع والتنوين نسبها للباقين من القراء.

[2] الطور: آية(23). أورد أبوحيان في "**البحر المحيط**" قراءتين لهذه الآية: إحداهما بالفتح من غير تنوين، ونسبها لابن كثير ويعقوب وأبي عمرو، والقراءة الثانية بالرفع والتنوين ونسبها للباقين من القراء. 606/2.

[3] البقرة: آية(197).

[4] البقرة: آية(254).

[5] البقرة: آية(197).

القراءة الأولى: رفع الثلاثة والتنوين[1].

القراءة الثانية: فتح الثلاثة[2].

القراءة الثالثة: نصب الثلاثة والتنوين[3].

القراءة الرابعة: تنوين "رفثٌ" و "فسوقٌ" ورفعهما، وفتح "جدال"[4].

وإزاء هذه القراءات تعدد التأويل عند النحاة والمفسرين، وذهبوا مذاهب عدة:

القراءة الأولى: قراءة الرفع والتنوين، وفيها ثلاثة أوجه:

1. أن "لا" ملغاة، وما بعدها رُفع بالابتداء، وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم النفي عليها، و "في الحج" خبر المبتدأ الثالث، وحذف خبر الأول والثاني، لدلالة خبر الثالث عليهما، أو يكون " في الحج" خبر الأول، وحذف خبر الثاني والثالث، لدلالة خبر الأول عليهما[5]، ويجوز أن يكون "في الحج" خبر الثلاثة،يقول العكبري:"وتقرأ بالرفع فيهن على أن تكون لا غير عاملة، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبرًا"[6].

2. أن تكون "لا" عاملة عمل ليس، فيكون "رفثٌ" و"فسوقٌ" و"جدالٌ" أسماء لها، و"في الحج" في موضع نصب خبر[7]، ويرى القيسي أن خبر لا محذوف، يقول:" ومن رفع جعل "لا" بمعنى "ليس"، وخبر ليس محذوف، أي: ليس رفث فيه"[8].

---

[1] نسبت في "**الدر المصون**" إلى أبي جعفر يروي عن عاصم، 490/1. وفي "**البحر المحيط**"، 88/2.

[2] نسبت في "**الدر المصون**" إلى القراء باستثناء أبي عمرو وابن كثير، 490/1. وفي "**معاني القرآن**" للفراء، 120/1. إلى القراء ما عدا مجاهدًا. وفي "**البحر المحيط**" إلى الكوفيين ونافع، 88/2. وفي "**الجامع**" لم تنسب، 408/2.

[3] نسبت في "**الدر المصون**" إلى العطاردي، 490/1.

[4] نسبت في "**الدر المصون**" إلى أبي عمرو وابن كثير، 490/1. وفي "**البحر المحيط**" إلى أبي عمرو وابن كثير كذلك، 88/2. ونسبت في "**معاني القرآن**" للفراء إلى مجاهد، 120/1.

[5] الحلبي،السمين:"**الدر المصون**"، 490/1.

[6] العكبري: "**التبيان في إعراب القرآن**"،1 /161.

[7] المصدر السابق، 161/1.

[8] القيسي، مكي بن أبي طالب: "**مشكل إعراب القرآن**"، ط2 ، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون، دمشق، (د.ت) ، 89/1.

3. ويرى الأخفش أن "رفثٌ"، و"فسوقٌ"، و"جدالٌ"، مع الرفع والتنوين قد تكون مرفوعة في بعض كلام العرب، وهي جواب لقوله: هل فيه رفثٌ أو فسوقٌ؟ فرُفِعَت الأسماءُ بالابتداء، وجُعِلَ لها خبرًا وهو "في الحج"[1].

القراءة الثانية: أما من قرأ الفتح في الثلاثة فعلى "لا" التبرئة، و "رفث" و "فسوق" و "جدال" في موضع نصب اسمها، و"في الحج" على مذهب سيبويه خبر المبتدأ "لا" مع اسمها، وعلى رأي الأخفش[2]، في موضع رفع خبر "لا"[3].

وذهب العكبري إلى أن "رفث" و"فسوق" و "جدال" اسم "لا" الأولى، و "لا" مكررة للتوكيد في المعنى، والخبر "في الحج". ويجوز أن تكون "لا" المكررة مستأنفة، فيكون "في الحج" خبر "لا جدال"، وخبر "لا" الأولى والثانية محذوف؛ أي فلا رفث في الحج، ولا فسوق في الحج[4].

القراءة الثالثة: ومن نصب الثلاثة منونة، فعلى المصدر بأفعال مقدرة من لفظها، وتقديره: فلا يرفث رفثا، ولا يفسق فسوقا، ولا يجادل جدالا، وحينئذ، لا عمل لـ"لا" فيما بعدها[5]. وتكون عندئذ من باب: لا مرحبا، ولا هنيئا، ولا مريئا.

القراءة الرابعة: تنوين "رفثٌ" و "فسوقٌ" ورفعهما، وفتح "جدالَ"، فالرفع في "رفث" و"فسوق" مع التنوين على أن تكون "لا" غير عاملة، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر، أو تكون عاملة عمل ليس و"في الحج" في موضع نصب[6].

---

(1) الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي: "**معاني القرآن**"، ط1، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، 1985، 176/1.

(2) المصدر السابق، 1 /174.

(3) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر: "**الكشاف**"، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، 122/1.

(4) العكبري: "**التبيان في إعراب القرآن**"، 161/1.

(5) الحلبي، السمين: "**الدر المصون**"، 491/1.

(6) المصدر السابق، 491/1.

وحمل الزمخشري والأخفش الرفع والتنوين في هذه القراءة على معنى النهي، كأنه قيل: فلا يكونن رفثٌ، ولا فسوقٌ، والفتح على معنى الإخبار بانتفاء الجدال، كأنه قيل: ولا شك ولا خلاف في الحج[1].

ويرى العكبري أن قراءة الفتح في الثلاثة على التبرئة أقوى، لما فيه من نفي العموم، ووجه القوة أنه أتى بـ"لا" لتدل على النفي العام، فنفى جميع الرفث، وجميع الفسوق، وجميع الجدال، كما "لا رجل في الدار"، على تقدير تضمن "من" الاستغراقية، ولا يكون ذلك إذا رُفع ما بعد "لا"؛ لأنها تصير بمعنى "ليس"، ولا تنفي إلا الواحد، والمقصود بالآية: نفي جميع الرفث والفسوق والجدال، فكان الفتح أولى؛ لأن القرآن لم يرخص في ضرب من الرفث، ولا في ضرب من الفسوق، كما لم يرخص في ضرب من الجدال، ولا يدل على هذا المعنى إلا الفتح، ليدل على النفي العام. ثم إنه لم يرد نفي الشك في فرضية الحج؛ إذ لا أحد يجادل فيها، وإنما أراد نفي الرفث والفسوق والمراء والجدال في الحج[2].

أحكام نعت اسم لا:

لا يعدو اسم (لا) أن يكون مفردًا، أو مضافًا، أو شبيهًا به، وللنحاة في كل منهما تفصيل، فإذا وصفت النكرة المبنية بمفرد؛ فإما أن تكون الصفة متصلة، وإما أن تكون منفصلة، وقد ينعت بمضاف أو مشبه به، ولكل حالة حكمها الخاص.

الحالة الأولى: الصفة المتصلة بالمفرد المبني، ويجوز فيها ثلاثة أوجه[3]:

1) البناء على الفتح للمجاورة، نحو: لا موظفَ منافقَ مأمونٌ.

2) النصب على محل اسم (لا)، نحو: لا موظفَ منافقاً مأمونٌ.

3) الرفع على محل (لا) مع اسمها، نحو: لا موظفَ منافقٌ مأمونٌ.

---

(1) الزمخشري: "**الكشاف**" ، 122/1. وينظر: الأخفش: "**معاني القرآن**"، 176/1.

(2) العكبري: "**التبيان**"،161/1.

(3) مغالسة، محمود حسني: "**النحو الشافي**"، ط1، دار البشير، عمان، 1991، ص: 258، 259.

وإنما جاز بناء النعت مع انفصاله عن (لا) التي هي سبب البناء؛ لاجتماع ثلاثة أشياء فيه[1]:

1) كونه في المعنى هو المبني الذي ولي اسم (لا)، وفي اللفظ متصلا به.

2) كون النفي داخلاً فيه؛ لأن المنفي في قولك: لا رجل ظريف، هو الظرافة لا الرجل، فكأن (لا) دخلت عليه.

3) قربه من (لا) التي هي سبب البناء، إذ الفاصل بينهما ليس إلا واحدا وهو الاسم.

والأصل في نعت (لا) أن يكون معربا، لذا لا بد من توافر شروط لبنائه، وقد حـــدد الرضـــي هذه الشروط بـــ[2]:

- الأول: أن يكون نعت المبني بـــ(لا) لا نعت المعرب، احترازا عن نحو: لا غلام رجـــل ظريفاً.

- الثاني: أن يكون النعت الأول لا الثاني وما بعدها، فلا يبنى النعت الثاني، في نحـــو: لا رجل ظريف كريم.

- الثالث: أن يلي النعت المبني فلا يفصل بينهما، نحو: لا غلام فيها ظريف.

- الرابع: أن يكون نعتاً مفرداً، فلا يبنى في نحو: لا رجل حسن الوجه.

الحالة الثانية: الصفة المنفصلة عن المفرد المبني، ويمتنع البناء لفقد المجاورة التي أباحت البناء وهو متصل بمنعوته، ويجوز الرفع والنصب، نحو: لا تلميذ في المدرسة كسولاً، أو كسولٌ[3].

الحالة الثالثة: نعت المفرد المبني بمضاف أو مشبه به، فيجوز في النعـــت النصـــب والرفـــع، ويمتنع البناء؛ لأن المضاف والشبيه به لا يبنيان مع (لا) والنعت المضاف، نحو: لا رجل ذا شر

---

(1) الأسترابادي: "**شرح كافية ابن الحاجب**"، 2/ 204، 205.

(2) الأسترابادي: "**شرح كافية ابن الحاجب**"، 2/ 205.

(3) الغلاييني، الشيخ مصطفى: "**جامع الدروس العربية**"، ط12، المكتبة العصرية، بيروت، 1973، 342/2.

أو ذو شر، في المدرسة، والنعت المشبه به نحو: لا رجل راغبا في الشـــر، أو راغــبٌ فيـــه، عندنا[1].

فإن فقد الإفراد وكان اسمها معرباً، جاز في نعته وجهان[2]:

الأول: النصب على انه نعت لمحل اسم (لا)، نحو لا طالب علم كسولاً فـــي المدرســـة، ولا طالباً علما كسولا عندنا.

الثاني: الرفع على أنه نعت لمحل (لا) واسمها، إذ محلهما الرفع على الابتداء، نحو: لا غـــلام سفر ظريف عندنا، و لا طالباً علماً كسولٌ عندنا.

وإنما لم يبن نعت المعرب؛ لأنه ليس هو المبني بـــ(لا)، وكونه بعد منها، ولذلك لم يبن النعت الثاني وما بعده. وكذا النعت المفصول من المبني[3].

ولم يرد في القرآن الكريم شاهد على نعت اسم "لا"، واستكمالاً للبحث وقفنا في عجالـــة على ما قاله النحاة فيه، علماً أن شواهده في النصوص كثيرة، والشعر قسيم القـــرآن فـــي بنـــاء القاعدة النحوية.

أحكام العطف على اسم لا:

العطف تابع كما النعت، لذا يرى النحاة أن حكمه حكم النعت؛ لأنهما من التوابع، إلا في حالة البناء فإنه لا يجوز بناء المعطوف، وجعله مع ما عطف عليه شيئا واحداً؛ لأنه فصل بينهما بفاصل وهو حرف العطف، فمنع من البناء والتركيب؛ لأنه يؤدي إلى جعل ثلاثة أشياء وهـــي: الاسم المعطوف، والمعطوف عليه، وحرف العطف، شيئا واحدا. وما عدا البناء مما كان جـــائزا في الصفة فهو جائز هاهنا من الإعراب والتنوين، وهما شيئان: النصب والرفع، فالنصب علـــى المحل على لفظ المنفي؛ لأن الفتحة مشبهة بحركة الإعراب، والثاني بالحمل على موضع المنفي؛

---

[1] الغلاييني: "**جامع الدروس العربية**، 342/2.

[2] المصدر السابق، 342/2.

[3] الأستراباذي: "**شرح كافية ابن الحاجب**"، 205/2.

لأن موضعه نصب بلا، ولولا البناء كان منوناً في المعطوف، فإما أن ينصب على محل اسم "لا"، وإما أن يرفع على محل "لا" واسمها[1].

أما الزبيدي فقد نظر إلى المسألة من وجهتي نظر: الأولى: عدم تكرار "لا" وهو في هذا يوافق ابن يعيش في نصب المعطوف مع التنوين، ومنع البناء تلافيًا لجعل ثلاثة أشياء شيئا واحدا، ولا يرى وجها للرفع كما يرى ابن يعيش. أما الثانية: وهي تكرار "لا" فيجوز في الاسمين النصب بغير تنوين على التبرئة، وإن شئت رفعت الاسمين ونونتهما[2].

وإضافة إلى ما ذهب إليه الزبيدي في حالة التكرار فإن مغالسة يرى أن يكون الاسم الواقع بعد لا الثانية منصوباً معطوفاً على اسم لا الأول على المحل، نحو: لا رقيَّ ولا تقدماً مع الجهالة[3]. مع جواز رفع الاسم الواقع بعد لا الثانية على ثلاثة أوجه[4]:

الوجه الأول: أن تكون "لا" الثانية عاملة عمل ليس، والمرفوع بعدها اسمها، وخبرها مقدر وفق السياق.

الوجه الثاني: على أنّ "لا" نافية ليست عاملة، والمرفوع بعدها معطوف على محل "لا" الأول واسمها، ومحلهما الرفع؛ لأنهما يقعان موقع المبتدأ.

الوجه الثالث: أنّ "لا" نافية ليست عاملة، والمرفوع بعدها مبتدأ وخبره محذوف.ولم يعطف على اسم "لا" في القرآن الكريم.

"لا" العاملة عمل ليس:

بدءًا، قد يتساءل الدارس عن علة إلحاق "لا" في العمل بـ"ليس"، وعدم إلحاقها بـ"كان" وهي أم الباب، كما في "لا" التي لنفي الجنس، والتي نسبت في العمل إلى "إن" وهي الأم في

---

(1) ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 110/2.
(2) الزبيدي، أبو بكر: "**الواضح**"،ص: 95، 96.
(3) مغالسة: "**النحو الشافي**"، ص: 256، 257.
(4) المصدر السابق، ص: 256، 257.

بابها، ولعل السبب في ذلك أن "لا" ــ هذه ــ تشبه "ليس" من وجهين؛ المعنى وهو النفي، والعمل وهو النسخ، ولا تشبه "كان" إلا في وجه واحد وهو العمل[1].

عملهــــا:

هناك تباين في آراء النحاة حول عمل "لا" المشبهة بـ"ليس"، وليس أمرها كـ"لا" التي لنفي الجنس، ومرد ذلك إلى توفر النصوص في الثانية، وعدمه أو قلته في الأولى، وكذلك "ما" الحجازية، التي تعمل عمل "كان"، فهي قد أُعملت في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿**مَا هَـذَا بَشَرًا**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**﴾[3] ولعل سبب ذلك أن "ما" أُلحقت بـ"ليس" لشبهها بها من وجوه، كما تذكر كتب النحو[4]، في حين أن "لا" ــ هذه ــ أُلحقت بـ"ما" فهي تبع لتبع، فكانت أقل شبها بـ"ليس"، ولذلك اختُلف في عملها.

ويتفق النحاة على أن مجيء "لا" العاملة عمل "ليس" قليل جدا، وهم في ما وراء ذلك مختلفون في جواز إعمالها، ويرى ابن هشام أن عملها قليل حتى ادُّعِي أنه ليس بموجود[5].

وذكر الزمخشري أن عمل "لا" عمل "ليس" قليل جدا، يقول: "ولم تدخل "لا" إلا على النكرة، فقيل: لاَ رجُلَ أفضلُ منكَ، وامتُنِعَ لا زيدٌ منْطَلِقاً، واستعمال "لا" بمعنى ليس قليل"[6]،

ومنه قول الشاعر:

مَنْ صَدَّ عنْ نِيرانهــا   فَأَناَ ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَراحُ [7]

[البحــر الســريع]

---

[1] حسن، عباس: "**النحو الوافـي**"، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت) ، 537/1.

[2] يوسف: آية(31).

[3] المجادلة: آية(2).

[4] ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 273/1.

[5] ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص: 315. ويُنظرَ: ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 284/1.

[6] الزمخشري،أبوالقاسم محمود بن عمر: "**المفصل في علم العربية**"، ط2، دار الجيل،بيروت، (د.ت)ص: 30، 31.

[7] البيت لسعد بن مالك، من قصيدة يذكر فيها حرب بكر وتغلب، ويُعَرِّض بالحارث بن عباد، ويذكر قعوده عنها، وهي من أبيات الحماسة وأولها: يَا بُؤس للحَرْبِ الّتي   وَضَعَتْ أَراهِط فاسْتراحوا

والعجيب أن ينسب المرادي[1] إلى المبرد أنه يمنع إعمالها، في حين أن المبرد يقول في "المقتضب": "وقد تجعل "لا" بمنزلة "ليس" لاجتماعهما في المعنى، ولا تعمل إلا في النكره، فتقول: "لا رجلٌ أفضلَ منك". ولا تفصل بينها وبين ما تعمل فيه؛ لأنها تجري رافعةً مجراها ناصبةً"[2].

وذهب الزجاج إلى أن "لا" أجريت مجرى "ليس" في رفع الاسم خاصة يقول: "فمن رفع فعلى ضربين على الرفع بالابتداء و"فيها" هو الخبر، وعلى أن يكون لا في مذهب ليس رافعة"[3].

وعلى الرغم من جزم بعض النحاة أن "لا" ــ هذه ــ مختصةٌ بالشعر دون النثر، إلا أن سيبويه يرى في قوله تعالى: ﴿**لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[4]، إذ يقول: "وقد جُعلت، وليس ذلك بالأكثر، بمنزلة ليس. وإن جعلتها بمنزلة ليس كانت حالها كحال لا، في أنها في موضع ابتداء وأنها لا تعمل في معرفة"[5].

شروط إعمال "لا" عمل "ليس":

بما أن "لا" من الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال، كان لا بد من توفر شروط لتعمل، كما في "لا" النافية للجنس، وأرى أن "لا" ــ هذه ــ كتلك مع فارق واحد، وهو أن "لا" التبرئة يشترط فيها التنصيص، وهو ليس شرطا في "لا" العاملة عمل "ليس"، بل هو الفرق الجوهري بين اللائين، ومن هذه الشروط[6]:

(1) وجوب تقدم اسمها على خبرها، فإن تقدم الخبر كانت وظيفتها معنوية لا إعرابية.

---

(1) المرادي: "الجنى الداني"، ص:293.

(2) المبرد: "**المقتضب**"، 382/4.

(3) الزجاج:"**معاني القرآن** وإعرابه"،63/5.

(4) يونس: آية(62).

(5) سيبويه: "**الكتاب**"، 296/2.

(6) نهر، هادي، "**التراكيب اللغوية**"،ص: 272.

(2) ألاّ تنتقض بــ "إلاّ".

(3) وجوب كون معموليها نكرتين، ويرى هادي نهر هذا الشرط واهيا، ويعلــل ذلــك بكثــرة التراكيب التي استُعملت فيها "لا" مع المعرفة وعملت فيها. كقول الشاعر[1]:

وحلّت سوادَ القلب لا أنا باغيًا   سواها ولا عن حُبِّها متراخيًــا
[البحر الطويل]

ويضيف بعضهم شرطا رابعا وهو: أن يكون ذلك في الشعر لا في النثر[2].

ويرى بعض النــحاة أنّ "لا" تعمل عمل "ليس" في المعرفة، فالبياتي يُعرب قوله تعالى: ﴿**لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ بقوله: يحزنون: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر "لا" المشبهة بــ"ليس"، ويجعل "هم" اسما لها[3].

وبعد استقراء لمجموع الشواهد في إعمال "لا" عمل "ليس" لم أجد في كتب النــحو القديمة، وأغلب الكتب الحديثة من يستند إلى آية قرآنية في إعمال "لا" عمل "ليس"، وإنما بنوا أقوالهم على الشعر خاصة، وكأنهم حصروا هذه المسألة في الشعر دون النثر والقرآن، في حين أننا وجدنا مِنَ المفسرين مَنْ يذهب إلى إعمالها في بعض الآيات القرآنية، وقد رأينا ذلك في باب "لا" النافية للجنس، إذا تكررت نــحو قوله تعالى: ﴿**فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾[4] على قراءة الرفع والتنوين، وكان من الوجوه في هذه القراءة أنها عاملة عمل ليس، لكن من ذهب هذا المذهب علّق عليه بالضعف؛ لأن إعمالها عمل "ليس" لم يقم عليه دليل صريح، وإنما أنشدوا أشياء محتملة[5].

---

[1] الشاعر هو: النابغة الجعدي، قيس بن عبد الله، أبوليلى، شاعر مخضرم من المعمرين، أسلم وكانت له صــحبة، شــهد صفين. يُنظَر:ابن هشام: "**مغني اللبيب**"،ص: 316.المرادي: "**الجنى الداني**"،ص: 293.نهر: "**التراكيب اللغويــة**"،ص: 272. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: "**شرح شواهد المغني**"، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، 626/2.

[2] الصابوني، عبد الوهاب: "**اللباب في النــحو**"، مكتبة دار الشرق، بيروت، (د.ت) ، ص: 72.

[3] البياتي، ظاهر شوكت: "**أدوات الإعراب**"، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 2005،ص: 198، 199.

[4] البقرة: آية (197).

[5] الحلبي، السمين: "**الدر المصون**"، 490/1، القيسي: "**مشكل إعراب القرآن**"، 89/1.

وهناك آيات أُخرى في القرآن الكريم اُجريت مجرى الآية السابقة، منها قوله تعالى:

-﴿لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾[1]

-﴿لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾[2]

-﴿لاَ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ﴾[3]

ويرى الباحث أن هذه الآيات لا تُعَدّ شواهد على "لا" العاملة عمل "ليس"، وذلك لعدم وجود خبر صريح في القرآن الكريم لـــ"لا" كما هو في "ما"، وهذا مما يضعفها في العمل، وما من مفسر للقرآن الكريم إلا وعلق على هذا الوجه الإعرابي؛ بأنه ضعيف لقلة إعمال "لا" عمل "ليس"، والأسماء الواقعة بعدها أقرب إلى المبتدأ والخبر، و"لا" فيها مهملة، وتكرارها يؤيد ما ذهبت إليه.

لات:

وردت كلمة "لات" في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى: (﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[4]

وفيها قراءات[5].

وقد تباينت آراء النـــحويين فيها، ولهم فيها مذاهب شتى، فمنهم من يراها كلمة واحدة، ومنهم من يراها كلمتين، وآخرون يرونها كلمة وبعض كلمة، فهي حرف نفي أصله "لا" ثم زيدت عليها التاء كما زيدت في "ثمت" و "ربت"، هذا مذهب الجمهور، وقيل مركبة من "لا"

---

(1) إبراهيم: آية (31).

(2) البقرة: آية (254).

(3) الطور: آية (23).

(4) ص: آية(3).

(5) قرأ الجمهور: "ولات حين" بفتح التاء ونصب النون، وأبو السمال: بضم التاء ورفع النون، وعيسى بن عمـــر: بكســـر التاء وجر النون، ورُوي عنه برفع النون وفتح "مناص" بعده، وبكسر التاء ونصب النون. "**البحر المحيط**": 384/7.

والتاء[1]. وقال ابن الربيع: "لات أصلها ليسَ، فقلبت ياؤها ألفا، وأُبدلت سينها تاءً، كراهة أن تلتبس بحرف التمني"[2]. وذكر المرادي أن هناك من يرى أن التاء متصلة بالحين الذي بعدها لا بها كابن الطراوة[3].وهذا اختلاف لا طائل وراءه، وأعتقد أن الرأي الأول هو الأصح في هذه المسألة، للتفريق بينها وبين "لا" في الاستعمال. وهي مما يختص بالحين ولا يُجاوزه، رفعت أو نصبت، ولا تَمَكّنُ في الكلام كتمكن "ليس"؛ إذ تعمل "ليس" في الحين وغيره[4].

عملهـــــا:

هي مما يختص بالحين والزمان كما ينص سيبويه، وترفع الاسم وتنصب الخبر، ويشبهها أهل الحجاز بـــ "ليس" إذ معناها كمعناها، يقول: "كما شبهوا بها لات في بعض المواضع، وذلك مع الحين خاصة، ولا تكون لات إلا مع الحين، يُضمر فيها مرفوعا، وتنصب الحين؛ لأنه مفعول به. ولم تمكَّن تمكنها ولم تستعمل إلا مضمرا فيها"[5].

ويكون اسمها وخبرها من ألفاظ الحين، سواء حذف اسمها أو خبرها، وإذا حُذف خبرها، فلا بد أن يقدر بلفظ الحين[6].

والأصح أن يُحْذَف أحد معموليها وهو الاسم، ويبقى الخبر، ولا يجوز إظهار اسمها؛ لأنها أوغل في الفرعية؛ فهي فرع على "ما"، و"ما" فرع على "ليس" فأُلزم طريقة واحدة، وأما من قرأ برفع الحين، فأضمر الخبر فهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه. وهي عند البصريين بمنزلة التاء

---

[1] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: "**المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة**"، تحقيق: طـــاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1983،ص: 212. ويُنظَر: المالقي، أحمد بن عبد النور: "**رصف المبـــاني في شرح حروف المعاني**"، ط2، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 1985،ص: 334.

[2] المرادي: "**الجنى الداني**"،ص: 485.

[3] المصدر السابق، ص: 486

[4] سيبويه: "**الكتاب**"، 58/1،57. ويُنظَر:السيوطي: "**المطالع السعيدة**"، ص: 212، ابن الأنباري: "**البيـــان فـــي إعـــراب القرآن**"، 312/2.

[5] سيبويه: "**الكتاب**"، 57/1. ويُنظَر: ياقوت، أحمد سليمان: "**دراسات في اللغـــة والنـــــحو**"، دار المعرفـــة الجامعيـــة، السويس، 2000،ص: 9، 10.

[6] الصبان، محمد بن علي: "**حاشية الصبان على شرح الأشموني**"، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة، 2002، 401/1-403.

في الفعل، نـــحو: ضربتُ، والوقف عليها بالتاء وعليه خط المصحف. وهي عند الكوفيين بمنزلة التاء في الاسم، نـــحو: ضاربة، وذاهبة، والوقف عليها عندهم بالهاء. وروي ذلك عن الكسائي، والأقيس مذهب البصريين؛ لأن الحرف أقرب إلى الفعل منه إلى الاسم(1).

ويقدرها الفراء بمعنى "ليس"، ويقول: "ليس بحين فرار.... والكلام أن ينصب بها لأنها في معنى ليس(2) وللفراء رأي آخر، وهي عنده حرف جر، تخفض ما بعدها، يقول: "ومن العرب من يضيف "لات" فيخفض، أنشدوني:

لاتَ ساعةِ منْـــــدمٍ" (3)

وهي عند الزمخشري مختصة بالحين كذلك، وتعمل عمل "ليس"، يقول: "و"لا" التي يكسعونها بالتاء هي المشبهة بـــ"ليس" بعينها، ولكنهم أبوا إلا أن يكون المنصوب بها حينا"(4). وإذا جاء بعدها اسم صريح، فعلى المبتدأ، أو الفاعلية بتقدير يحصل، ولات مهملة لعدم دخولها على الحين(5).

وجوّز الأخفشُ نصبَ الحينِ ورفعَه، فالنصبُ على إضمارِ الاسمِ، والرفعُ على إضمارِ الخبر، يقول: "وقال ﴿**وَلاتَ حينَ مَناصٍ**﴾(6) فشبّهوا (لات) بـــ (ليس) وأضمروا فيها اسمَ الفاعل ولا تكون (لات) إلا مع (حين) ورفع بعضهم ﴿**وَلاتَ حينُ مَناصٍ**﴾ فجعله في قوله مثل (ليس) كأنه قال (ليس أحدٌ) وأضمر الخبر"(7).

---

(1) ابن الأنباري: "**البيان في غريب إعراب القرآن**"، 312/2.

(2) الفراء: "**معاني القرآن**"، 397/2

(3) لم ينسب الفراء هذا البيت وقال: لا أحفظ صدره. واستشهد ابن عقيل في البيت كاملا في شرحه على الألفية:

نَدِمَ الْبُغاةُ ولاتَ ساعَة مَنْدَمٍ   والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغيهِ وَخِيمُ

ونسبه إلى رجل من طيء. وقال العيني: قائله محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي. ويقال: مهلهـــل بـــن مالك الكناني. يُنظَر:ابن عقيل،بهاء الدين عبد الله: "**شرح ابن عقيل**"، دار إحياء التـــراث العربي،بيـــروت،1964، 320/1.

(4) الزمخشري: "**المفصل في علم العربية**"،ص: 82.

(5) ابن هشام: "**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**"، 289/1.

(6) ص: آية(3).

(7) الأخفش: "**معاني القرآن**"، 670/2.

وعلل أبو البركات الأنباري لزوم اسم (لات) وخبرها للحين بقوله: "إنما لزم اسم لات وخبرها للحين أن لات فرع على لا، ولا فرع على ما، وما فرع على ليس، فلما وقعت في رتبة رابعة ألزمت شيئا واحدا وطريقة واحدة. كما أن تاء القسم لما كانت فرعا على الواو، والواو فرعا على الباء، ألزمت اسما واحدا وهو اسم الله تعالى"[1].

القسم الثاني: لا النافية غير العاملة في الأسماء:

تدخل لا النافية على الأسماء فتكون: عاملة، وغير عاملة. وقد تحدثنا عن "لا" العاملة في المبحث السابق، وسنكمل الحديث عن لا النافية غير العاملة مع الأسماء؛ لنرى آراء النحاة وتفسيراتهم لبطلان عملها، وقد حدد النحاة أماكن إهمالها مع الأسماء في المواضع الآتية:

1- لا العاطفة.

2- لا الجوابية.

3- إذا دخلت على جملة اسمية صدرها معرفة.

4- إذا دخلت على جملة اسمية صدرها شبه جملة.

5- إذا دخلت على صفة.

6- إذا وليها اسم منصوب بفعل مقدر.

7- إذا دخلت على مفرد خبر أو حال.

---

[1] الأنباري، كمال الدين أبي البركات: "**منثور الفوائد**"، ط1، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الرائد العربي، بيروت، 1990، ص:66.

أولاً: (لا) العاطفة:

تأتي "لا" حرف عطف، ولا يفارقها معنى النفي، أي أنها تفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه[1]. ولا يحسن إظهار العامل بعدها، لئلا يلتبس بالدعاء، فلو قلنا: قام زيد لا قام عمرو، لأشبه الدعاء عليه. وإذا عطف بالواو وزيدت معه "لا" أفادت المنع من الجميع، نحو: لا كلمت زيدا ولا عمرا. ويطلق عليها ابن قشير **(لا النسق)**[2].

شروط عملها:

"لا" العاطفة لا تعمل إلا بشروط، ذكر منها صاحب المغني ثلاثة هي: **أحـــدها:** أن يتقـــدمها إثبات نحو: جاء زيد لا عمرو، أو أمر، نحو: اضرب زيدًا لا عمرًا، أو نداءٌ، نحو: يا ابن أخي لا ابن عمي. **وثانيهما:** ألا تقترن بعاطف، فإذا قيل: جاءني زيدٌ لا بل عمرو، فالعاطف "بـــل"، و"لا" رد لما قبلها، وليست عاطفة، وإذا قيل: ما جاءني زيد ولا عمرو، فالعاطف الـــواو، و"لا" توكيد للنفي، وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بـــ"لا" وهو تقدم النفي، وقد اجتمعا فـــي **(ولا الضالين)** إذ إنّ بداية الآية "غير" للنفي. **وثالثهما:** أن يتعاند متعاطفاها، فلا يجوز: جاءني رجل لا زيد، لأنه يصدق على زيد اسم رجل، بخلاف جاءني رجل لا امرأة[3].

وأضاف ابن هشام في أوضح المسالك شرطين آخرين: أحدهما: ألا يكـــون المعطـــوف عليه معمول فعل ماضٍ، فلا يجوز جاءني زيد لا عمرو، وهذا المنع مدفوع كونه سمع في كلام العرب، وفي ذلك يقول المرادي: "ومنع قوم العطف بـــ"لا" على معمول فعل ماض، نحو قام زيد

---

(1) النابي، علي محمود: "**الكامل في النحو والصرف**"، ط1، دار الفكر العربي، 2004، ص:502.

(2) ابن قشير، أبو بكر أحمد بن الحسن: "**المحلى في وجوه النصب**"، ط1، تحقيق: فائز فارس، مؤسسة الرســالة، الأردن، 1987، ص: 283.

(3) ابن هشام:" **مغني اللبيب**"، ص: 318.

لا عمرو، والصحيح جوازه"[1]. وثانيهما[2]: ألا يكون مدخولها صفة لسابق، أو خبرا، أو حـــالاً، نحو قوله تعالى:﴿**إنّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ**﴾[3].

لا العاطفة في القرآن الكريم:

هناك آيات كان من الممكن أن تكون (لا) فيها عاطفة لولا فقدها لشرط من شروط عملها أو أكثر، نحو قوله تعالى: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُـوبِ عَلَيهِمْ ولا الضَّالِّينَ**﴾[4]، والمانع من كونها عاطفة اقترانها بالواو العاطفة، كما أنها سبقت بنفـــي (غير)، إضافة إلى أنها عند الفراء بمعنى غير، ولذلك ردت عليها[5]. وذكر صاحب الأزهية أنّه لا يجمع بين حرفي عطف، يقول: "فلا ههنا توكيد للجحد، وليست بحرف عطف. إنمـــا حـــرف العطف الواو وحدها؛ لأنه لا يجمع بين حرفي عطف، كما لا يجمع بين تـــأنيثين؛ لأن أحـــدهما يغني عن الآخر"[6].

وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ**﴾[7]، والمانع من كونها عاطفة أنها دخلـــت على صفة لموصوف سابق عليها. وقد يكون ما بعدها خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقـــدير: لا هـــي فارض ولا هي بكر، وكلاهما (الصفة والخبر) مانع العطف له.

وقوله تعالى: ﴿ **وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ**﴾[8]، فالمانع من كونها عاطفـــة أنهـــا دخلت على صفة لسابق.

---

(1) المرادي: "**الجنى الداني**"، ص:295.
(2) ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 383/3.
(3) البقرة: آية (68).
(4) الفاتحة: آية(7).
(5) الفرء: "**معاني القرآن**"، 8/1.
(6) الهروي،علي بن محمد: "**الأزهية في علم الحروف**"،تحقيق: عبد المعين الملوحي،مجمع اللغة العربية،دمشق،ص: 151.
(7) البقرة: آية (68).
(8) الواقعة: الآيتان (43، 44).

و"لا" العاطفة لا وجود لها في القرآن الكريم، إذ إنّها غالباً ما تقترن بحرف عطف يسبقها، والعمل للأقوى، ولا شك في ضعف (لا) أمام الواو التي هي أمٌّ في بابها.

ثانياً: لا الجوابية:

تأتي "لا" جوابا مناقضا لنعم، نحو: أجاءك زيد؟، فتقول: لا، والأصل: لا لم يجئ، وتحذف الجمل بعدها كثيراً[1]. وتُعرب: حرف جوابٍ مبنيًا على السكون لا محل له من الإعراب، نحو: هلْ أنتَ ذاهبٌ إلى الجامعة؟ لا. والتقدير: لست ذاهبًا[2]. ولا شاهد لـ"لا" الجوابية في القرآن الكريم.

ثالثاً: دخول (لا) على جملة اسمية صدرها معرفة:

عند دخول (لا) على جملة اسمية صدرها معرفة تهمل، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبرًا، وعندئذٍ يلزم التكرار في غير ضرورة، يقول صاحب "شرح التسهيل": " إذا انفصل مصحوب لا، أو كان معرفة بطل العمل بإجماع، ويلزم حينئذ التكرار في غير ضرورة، خلافاً للمبرد[3] وابن كَيْسانَ، وكذا التاليها خبر مفرد وشبهه. وأفردت في: لا نَوْلُك أن تفعل لتأوله بلا ينبغي"[4]. وعلق المبرد على قوله تعالى: ﴿**وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[5] بقوله: "فلا يكون "هم" الا رفعاً؛ لأن "لا" لا تعمل في المعارف"[6].

ونص سيبويه على أن "لا" لا تعمل في معرفة أبداً، يقول: "واعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذه الباب؛ لأن "لا" لا تعمل في معرفة أبداً"[7]. ويرى أن ما ظاهره معرفة

---

(1) ابن هشام: " **مغني اللبيب**"، ص:319. وينظر: المرادي: "**الجنى الداني**"،ص: 296.

(2) بابتي: "**المعجم المفصل في النحو العربي**"،2/ 848.

(3) المبرد:" **المقتضب**"، 359/4.

(4) ابن مالك: "**شرح التسهيل...**"، 445/1. وينظر: الزركشي، بدر الدين محمد: "**البرهان في علوم القرآن**"، ط2، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، 352/4.

(5) البقرة: آية (38).

(6) المبرد: "**المقتضب**"، 359/4

(7) سيبويه: "**الكتاب**"، 296/2.

وعملت فيه فعلى تقدير التنكير، يقول: "قضية ولا أبا حسن، تجعله نكرة. قلت: فكيف يكون هذا وإنما أراد علياً رضي الله عنه فقال: لأنه لا يجوز لك أن تُعمِلَ "لا" في معرفة، وإنما تعملها في النكرة، فإذا جعلت أبا حسنٍ نكرة حَسُنَ لك أن تعمل "لا"، وعلم المخاطب أنه قد دخل في هؤلاء المنكورين علي، وأنه قد غيّب عنها. فإن قلت: إنّه لم يرد أن ينفي كل من اسمه علـــي؟ فإنمـــا أراد أن ينفي منكورين كلهم في قضيته مثل علي، كأنه قال: لا أمثال علي لهذه القضية، ودل هذا الكلام على أنه ليس لها علي، وأنه قد غيّب عنها. وإن جعلته نكرة ورفعته كما رفعت لا براحُ، فجائز"[1].

وذهب السيوطي إلى أن ما ظاهره المعرفة وعملت فيه "لا" فهو مؤول باعتقاد تنكيـــره، وذلك بجعل الاسم واقعًا على مسماه، وكل ما أشبهه صار نكرة لعمومه، أو بتقدير مثل[2].ونحـــا صاحب الدرر اللوامع نحو سيبويه والسيوطي في تأويل المعرفة إذا عملـــت فيـــه لا[3]،كقـــول الشاعر[4]:

أرى الحاجاتِ عندَ أبي خُبيْبٍ نَكِدْنَ ولا أميةَ في البلادِ

[الوافر]

والبيت شاهد على نصب أمية بالتبرئة، والتقدير: إما "ولا أمثال أمية" وإما "ولا أجـــواد في البلاد".

ويرى بعض النحاة إعمال "لا" في المعرفة لكثرة ما ورد من كلام العرب وفي أشعارهم، لذا يفضل أن يقال: وعملها في النكرات أكثر من المعارف[5].

---

(1) سيبويه: "**الكتاب**"، 297/2. وينظر: ابن مالك: "**شرح التسهيل**"، 447/1ـــ449. ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 102/2-104.

(2) السيوطي: "**همع الهوامع**"، 323/1، 324.

(3) الشنقيطي،أحمد بن الأمين: "**الدرر اللوامع على همع الهوامع**"، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت، 1999، ا/311.

(4) البيت لعبد الله بن الزبير،في الديوان ص:147،سيبويه: "**الكتاب**"،297/2،المبرد:"**المقتضب**"،362/4،ابن يعيش: "**شـــرح المفصل**"،102/2،المالقي:"**رصف المباني**"،ص:333،وعجز البيت:نكدن ولا أمية للبلادي.

(5) الحمد، علي توفيق، والزعبي، يوسف جميل: "**المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**"، دار الأمـــل، الأردن، 1993، ص:269.

فمن عملها في النكرة قول الشاعر[1]:

تَعَزّ فَلا شَيْءٌ عَلى الأرْضِ باقِيًا ولا وَزَرٌ مِمّا قَضى الله باقِيا

[الطويل]

ومن عملها في المعرفة قول الشاعر[2]:

وَحَلّتْ سَوادَ القَلْبِ لا أَنا باغيًا سِواها ولا عَنْ حُبِّها مُتَراخِيا

[الطويل]

وذهب معظم النحاة إلى وجوب التكرار في هذه المسألة، يقول ابن هشام: "وإن كان الاسم معرفة أو منفصلاً منها أهملت، ووجب عند غير المبرد[3] وابن كيسان تكرارها"[4].

وبعد استقراءٍ للآيات التي دخلت فيها "لا" على جملة اسمية صدرها معرفة، وكان دخولها على الضمائر هو الغالب في هذا الباب، فقد جاءت مع ضمير الغائب "هم" نحو قوله تعالى: ﴿**فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[5]، ومع ضمير المخاطب "أنتم" نحو قوله تعالى: ﴿**يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ولا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ**﴾[6]، ومع ضمير المتكلم نحو قوله

---

(1) السيوطي: "**شرح شواهد المغني**"، 612/2. وينظر: ابن هشام: "**مغني اللبيب**"،ص: 315. المرادي: "**الجنى الداني**"،ص: 292. ابن عقيل: "**شرح ابن عقيل**"، 313/1. ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 286/1. والبيت مجهول القائل ولم يسمّ قائله في كتب النحو رغم كثرة ذكر النحاة له.

(2) السيوطي: "**شرح شواهد المغني**"، 613/2. وينظر: المرادي: "**الجنى الداني**"،ص: 293. ابن هشام: "**مغني اللبيب**"،ص: 316. ابن عقيل: "**شرح ابن عقيل**"، 315/1. والبيت للنابغة الجعدي.

(3) المبرد: "**المقتضب**"، 359/4.

(4) ابن هشام: "**أوضح المسالك**"،5/2. وينظر: بابتي: "**المعجم المفصل...**"، 859/2. الأشقر: "**معجم علوم اللغة العربية**"، ص:351، ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص:319، الحمد ، والزعبي: "**المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**"، ص:271.

(5) البقرة: آية (38). ومثل ذلك ما ورد في: البقرة: الآيات 48، 62، 86، 112، 123، 162 ، 274 ، 277. آل عمران: الآيتان: 68، 170.المائدة: آية 69. التوبة: آية 126. يونس: آية 62. النحل:الآيتان 84، 85، الأنبياء:الآيتان: 40، 43. الروم: آية 57. الأحقاف: آية 13.

(6) الزخرف: آية(68). ومثل ذلك ما ورد في: الكافرون:الآيتان 3، 5.

تعالى: ﴿**ولا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ**﴾[1]، ومع الأسماء المعرفة بـــ(ال) نحو قوله تعالى: ﴿**لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ ولا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾[2].

ويغلب في هذا النوع من الجمل أن يأتي الخبر جملة فعلية بصيغة من صـــيغ الأفعـــال الخمسة، وهذا واضح في الآيات الكريمة التي يتصدرها ضمير الغائب (هم).

وأرى أن رأي الجمهور هو الصواب في هذه المسألة؛ لأن القرآن الكريم على ذلك، فلم ترد "لا" في آية صدرها معرفة إلا كررت. ولا يقاس ذلك على الشعر إذ إنه فيه يكون من بـــاب الضرورة الشعرية، أو بتأويل نكرة.

رابعاً: دخول "لا" على جملة اسمية صدرها شبه جملة:

في هذه الحالة يلي "لا" شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، وعندئذٍ تهمـــل "لا" للفصـــل بينها وبين الاسم، ويزول البناء؛ لأن الاسم لا يفصل بينه وبين بعضه, وفي ذلك يقول المبـــرد: "واعلم أن "لا" إن فصلت بينها وبين النكرة لم يجز أن تجعلها معها اسماً واحـــداً؛ لأن الاســـم لا يفصل بين بعضه وبعض.فتقول: لا في الدارأحد، ولا في بيتك رجل، وقوله عز وجل: ﴿**لا فِيهَا غَوْلٌ**﴾[3] لا يجوز غيره؛ لأن "لا" –وإن لم تجعلها اسماً واحداً مع ما بعدها– لا تعمل لضـــعفها إلا فيما يليها.ألا ترى أنها تدخل على الكلام فلا تغيره. ولو كانـــت كـــإنَّ وأخواتهـــا لأزالـــت الابتداء"[4].

---

[1] الكافرون: آية(4).

[2] يس: آية (40).

[3] الصافات: اية(47).

[4] المبرد: "**المقتضب**"، 361/4. وينظر: الأستراباذي: "**شرح الكافية في النحو**"، 258/1، 259.

وذكر المرادي أن الخبر المقدم، إن كان شبه جملة، وجب معه تكرار "لا"، يقول: "وإذا دخلت على الأسماء فيليها المبتدأ، نحو لا زيد في الدار ولا عمرو، والخبر المقدم، نحو ﴿**لا فِيهَا غَوْلٌ ولا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾. ويجب تكرارها في ذلك"[1]

وقال الشلوبين في الفصل بين لا واسمها:"فإذا قدمت الخبر وفصلت به بينهما لم يرتفع بلا، وإنما هو مرفوع بالابتداء ولا ملغاة، ولذلك يلزم حينئذ تكرارها"[2].

ولم ترد في القرآن الكريم إلا الآية التي استشهد بها النحويين جميعا ومنهم المبرد والمرادي، وهي قوله تعالى: ﴿**لا فِيهَا غَوْلٌ ولا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾[3]، وأرى أن رأي جمهور النحاة هو الصواب في هذه القضية، والقرآن على ذلك، أما ما يروونه من شعر فقد أُوِّل مرة، وحمل على الضرورة الشعرية أخرى.

خامساً: دخول "لا" على صفة:

اتفق النحاة على وجوب إهمال "لا" وتكرارها إذا دخلت على صفة، وفي ذلك يقول المرادي: "وكذلك يجب تكرارها إذا وليها خبرٌ، نحو: زيد لا قائمٌ ولا قاعد، أو نعتٌ، نحو: ﴿**زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ**﴾[4]، أو حال، نحو: جاء زيدٌ لا باكياً ولا ضاحكاً، وربما أفردت في الشعر"[5]. وقد دل قول المبرد على وجوب تكرار لا إذا وليهاخبرٌ، أوصفةٌ، أوحالٌ، ولا شاهد في القرآن إلا للصفة،فأفردت لها عنوانًا.

---

(1) المرادي: "**الجنى الداني**"،ص: 299. وينظر: الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 352/4، الحمد ، الزعبي: "**المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**"، ص:271.

(2) الشلوبين،أبو علي عمر بن محمد الازدي:"**شرح المقدمة الجزولية الكبير**"، ط2، تحقيق: تركي العتيبي،مؤسسة الرسالة،بيروت، 1994، 898/2.

(3) الصافات: آية(47).

(4) النور: آية(35).

(5) المرادي: "**الجنى الداني**"، ص:299.

وقد جاءت مكررة في القرآن الكريم في ست آيات، خمس منها مع مفرد صفة كقوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ**﴾[1].وآية واحدة مع صفة جملة فعلية كقوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ**﴾[2].

ويرى القيسي أن الآيات الثلاثة الأوائل شاهدة على دخول (لا) على الخبر، وذلك بتقدير ضمير بعدها أي (لا هي فارض) و(لا هي مقطوعة) و(لا هو بارد)[3]. ويرى النحاة أن (لا) في هذه الآيات زائدة لفظاً لا معنى، وذلك لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي[4].

وذكر صاحب "البرهان" أن "لا" تكررت في المعنى دون اللفظ في بعض المواضع،يقول: "وإن قيل: لِمَ لَمْ تُكرّر وقد أوجبوا تكرارها في الصفات مع قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ**﴾. وجوابه أنه من الكلام المحمول على المعنى، والتقدير: لا تثير الأرض، ولا ساقية للحرث، أي لا تثير ولا تسقي"[5].

ولا يخفى أن إجماع النحاة في هذه القضية يعزز صحتها، والقرآن يدعم ما ذهبوا إليه، وكذلك الشعر إلا ما كان للضرورة. أما مجيء الحال بعد (لا) فلا شاهد له في القرآن الكريم.

سادساً: إذا وليها اسم منصوب بفعل مقدر:

إذا وَلِيَ "لا" المهملة اسم منصوب بفعل مقدر جاءت مفردة ولم تكرر، وقد أجمع النحاة على هذه المسألة، فها هو سيبويه يفرد بابًا يتحدث فيه عمّا قد عمل فيه غيره قبل أن تلحقه (لا)، فإنها لا تغيره عن حاله، يقول: "لا مرحبًا ولا أهلا، ولا كرامةً، ولا مسرّةً، ولا شللا، ولا سقيًا ولا رعيًا، ولا هنيئًا ولا مريئًا، صارت لا مع هذه الأسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه لا،

---

[1] البقرة:آية(68). ومثل دلك ما ورد في الآية 254 من نفس السورة. النور: آية 35: الواقعة:الآيات 32، 33، 43، 44.

[2] البقرة: آية (71).

[3] القيسي: "**مشكل إعراب القرآن**"، 53/1.

[4] المرادي: "**الجنى الداني**"، ص:300. وينظر: فاخر، علي محمد: "**لا النافية بين الحذف والزيادة**"، ط1، مطبعة السعادة، (1990)، ص: 25، 26.

[5] الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 352/4.

لأنها أجريت مجراها قبل أن تلحق لا. ومثل ذلك: لا سلامٌ عليك،لم تغير الكلام عمّا كان عليه قبل أن تلحق"[1].

ويرى المبرد أنّ سقيًا، ورعيًا، وأشباهها، إذا دخلت عليها "لا" لا تغيرها عن حالها؛ لأنها قد عمل فيها الفعل، ولا يجوز أن يعمل عاملان في حرف، يقول: "وذلك قولك: لا سقيًا ولا رعيًا، ولا مرحبًا ولا أهلا، ولا كرامةً ولا مسرةً؛ لأن الكلام كان قبل دخول "لا" أفعل هذا وكرامةً، ومسرةً، أي وأكرمُك، وأسرّك. فإنما نَصَبَهُ الفعلُ، فلمّا دخلت عليه "لا" لم تغيره. وكذلك لا سلامٌ عليك، وهو ابتداءٌ وخبرُه، ومعناه الدعاء"[2].

وعلل الأستراباذي عدم التكرار في هذا الموطن بقوله: "وإنما لم تكرر "لا" في هذه المواضع، لأنها إذا دخلت على الفعل لم يجب تكريرها، إلا إذا كان الفعل ماضياً غير دعاء"[3].

وقد وردت كلمة (مرحبًا)في القرآن الكريم بعد (لا) في آيتين متتاليتين من سورة "ص"، هي قوله تعالى: ﴿**هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ** ﴾[4]، وقوله: ﴿**قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ** ﴾[5]،ولم تكرر (لا) في هذين الموضعين؛ لأنها جاءت مهملة لكون الاسم الواقع بعدها قد عمل فيه فعل مقدر قبل دخول (لا) عليه.يقول النحاس:"مرحبًا منصوب على المصدر وبمعنى لا أصبت رحبًا أي سعة"[6].

وقولك:"أهلا وسهلا ومرحبًا"أي نزلت أهلا، مفعول به لفعل محذوف تقديره: نزلت، أما سهلا، فمفعول به لفعل محذوف، تقديره: وطئت سهلا، أو وطئت مكانا سهلا، فحذف المفعول به ونابت الصفة منابه، وكلمة مرحبا: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: أرحب، أو مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أصبت[7].

---

(1) سيبويه، "**الكتاب**"، 301/2. وينظر: المبرد: "**المقتضب**": 380/4، 381.

(2) المبرد: "**المقتضب**"، 380/4.

(3) الأستراباذي: "**شرح كافية ابن الحاجب**" 193/2.

(4) ص: آية(59).

(5) ص: آية (60).

(6) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد: "**إعراب القرآن**"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، 470/3.

(7) الحمد، والزعبي:"**المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**"،ص:93.

وقد تلحق (لا) ما عمل فيه عامل سابق عليها كما في قوله تعالى: ﴿**مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء**﴾[1]، و "إلى" في الموضعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حُذِفَ لدلالة المعنى عليه، والتقدير مذبذبين لا منسوبين إلى هؤلاء ولا منسوبين إلى هؤلاء، فالعامل في الحال حال حذفت لدلالة المعنى قبلها[2].

وقد تكررت (لا) في الآية؛ لأن العامل في الحال المحذوفة سابق عليها من جهة؛ ولأن المحذوف جاء اسماً لا فعلاً، والله تعالى أعلم.

---

(1) النساء: آية(134).

(2) الألوسي، البغدادي: "**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**"، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت) 177/5. وينظر:أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 111/4،الحلبي: "**الدر المصون**"، 448/2. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: "**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**"، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت) 529/1.

المبحث الثاني: لا النافية مع الأفعال:

إذا دخلت "لا" على الفعل فالغالب أن يكون مضارعاً،ودخولها على الماضي قليـــل، ولا تعمل فيهما[(1)]. ويرى النحاة أن "لا" مع الفعل المضارع لا يجب تكرارها، ويرى الرضـــي[(2)] أن أكثر النحاة على تكرير "لا" المهملة الداخلة على غير لفظ الفعل إلا في موضعين؛ أحدهما: أن تكون داخلة على الفعل تقديراً؛ وذلك إذا دخلت على منصوب بفعل مقدر؛ نحو: لا مرحباً، أي: لا لاقيت مرحباً، أو على جملة اسمية بمعنى الدعاء، نحو: لا سلامٌ عليك، لأن الـــدعاء بالفعـــل أولى، فكأنه قيل: لا سلَّمَ الله سلاماً عليك. وإذا دخلت على الفعل لم يجب تكريرها إلا إذا كـــان الفعل ماضياً غير دعاء، وثانيهما: أن تكون بمعنى "غير" بثلاثة شروط:

أولهما: أن تدخل على لفظة "شيء" سواء أجُرَّت بالإضافة نحو: هو ابن لا شـــيء، أو بحـــرف الجر، أيِّ حرف كان، نحو: كنت بلا شيء، وغضبت من لا شيء.

وثانيهما: أن ينجر ما بعد "لا" بباء الجر قبلها، نحو: كنت بلا مال، ولا ينجر إذا لم يكن "شـــيء" إلا بها من بين حروف الجر.

وثالثهما: أن يعطف ما بعد "لا" على المجرور بكلمة "غير"، كقوله تعالى: ﴿**صِراطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾[(3)].

وبناءً على ما ذهب إليه الرضي فإن "لا" المهملة تأتي مكررة مع الفعـــل الماضـــي، ولا يجب تكريرها مع المضارع.

---

(1) المرادي: "**الجنى الداني**"، ص: 297،296.

(2) الأستراباذي: "**شرح الكافية في النحو**"، 258/1، 259. وينظر: السلســيلي: "**شـــفاء العليـــل**"، 384/1، الزركشـــي: "**البرهان**"، 352/4.

(3) الفاتحة: آية(7).في هذه الآية خلاف طويل بين النحاة، وسوف نأتي عليه في فصل (لا الزائدة).

دخول "لا" على الفعل الماضي:

أكثر ما تدخل "لا" النافية على الفعل المضارع، وقد تدخل على الماضي قليلاً، وهذا ما نجده في القرآن الكريم، حيث لم تدخل عليه إلا في آيتين اثنتين، قوله تعالى: ﴿**فَلا صَدَّقَ ولا صَلَّى**﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿**فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾[2]، والنحاة مجمعون على بطلان عملها عند دخولها على الفعل الماضي، وهم متباينون في تكرارها بين الوجوب والجواز، فالمرادي يقول: "وقد تدخل لا النافية على الماضي قليلاً. والأكثر حينئذٍ أن تكون مكررة"[3]، ويرى الزمخشري أنها في قوله تعالى: ﴿**فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾[4] لم تكرر في اللفظ وإنما كررت في المعنى؛ لأن المعنى لا فك رقبة، ولا أطعم مسكينا يقول:"قلما تقع لا الداخلة على الماضي إلا مكررة ونحو قوله، فأي أمر سيء لأفعله لا يكاد يقع فما لها لم تكرر في الكلام الأفصح، قلت: هي متكررة في المعنى؛ لأن معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك"[5].

وذكر المرادي رأيا آخر في الآية، يقول: "وذهب قوم إلى أن قوله تعالى ﴿**فَلا اقْتَحَمَ**﴾ تحضيض، بمعنى ألا. ذكره ابن عطية. وقيل: هو دعاء، والمعنى أنه ممن يستحق أن يدعى عليه بأنه لا يفعل خيرًا"[6].

ولكن جمهور النحاة أوجبوا التكرار، فها هو ابن هشام يقول: "فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً، وجب تكرارها"[7].

---

(1) القيامة: آية (31).

(2) البلد: آية(11).

(3) المرادي: "**الجني الداني**"،ص: 297. وينظر: الأستراباذي: "**شرح الكافية في النحو**"، 259/1.

(4) البلد: آية(11).

(5) الزمخشري: "**الكشاف**"، 213/4. وينظر: المرادي: "**الجني الداني**"،ص: 298.

(6) المرادي: "**الجني الداني**"،ص: 299.

(7) ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص:319. وينظر:بابتي: "**المعجم المفصل في النحو العربي**"، 859/2، غريب، جورج: "**أسرار اللغة**"،ص: 295. الأشقر: "**معجم علوم اللغة العربية**"،ص:351.

ورأي الجمهور هو الأرجح في تكرار "لا" عند دخولها على الفعل الماضـــي، والقـــرآن على ذلك، ومجيء "لا" غير مكررة في الشعر إما من باب الضرورة وإما من باب الدعاء الذي فيه معنى الاستقبال.

لا النافية مع الفعل المضارع:

إذا دخلت "لا" النافية على الفعل المضارع فإنها لا تعمل فيه[1].

وقد صنفت الآيات الكريمة التي دخلت فيها "لا" النافية على الفعل المضارع على ســتة أنمــاط هي:

النمط الأول: لا النافية مع المضارع المرفوع وعلامة رفعه الضمة، نحو قوله تعالى: ﴿**وَالَّــذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا**﴾[2].

---

[1] المرادي: "**الجني الداني**"،ص: 294–296. ينظر: الزمخشري: "**المفصل في علم العربية**"، ص: 309.

[2] الأعراف:آية (75)، ومثل ذلك ما ورد في:البقرة:الآيــات 102، 136، 171، 174، 185، 190، 228، 230، 255، 264، 282، 286. آل عمران:الآيتان 75، 120.النساء:آية 48. المائدة:الآيات 10، 25، 89، 106، 115، 116. الأنعام: الآيات 19، 21، 27، 50، 56، 59، 71، 80، 90، 103، 138، 158، 164.الأعراف: الآيــات28، 42، 99، 148، 191. التوبة:الآيتان 44، 101. يونس: الآيات 18، 26، 44، 77، 81، 104. هود: الآيتــان 11، 34. يوسف:الآيتان 11، 37. الرعد:الآيات 11، 31، 36. إبراهيم:الآيات 9، 12، 43. الحجر: آية 48.النحــل:الآيــات 17، 38، 73، 75. الكهف:الآيات 26، 30، 49. مريم:آية 42. طه:الآيات 40، 58، 69، 89، 108، 109، 119، 123، 132. الأنبياء:الآيات 45، 66، 103. النور:آية 3. الفرقان:آية 55. الشعراء:الآيتان 13، 88. النحل: الآيات 20، 65، 80. القصص: الآيتان 22، 82.العنكبوت:آية.الروم: الآيات6، 52، 57. السجدة:آية 17. سبأ: الآيــات3، 23، 42. فاطر:الآيتان 11، 14. يس: الآيتان21، 22. غــافر:الآيتــان 27، 52. فصــلت:آيــة 49. الزخــرف: الآيتان80، 86. الأحقاف:آية 5. محمد: آية36. الطلاق:آيــة 37.الحاقــة:الآيــات 33، 34، 37.الإنســان:آيــة9. الانفطار:آية 19. الأعلى: آية 13.الغاشية: الآيتان 7، 11. الفجر: آية 26.

النمط الثاني: لا النافية مع الأفعال الخمسة:

تهمل "لا" النافية مع الأفعال الخمسة، وتبقى هذه الأفعال مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النون، ولا يجب تكريرها، والغالب في القرآن الكريم مجيئها مع جمع الغائب **(يفعلون)**،نحو قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ**﴾[1]، وظهورها أقل مع جمع المخاطب **(تفعلون)**: نحو قوله تعالى: ﴿**بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ**﴾[2].

النمط الثالث: لا النافية مع المضارع المعتل: وردت لا النافية مع الفعل المضارع المعتل ولم تعمل فيه، بل بقي مرفوعاً بضمة مقدرة، وقد جاء على أشكال ثلاثة:

---

[1] البقرة: آية(78)، ومثل ذلك ما ورد في: البقرة:الآيات 6، 9، 13، 16،17، 30، 80، 84، 100، 101، 113، 118، 154، 216، 212، 255، 262، 264، 273، 275، 279. آل عمران: الآيات66، 118، 119، 153، 154، 199. النساء: الآيات 38، 42، 46، 53، 65، 98، 104، 108، 121، 142، 155. المائدة: 54، 79، 82، 104. الأنعام: 12، 20، 33، 37، 61، 81، 109، 113، 125، 148، 150. الأعراف: الآيات27، 28، 33، 34، 38، 40، 62، 79، 100، 131، 163، 179، 182، 187، 192، 197، 198، 202، 206. الأنفال: الآيات 21، 34، 48، 55، 56، 59، 65. التوبة: الآيات 6، 10، 19، 34، 45، 54، 79، 87، 93، 120، 126، 127. يونس: الآيات 7، 11، 15، 33، 43، 55، 61، 68، 69، 96، 101. هود: الآيات 7، 57، 121. يوسف: الآيات21، 37، 68، 86، 96. الرعد: الآيات 1، 14، 20. إبراهيم: الآيتان 13، 18. النحل: الآيات 8، 30، 38، 43، 49، 56، 60، 62، 74، 75، 101، 104، 105. الإسراء: الآيات 10، 44، 76، 88. الكهف: الآيتان101، 108. مريم:الآيتان39، 44.الأنبياء: الآيات7، 8، 19، 20، 24، 27، 28، 39، 40، 100. المؤمنون:الآيات 24، 59، 74، 101. النور: الآيات19، 33، 55، 60.الفرقان: الآيات9، 21، 33، 40، 68، 72. الشعراء: الآيات152، 201، 226. النمل: الآيات4، 61، 62. القصص:الآيات 13، 35، 57، 83. الروم:الآيات6، 30، 56، 59. لقمان: آيه25. السجدة:الآيتان15، 18. الأحزاب: الآيات15، 17، 18، 39، 60، 65. سبأ: الآيات8، 28، 30، 36. يس:الآيات 9، 36، 50، 75. الصافات: الآيتان25، 92. الزمر: الآيات 9، 29، 45، 49، 55. غافر: الآيات20، 57، 59، فصلت: الآيات4، 38، 40، 44.الشورى:آية 18، الزخرف: آية 88، الدخان: الآيتان 39، 56، الجاثية:الآيتان 14، 35. الأحقاف:الآية 8، الفتح: الآيتان 15، 27، الحجرات:آية 2، الطور:الآيات 15، 33، 47. النجم: الآيتان 6، 28. الرحمن: آية 332، الواقعة: الآيتان 25، 61، الحديد: آية 8، الحشر: الآيات 9، 13، 14.المنافقون: الآيات 3، 7، 8، التحريم:آية 6، القلم: آية 44. المدثر: آية 53، المرسلات: الآيتان 35، 48.النبأ: الآيات 24، 27، 35، 38. الانشقاق: الآيتان 20، 21.

[2] البقرة: آية(154)ومثل ذلك ما ورد في البقرة: الآيات 30، 80، 84، 153، 169، 216، 232، 279. آل عمران: آية 66، الأنعام: آية 81: الأعراف: الآيات 28، 33، 38، 62، 79. الأنفال: آية 48، يونس:آية 68، يوسف:الآيتان 86، 96، النحل: الآيات 8، 43، 74. الإسراء: آية 44، الأنبياء: آية 7، النور: آية 19، الروم: آية 56، سبأ: آية 30. الصافات: الآيتان 25، 92، الزمر: آية 55، الأحقاف:آية 8، الفتح آية: 27، الحجرات: آية 2. الطور:آية 15، الواقعة: آية 61، الحديد: آية 8.

أ- مع المضارع المعتل المنتهي بالألف،نحو قوله تعالى: ﴿**أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْــوَى أَنفُسُكُمُ**﴾(1).

ب- مع المضارع المعتل بالواو في آية واحدة، هي قوله تعالى: ﴿**فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ**﴾(2).

ج- مع المضارع المعتل اليائي، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَــثَلا مّــا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾(3).

النمط الرابع: لا النافية مع المضارع المبني للمجهول: ورد هذا النمط مع صيغة (**يُفْعَلُ**) نحــو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ**﴾(4)، وورد على صيغة (**تُفْعَلُون**) نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾(5).

---

(1) البقرة:آية (87).ومثل ذلك ما ورد في: آل عمران: آية5. النساء:آية 108. المائدة:آيــة 70. الأنعــام:آيــة 160. التوبة:آية 96. يونس:آية 16. طه:الآيتان 107، 120. الحج: آية46. القصص:آية 80. ص: آية62. الزمر:آية 7. غافر:آية 16. الممتحنة:آية 8. الحاقة:آية 18. الأعلى:آية 6. الليل:آية 15

(2) الروم: آية (39).

(3) البقرة: آية (26) ومثل ذلك ما ورد في:البقرة: الآيات 48، 123، 174، 258، 264. آل عمران: الآيتــان 77، 86، النساء: آية 95. المائدة: الآيات 51، 67، 100، 106، 108. الأنعام: آية144. الأعــراف: الآيتــان 163، 187، التوبة: الآيات 19، 24، 37، 80، 109.يونس: الآيتان 35، 36. يوسف: آيــة 52. النحــل: الآيتــان 37، 107، الكهف: آية 69، مريم: آية 42. النور: آية 31، القصص: الآيات 23، 50، 55، 56، لقمان: آيــة33. الأحــزاب: الآيتان 31، 53. سبأ: آية 3، يس: آية 23، الزمر:آية 3، غافر: آية28، فصلت: الآيتان 34، 42. الدخان: آية 41، الجاثية:آية 10، الأحقاف: آية 10، الطور: آية 46، النجم: آية 28 الحديد: آية 10، الحشر:آية 20، الصف: الآيتان 5، 7، الجمعة: آية 5، المنافقون: آية 6، الطلاق: آية1، التحريم: آية 8، المدثر: آيــة 28، المرســلات: آيــة 31، الغاشية: آية 7.

(4) البقرة: آية(48) ومثل ذلك ما ورد في: البقرة: الآيات 86، 119، 123، 162، 233. آل عمران: آية 88، الأنعــام: الآيتان 14، 160، الأعراف: آية 40 النحل: الآيتان 84، 85، الأنبياء: الآيتان 23، 47. القصص: الآيتان 78، 84، فاطر: الآيتان 11، 36، يس: آية 54، غافر:آية 40، الزخرف: آية 75. الأحقاف: آيــة 25، الــرحمن: آيــة 39، المرسلات: آية 36.

(5) البقرة:آية(134) ومثل ذلك ما ورد في: البقرة: الآيات 141، 272، 279. آل عمران: آية 111. النساء: الآيات 49، 77، 124. الأنعام: الآيتان 8، 160.الأنفال: آية 60، يونس: الآيتان 47، 54، هود: الآيتان 15، 113. النحل: آيــة 111، مريم: آية 60، المؤمنون: الآيات 62، 65، 115، القصص: الآيتان 41، العنكبوت:آية 2. الأحزاب: آية 16، سبأ: آية 25، الزمر: الآيتان 54، 69، فصلت: آية 16، الجاثية: آية 22، الأحقاف: آية 19. الحشر: آية 12.

النمط الخامس: لا النافية الواقعة في جواب الشرط: ورد هذا النمط مع صيغة (يفعلون)، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا**﴾[1]، وورد مع فعل الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾[2].

النمط السادس: لا النافية مع كان وأخواتها: نحو قوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ**﴾[3].

"لا" بعد أن المخففة من الثقيلة:

تأتي "لا" بعد أن كما السين وسوف وقد عوضًا عن التشديد في "أنّ" الثقيلة، ولا يكون خبر "أنْ" مفرداً، بل جملة، إما اسمية مقرونة بـ"لا"، أو مجردة، صدرها المبتدأ أو الخبر، أو فعلية؛ فإن كان فعلها جامداً أو دعاءً لم يحتج إلى الاقتران بشيء، وإن كان متصرفاً غير دعاء انفصل عنها بلا [4].

وقد فصلت لا في القرآن الكريم بين أنْ المخففة وخبرها كقوله تعالى: ﴿**وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ**﴾[5]، وقوله:﴿**أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً**﴾[6]، وقد تعددت آراء النحاة والمفسرين في رفع الفعل أو نصبه في هذه المسألة، فيرى المبرد جواز الرفع والنصب، ويعلل ذلك بقوله: "واعلم أن "لا" إذا دخلت على "أنْ" جاز أن تريد بـ"أن" الثقيلة وأن تريد الخفيفة، فإن أردت الثقيلة رفعت ما بعدها؛ لأنه لا يحذف منها التثقيل إلا مع الإضمار، وهذا يبين لك في باب إنّ

---

[1] الأنعام: آية (25). الأعراف: آية 146، 193، 198. التوبة: آية 8. يونس: آية 88. الحج: آية 73. فاطر: آية 14. محمد: آية 38. نوح: آية 27. الحشر: آية 12.

[2] الأنفال: آية(73)ومثل ذلك: التوبة: الآيتان 39، 40.

[3] البقرة: آية (193) ومثل ذلك ما ورد في البقرة: آية 217. النساء:آية 78. المائدة: آية 13. الأنفال: آية 39. التوبة: آية 110. هود: آية118. الرعد: آية 31. إبراهيم: آية 17. الكهف: آية 93.الحج: آية 55. الزخرف: آية 52.

[4] السيوطي: "**همع الهوامع**"، ص: 514 ، 515.

[5] المائدة: آية(71).

[6] طه: آية(89).

وأنّ، وإنما تقع الخفيفة والثقيلة على ما قبلها من الأفعال، ولا يجوز الإضمار إلا أن تأتي بعوض. والعوض: "لا"، أو السين، أو سوف، أو نحو ذلك مما يلحق بالأفعال"[1].

ويتابع المبرد حديثه حول جواز نصب الفعل الواقع بعدها، ويعلل ذلك فيقول: " فأمّا "لا" وحدها فإنه يجوز أن تريد بـ"أنْ" التي قبلها الخفيفة، وتنصب ما بعدها؛ لأن "لا" لا تفصل بين العامل والمعمول فيه، تقول: مررت برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ، كما تقول: مررت برجل قائمٍ، وقاعدٍ. وذلك قولك: أخاف ألا تذهبَ يا فتى، وأظن ألا تقومَ يا فتى، كما قال: ﴿ **إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ**﴾[2]. وفي "ظننت"وبابها تكون الخفيفة والثقيلة كما وصفت لك. قال الله عز وجلّ: ﴿**وَحَسِبُواْ أَلا تَكُونَ فِتْنَةٌ**﴾[3] و (أن لا يكونُ) فالرفع على: أنها لا تكون فتنة. وكذلك ﴿**أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلا**﴾[4]. أي أنه لا يرجع إليهم قولاً. (لا يرون) في معنى يعلمون، فهو واقع ثابت"[5].

وظاهر قول المبرد أن الجملة التي تكون خبرا لأنْ، إن كانت فعلية، فمن الواجب أن يكون بينها وبين "أنْ" فاصل، وهذه الفواصل هي : قد، سوف، لا، لو.

وقد بيَّن الحلوانيّ أنواع الفعلَ الذي تدخلُ عليه "لا" في هذا الموقع إلى: متصرفٍ، وغيرِ متصرفٍ، ودعاء، فإنْ كان متصرفا فمن الواجب أن يُفصلَ بين "أنْ" والفعل، أما إذا كان الفعل جامدا كقوله تعالى: ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إلا مَا سَعَى**﴾[6] لم يقم فاصل بينها وبين الجملة الفعلية كقوله تعالى: ﴿**وَعَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى**﴾[7] وقوله: ﴿**أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ**

---

[1] المبرد: "**المقتضب**"، 31/2.
[2] البقرة: آية(229).
[3] المائدة: آية(71).
[4] طه: آية(89).
[5] المبرد، "**المقتضب**"، 2/ 31، 32، وينظر: السيوطي، "**همع الهوامع**"، 515/1، الصبان: "**حاشية الصبان**"، 1/ 430.
[6] النجم: آية (39).
[7] المزمل: آية(20).

عِظَامَهُ﴾[1]، ففي هذه الشواهدِ جاءت الفواصلُ بين "أنْ"والجملة الفعلية؛ لأن أفعالها متصرفة وليست دعاء[2].

وقسّم ابنُ الأنباري الفعلَ الذي يسبق "أنْ" المخففة إلى: فعلِ يقين، وفعلِ ظن، وجَوّز الرفعَ والنصبَ في كلمة (تكون) بناء على نوع الفعل السابق عليها، يقول: "فالرفع على أن تجعل "أنْ" مخففةً من الثقيلة، وتقديره: وحسبوا أنه لا تكونُ فتنةٌ، فخففت "أنّ" وجُعِلَتْ "لا" عوضاً عن تشديدها، وقد يُعوض أيضاً بالسين، وسوف، وقد، ولها مواضع تذكر فيها. والنصب على أن تجعل "أنْ" الخفيفة الناصبة للفعل المستقبل. وإنما حسُن ههنا أن تقع "أنْ" المخففة من الثقيلة والخفيفة؛ لأن (حسب) فيه طرف من اليقين وطرف من الشك، والمخففة من الثقيلة إنما تقع بعد فعل اليقين كعلمت وعرفت، و"أنْ" الخفيفة إنما تقع بعد فعل الشك كرجوت وطمعت، فلما كان في (حسب) طرف من اليقين والشك، جاز أن تقع كل واحدة منهما بعدها. و (تكون) ههنا تامة بمعنى تقع، فلا تفتقر إلى خبر"[3].

ومجمل قول ابن الأنباري: أن (أنْ) المخففة إن سبقها فعل فلا بد أن يكون من أفعال اليقين، أو من أفعال الظن والرجحان، فالأول: كقوله تعالى: **﴿عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾**[4]،والثاني: كقوله: **﴿أيَحْسَبُ أنْ لَمْ يَرَهُ أحَدٌ﴾**[5]، فإذا وقعت (أنْ) الساكنة بعد فعل يفيد يفيد العلم واليقين وجب أن تكون مخففة من أنّ المشددة، وأن يكون المضارع بعدها مرفوعا، وإن وقع بعد فعل يفيد الظن الراجح جاز أن تكون مخففة من أن المشددة، فالمضارع بعدها مرفوع، وجاز أن تكون (أن) الناصبة للمضارع فهو بعدها منصوب، وقد قرئ قوله تعالى: **﴿وَحَسِبُوا ألا تكونَ فِتْنَةٌ﴾**[6] بالرفع وبالنصب؛ لأن الفعل حسب فيه طرف من اليقين، وطرف من الشك.

---

[1] القيامة: آية (3).

[2] الحلواني:"**الواضح في النحو والصرف**"،قسم النحو/ص: 218، 219.

[3] ابن الأنباري، "**البيان في غريب إعراب القرآن**"، 301/1.

(4) المزمل: آية(20).

[5] البلد: آية(7).

[6] المائدة:آية(71).

وخلاصة القول أن النحاة مجمعون على الفصل بين أنْ المخففة من الثقيلة والخبر إن كان جملة فعلية، و"لا" من الفواصل في هذا الموقع، وأطلق عليها النحاة لا العوض؛ إذ إنها جـاءت لغرض صوتي، وهو تعويض الشدة.

اقتران "لا" بجواب الشرط:

وردت "لا" مقترنةً بجواب الشرط في القرآن الكريم في أربعَ عشْرةَ آيةً، وقـد اقترنـت "الفاء" بـ"لا" في جواب الشرط مرتين في قوله تعالى: ﴿**فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً**﴾[1]. وقوله: ﴿**رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ**﴾[2]. وجاءت مع بقية الآيات غير مقترنة بالفاء، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا**﴾[3]. وللنحاة آراؤهم في كلتا الحالتين: حالة اقترانها بالفاء، وحالة تجردها منها.

اقتران "لا" بالفاء:

يرى السيوطي رفع الفعل المضارع بعد "لا" عند اقترانها بالفاء؛ لأنه عند ذلك من جملة اسمية حذف منها المبتدأ، وفي ذلك يقول: "ويرفع الجواب وجوباً إن قرن بالفاء سواءٌ كان فعل الشرط ماضياً نحو: ﴿**وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ**﴾[4]، أم مضارعاً نحو: ﴿**فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً**﴾[5]، رفع لأنه حينئذ من جملة اسمية، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره: فهو ينتقم الله منه، فهو لا يخاف، قالوا: ولولا ذلك الحكم بزيادة الفاء، لكان الفعل ينجزم ولكن العرب التزمت فيه الرفع، فعلم أنها غير زائدة"[6].

---

[1] الجن: آية(13).

[2] يونس: آية(88).

[3] الأعراف: آية(146). ومثل ذلك ما ورد في: الأعراف:الآيات 146، 193، 198. التوبة: آية 8. الحج: آية 73. فاطر: آية 14. محمد: آية 38. نوح: آية 27. الحشر: آية 12. وقد تكررت في الآية نفسها.

[4] المائدة: آية(95).

[5] الجن: آية(13).

[6] السيوطي: "**همع الهوامع**"، 557/2.

وذكر ابن جنّي وجوب رفع الفعل بعد "لا" الواقعة في جواب الشرط عند اقترانها بالفــاء، فيقول: "وإذا اقترنت الفاء بـــ"لا" في جواب الشرط، فإنه يرتفع الفعل بعدها، كما في قوله تعالى: ﴿**فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً**﴾[1]"[2].

وذهب الهروي إلى أن الفاء هذه استئنافية، ولم يجعل الثاني جواباً للأول؛ لأنه لــو كــان كذلك لكان منصوباً، يقول عن (الفاء): "وتكون اســتئنافاً. كقولــه عــز وجــل: ﴿**فَــلاَ تَكْفُــرْ فَيَتَعَلَّمُونَ**﴾[3]، رفع على معنى: فهم يتعلمون، ولم يجعل الثاني جواباً للأول؛ لأنه لو كان كذلك لكان: (فلا تكفر فيتعلموا)؛ لأن جواب النهي بالفاء منصوب، ولكنه ابتدأ فقال: (فيتعلمون)"[4].

أما قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّـى يَـرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ**﴾[5]، فيرى الفراء أنّ (لا يؤمنوا) منصوبة على الجواب، ويعلل ذلك بمجيئها دعاء، يقول: "قوله: (فلا يؤمنوا). كل ذلك دعاء، كأنه قال اللهم ﴿**فَلاَ يُؤْمِنُــواْ حَتَّـى يَـرَوُاْ الْعَـذَابَ الأَلِيمَ**﴾، وإن شئت جعلت (فلا يؤمنوا) جواباً لمسألة موسى عليه الســلام إيــاه؛ لأن المســألة خرجت على لفظ الأمر، فتجعل (فلا يؤمنوا) في موضع نصب على الجواب"[6].

تجرد "لا" من الفاء في جواب الشرط:

تأتي "لا" المقترنة في جواب الشرط مرتبطة بالفاء تارة، وغير مرتبطــة أخــرى، إلا أن ترك الربط بالفاء أكثر استعمالاً، وأكثر وروداً في القرآن الكريم، وفي ذلك يقول الغلاييني: "فإن كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة إلى ربطه بالفاء؛ لأن بينهما مناسبة لفظية تغني

---

(1) الجن: آية(13).
(2) ابن جنّي: "**اللمع**"،ص: 215.
(3) البقرة: آية(102).
(4) الهروي، "**الأزهية**"، ص:241.
(5) يونس: آية(88).
(6) الفراء: "**معاني القرآن**"، 477/1، 478.

عن ربطه بها. إلا أن يكون مضارعاً مثبتاً، أو منفياً بـــلا، فيجوز أن يربط بها وأن لا يـــربط، وترك الرابط أكثر استعمالاً"[1].

وقد وردت "لا" مقترنة بجواب القسم ، وجاء الفعل المضارع بعدها مرفوعاً، إذ إنها ليست جواب الشرط، وأكثر ما تدخل على إنْ الشرطية المقترنة باللام الموطئة للقسم، وذلك في قولـــه تعالى: ﴿**لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ**﴾[2]، وعلل ابن يعيش الرفع بقوله: "لا يخرجون ولا ينصـــرونهم جـــواب قســـم محذوف، وليسا بجواب الشرط، بدليل ثبوت النون، ولو كانا جواب الشرط لانجزما"[3].

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُـــدُونَ إِلاَّ اللّـــهَ**﴾[4]، يقـــول الفراء في تعليل الرفع أنه جواب لليمين: "رفعت تعبدون؛ لأن دخول "أنْ " يصلح فيهـــا، فلمـــا حذف الناصب رفعت... وإن شئت جعلت (لا تعبدون) جواباً لليمين؛ لأن أخذ الميثاق يمين"[5].

مواضع الخلاف في القرآن الكريم:

إذا كانت الآيات السابقة مما اتفق النحاة على أن "لا" فيها نافية، فثَمّ آياتٌ لم تكـــن محـــلّ إجماعِ أهلِ العربيةِ في هذا السياق منها:

1) قوله تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[6]:

قيل هي نافية، واختلف هؤلاء في منفيها على قولين:

---

[1] الغلاييني:" **جامع الدروس العربية**"، 198/2.
[2] الحشر: آية(12).
[3] ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 97/9.
[4] البقرة: آية(83).
[5] الفراء: "**معاني القرآن**"، 53/1، 54.
[6] القيامة:الآية (1). وسنرى الخلاف بين النحاة والمفسرين حول هذه الآية وأشباهها في الفصل الثالث من الدراسة تحـــت عنوان (لا الزائدة).

أحدهما: أنه شيء تقدم، وهو ما حكي عنهم كثيراً من إنكار البعث، فقيل لهم: ليس الأمر كذلك، ثم استؤنف القسم[1].

الثاني: أن منفيها (أقسم)، والمعنى في ذلك أنه: لا أقسم بالشيء إلا إعظامًا له[2].

ومن النحاة من قال بزيادتها، في نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ**﴾[3] وحجتهم في ذلك أنها في حكم المتوسطة؛ لأن القرآن كل لا يتجزأ[4].

ونُسبَ للأخفش أنها بمعنى ألا الاستفتاحية، غير أنني لم أجد ما نسب إليه في كتبه[5].

2) قال تعالى: ﴿**لا تَخَافُ دَرَكاً ولا تَخْشَى** ﴾[6]:

قرأ حمزة: (لا تخف) جزماً والتاء مفتوحة، وقرأ الباقون: (لا تخاف) رفعاً بالألف[7].

وذهب الفراء إلى أن في الآية قراءتين: قراءة حمزة "لا تخف" جزم على الجزاء، والتقدير: إنْ تضربْ لهم طريقًا في البحر لا تخفْ،وقراءة الباقين "لا تخاف" بالرفع على الاستئناف، كقوله تعالى: ﴿**وَأمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا**﴾[8]، وأكثر ما جاء في جواب الأمر بالرفع مع لا. وكذلك قوله: "ولا تخشى" بالرفع والجزم، فالرفع على

---

(1) الفراء: "**معاني القرآن**"، 207/3، وينظر: القيسي: "**مشكل إعراب القرآن**"، 428/2، القيسي, مكي بن أبي طالب:"**الكشف عن وجوه القراءات السبع**"، تحقيق: محيي الدين رمضان, 1974، 350/2.

(2) القرطبي: "**الجامع لأحكام القرآن**"، 59/10، وينظر: أبو حيان، "**البحر المحيط**"، 90/10.

(3) الأعراف:آية(12).

(4) ابن يعيش:"**شرح المفصل**"، 136/8.

(5) القرطبي:"**الجامع لأحكام القرآن**"،59/10.

(6) طه: آية(77).

(7) ابن مجاهد: "**كتاب السبعة في القراءات**"، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ص: 421. وينظر: الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: "**الحجة للقراء السبعة**"، ط1، وضع حواشيه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العليمة، بيروت، 2001، 148/3, القيسي: "**الكشف عن وجوه القراءات السبع**"، 102/2، 103.

(8) طه: آية(132).

الاستئناف، كقوله تعالى: ﴿**يُوَلّوكُمُ الأدْبَارَ ثُمّ لا يُنْصَرُونَ**﴾[1] فاستأنف بثم، والتقدير: وأنـــت لا تخشى، والجزم وإن كانت فيه الياء فهي في موضع جزم لسكونها[2]، كقول الشاعر[3]:

هُزّي إليكِ الجذعَ يجنيكِ الجنى

ولم يقل يجنك الجنى فأثبت في يجنيك الياء وهي في موضع جزم لسكونها. أو يكون مجزومـــاً والألف مشبعة من فتحة، كقوله: ﴿**فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا**﴾[4]، أو يكون على تقدير حذف الحركة كما تحذف حركة الصحيح[5].

وفي الدر المصون أن العامة على "لا تخاف" مرفوعا، وفيه ثلاثة أوجه[6]:

الأول: أنه مستأنف، فلا محل له من الإعراب.

الثاني: أنه في محل نصب على الحال من فاعل اضرب، أي: اضرب ضَرْبَ غيرِ خائفٍ.

الثالث: أنه صفة "لطريقًا"، والعائد محذوف، أي: لا تخاف فيه.

وقراءة حمزة "لا تخف" بالجزم، فيه –أيضا– ثلاثة أوجه[7]:

الأول: أن يكون نهيا مستأنفا.

الثاني: أنه نهي في محل نصب على الحال من فاعل اضرب، أو صفة لطريقًا، والتقـــدير: أي مقولا لك، أو طريقا مقولا فيها لا تخف.

---

(1) آل عمران:آية(111).

(2) الفراء: "**معاني القرآن**"، 187/2. وينظر: السيوطي: "**همع الهوامع**"، 205/1.

(3) نسبه الفراء لبعض بني حنيفة ورواه كاملا في الجزء الأول:

قال لها من تحتها وما استوى هزي إليك الجذع يجنيك الجنى

الفراء: "**معاني القران**"،161/1.

(4) الأحزاب: آية(67).

(5) السيوطي: " **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**"،205/1.

(6) الحلبي: "**الدر المصون**"،43/5.

(7) الحلبي: "**الدر المصون**"،44/5.

الثالث: أنه مجزوم على جواب الأمر، أي: إن تضربْ طريقا يبسا لا تخفْ.

أما قوله تعالى: "ولا تخشى" فلم يقرأ إلا ثابت الألف على الرفع، والتقدير: وأنت لا تخشى، ويجوز الجزم بحذف الحركة تقديرا، أو بحذف العلة، وهذه الألف ليست لام الكلمة، إنما هي ألف إشباع، أتي بها موافقة للفواصل ورؤوس الآي، فهي كالألف في الرسولا، والظنونا، والسبيلا[1].

وذكر ابن الأنباري أن (لا تخاف) جملة فعلية في موضع نصب على الحال، وليس جواباً لقوله: (فاضرب لهم طريقًا)، وتقديره: فاضرب لهم طريقًا في البحر يبسًا لا تخاف دركًا؛ أي: غير خائف. ومن قرأ (لا تخف) جزمه على الجواب، وفي جوازه على هذه القراءة وجهان:

- أحدهما: أن يكون مستأنفًا، والتقدير : وأنت لا تخشى، فيكون خبر مبتدأ محذوف، وتكون الجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب على حال.

- والثاني: أن يكون قد أثبت الألف ليطابق بين رؤوس الآي، فأشبع الفتحة فتولدت منها الألف[2].

3) قال تعالى: ﴿**وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ** ﴾[3]:

وذكر ابن الأنباري في (لا) وجهين[4]:

أحدهما: أن تكون زائدة وتقديره: وحرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون؛ أي: إلى الدنيا. فإنّ واسمها وخبرها في موضع رفع؛ لأنه خبر المبتدأ الذي هو (حرام).

وثانيهما: أن تكون غير زائدة، ويكون حرام مبتدأ، وخبره مقدر، وتقديره: وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون كائن أو محكوم عليه، فحذف الخبر، وحذف الخبر أكثر من زيادة لا.

---

(1) الحلبي:"**الدر المصون**"،44/5.

(2) ابن الأنباري: "**البيان في غريب إعراب القرآن**"، 150/2، 151.

(3) الأنبياء: آية(95).

(4) ابن الأنباري:" **البيان في غريب إعراب القرآن**"، 165/2.

4) قال تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى﴾[1]:

قيل في لا إنها للنهي، والألف مزيدة لرعاية الفاصلة، وقيل: إنها نافية بمعنى سنجعلك قارئاً بأن نلهمك القراءة فلا تنسى ما تقرؤه[2].

ويرى النحاس أن "لا" نافية والمعنى ليس تنسى، يقول: "خبر وليس بنهي، ولا يجوز عند أكبر أهل اللغة أن ينهى إنسان عن أن ينسى؛ لأن النسيان ليس إليه"[3].

وذكرالفراء أنها نافية، يقول: " لم يشأ أن ينسى شيئاً، وهو كقوله: ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ**﴾[4] ولا يشاء"[5].

وحمل الزجاج الآية على الخبر، ولا نافية، ولم ير وجها للنهي، وعدّها آيةً على صدق النبوّةِ، إذ إنه عليه السلام أميّ، لا يقرأ ولا يكتب، يقول: "أعلمَ اللهُ عز وجل أنه سيجعل للنبي _صلى الله عليه وسلم_ آية يتبين له بها الفضليّةَ بأن جبريل عليه السلام ينزل عليه بالوحي، وهو أمي لا يكتب كتابا ولا يقرؤه، ويقرئ أصحابه ولا ينسى شيئا من ذلك، ولا يكرر عليه الشيء"[6].

وذهب صاحب "الفريد في إعراب القرآن المجيد" أن (لا) في الآية السابقة تأتي على وجهين[7]:

الأول: نفي وهو الوجه وعليه معظم النحاة، محتجين بأن الإنسان لا يؤمر بترك النسيان؛ لأنه ليس باختياره.

---

(1) الأعلى: آية(6).

(2) الشوكاني،" **فتح القدير**"، 424/5. وينظر: الصابوني، محمد علي: "**صفوة التفاسير**"، ط9، دار الصابوني، القاهرة، 1983، 549/3.

(3) النحاس: "**إعراب القرآن**"، 205/5. وينظر: ابن الأنباري: "**البيان في غريب إعراب القرآن**"، 508/2.

(4) هود:الآيتان (107، 108).

(5) الفراء: "**معاني القرآن**"، 256/3.

(6) الزجاج:"**معاني القرآن وإعرابه**"،316/5.

(7) الهمداني، حسين بن أبي العز: "**الفريد في إعراب القرآن المجيد**"، تحقيق: فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، 659/4، 660.

- الثاني: نهيٌ، والألف صلة للفاصلة، كالتي في (الظنونا)[1]، و (السبيلا)[2].

- وقيل: ناشئة عن إشباع الفتحة[3].

وضعّف أبو حيان أن تكون "لا" في هذه الآية ناهية، وجيء بالألف لأجل الفاصلة، إنما هي نافية، وجيء بها آية على صدق النبوة، يقول:"للنهي، والألف ثابتة لأجل الفاصلة، وهذا قول ضعيف، ومفهوم الآية في غاية الظهور وقد تعسفوا في فهمها. والمعنى أنه تعالى أخبر أنه سيقرئه، وأنه لا ينسى إلا ما شاء الله، فإنه ينساه إما النسخ، وإما أن ينسى، وإما على أن يتذكر. وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من النسيان فيما أمر بتبليغه، فإن وقع نسيان، فيكون على وجه من الوجوه الثلاثة"[4].

ومجمل القول أن معظم النحاة والمفسرين يحملون الآية: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى**﴾ على الخبر لا على الإنشاء، وأرى أنه الرأي الراجح، إذ إن الإنسان لا يُنهى عما ليس باختياره، إضافة إلى أن الله –تعالى– أراد أن يكرم نبيه بآية على صدقه في دعواه، فهو نبي أمي لا يحسن القراءة ولا الكتابة، ومع ذلك فان ذاكرته لا تنسى شيئا.

5) قال تعالى: ﴿**لا يَمَسُّهُ إِلاّ الْمُطَهَّرُونَ**﴾[5]:

الضمة في (يمسه) يجوز أن تكون إعراباً و "لا" نفي، أي ليس يسمه إلا المطهرون، يعني الملائكة، وهو خبر وليس بنهي. ويجوز أن تكون "لا" للنهي، والضمة في (يمسه) بناءً، والفعل مجزوم، فيكون ذلك أمراً من الله عز وجل ألا يمس القرآن إلا طاهر[6].

---

(1) في قوله تعالى: {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا}. الأحزاب: آية(10).

(2) في قوله تعالى: {فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا}. الأحزاب: آية(67).

(3) العكبري: "**التبيان في إعراب القرآن**"، 1283/2.

(4) أبو حيان:"**البحر المحيط**"،457/10.

(5) الواقعة: آية(79).

(6) القيسي:"**مشكل إعراب القرآن**"، 354/2. وينظر، العكبري:"**التبيان**" 1206/2. ابن الأنباري، "**البيان**"، 418/2.

ويرى صاحب الدر المصون أن "لا" في قوله تعالى "لا يمسه" على وجهين[1]:

الأول: أنها نافية، والضمة في لا يمسه ضمة إعراب، وعلى هذا القول ففي الجملة وجهان: أحدهما: أن محلها الجر صفة لكتاب، وثانيهما: أن محلها الرفع صفة لقرآن.

الثاني: أنها ناهية، والفعل بعدها مجزوم؛ لأنه لو فك الإدغام لظهر ذلك فيه يَمْسَسْهُ، ولكنه أدغم، وإنما حرك آخره بالضم لأجل هاء ضمير المذكر الغائب.

والخلاف في "لا يمسه" عند الرازي ليس ناتجا من كون لا نافية أو ناهية، فالصيغة في الآية محمولة على الإخبار لا على الإنشاء، ولكن الخلاف في أنه هل هو بمعنى النهي، يقول: "فمن قال المراد من الكتاب اللوح المحفوظ، وهو الأصح على ما بينا، قال هو إخبار معنى كما هو إخبار لفظا، إذا قلنا إن المضمر في يمسه للكتاب، ومن قال المراد المصحف اختلف في قوله، وفيه وجه ضعيف نقله ابن عطية أنه نهي لفظا ومعنى، وجلبت إليه ضمة الهاء لا للإعراب ولا وجه له"[2].

ويبدو لي أن ما ذهب إليه النحاة والمفسرون وجيه في تخريج "لا" في هذه الآية، سواء من حملها على النهي، أو النفي، سواء بسواء، إذ إن المعنى على النفي، ليس يمس القرآن إلا الطاهرون، وعلى النهي، تحريم مسه من غير طهارة، وكلا المعنيين مقصود.

6) قال تعالى: ﴿**وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً**﴾[3]، ففي "لا" وجهان: أحدهما أنها ناهية، وعلى هذا فالجملة لا يجوز أن تكون صفة لـ(فتنة)؛ لأن الجملة الطلبية لا تقع صفة، ويجوز أن تكون محمولة لقول مقدر هو الصفة: فتنة مقولا فيها: لا تصيبنّ، والنهي في السورة للمصيبة، وفي المعنى للمخاطبين، وهو في المعنى كقولهم: لا أرينّك ههنا، الثاني: أنّ "لا" نافية،

---

(1) الحلبي: "**الدر المصون**"، 267/6، 268.

(2) الرازي، الفخر: "**التفسير الكبير**"، ط2، دار الكتب العلمية، طهران، 193/29.

(3) الأنفال: آية(25).

والجملة صفة لــ(فتنة)، وهذا واضح من خلاف هذه الجهة، إلا أنه يشكل عليه توكيد المضـــارع في غير قسم، ولا طلب، ولا شرط[1].

7) قوله تعالى: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾[2]، ويرى أبـــو البقـــاء العكبري أنّ "لا" الأولى حرف نفي دخلت على المقسم به، والثانية هي الزائدة جاءت توكيدًا للنفي السابق، فيقول: "لا الأولى زائدة والتقدير فوربك لا يؤمنون"[3].

وذكر ابن الأنباري في كتابه (البيان) أنّ "لا" الأولى نافية لفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور، والأصل فلا يؤمنون، ثم أكد بالقسم بعد ذلك، وفي ذلك يقول: "تقديره: فـــلا يؤمنـــون وربك لا يؤمنون، فأخبر أولاً وكرر بالقسم ثانياً، فاستغنى بذكر الفعل في الثاني عن ذكره فـــي الأول"[4].

وقيل: يمكن أن تكون لا نافية، أو ناهية، أو زائدة، ويترجح كونها نافية؛ لاقترانها (بأنْ) ومن الثابت أن "لا" حين تركبها مع "أنْ" إنما تكون لنفي (أنْ يفعلَ)، وقـــد تركـــب "لا" مـــن أن المصدرية مسبوقة بلام كي فتصبح لئلا، وفي هذه الحالة تكون للنفي أيضا مع بيان ســـبب هـــذا النفي، نحو: اجتهد لئلا تفشلَ، فاللام للسبب، ولا للنفي، وأن رابطة[5].

لا النافية المسبوقة بهمزة الاستفهام:

تأتي "ألا" مشددة، كما تأتي مخففة، فالمشددة كقوله تعالى: ﴿**أَلاَّ تَعْلُـــوا عَلَـــيَّ وَأْتُـــونِي مُسْلِمِينَ**﴾[6] وهي مركبة من "أنْ" الناصبة و "لا" النافية، وتفيد التحضيض، والمخففة نحو قولـــه

---

(1) الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي: "**اللباب في علوم الكتاب**"، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلـــي محمـــد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، 491/9، 492. وينظر:الحلبي: "**الدر المصون**"،411/3.

(2) النساء: آية (65).

(3) العكبري: "**التبيان في إعراب القرآن**"، 369/1.

(4) ابن الأنباري: "**البيان في غريب إعراب القرآن**"، 258/1.

(5) نهر: "**التراكيب اللغوية**"،ص:271 .

(6) النمل: آية(31).

تعالى: ﴿**أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَـكِن لاَّ يَعْلَمُونَ**﴾[1]، واختلف النحاة أيهما الأصل المشددة أم المخففة، قال الزركشي: "المشددة والمخففة فرع، وقيل العكس، وقيل الهمزة بدل من الهاء وبالعكس، حكاه ابن هشام الخضراوي في حاشية سيبويه"[2].

ويجوز دخول همزة الاستفهام على لا النافية للجنس، فلا تتغير أحكامها سواء من حيث إعراب الاسم أو بناؤه، أو من حيث أن "لا" مفردة أو مكررة، إنما يصير الأسلوب إنشائيا بعد أن كان خبريا يحتمل الصدق والكذب[3].وأما قوله[4]:

ألا رجلا جزاه اللهُ خيرًا   يدل على محصلةٍ تبيتُ

[الوافر]

والشاهد في البيت أن ألا جاءت للتحضيض، والاسم الواقع بعدها نصب على تقدير فعل محذوف، وذكر سيبويه أنه سأل عنه شيخه الخليل فقال: "فزعم أنه ليس على التمني، ولكنه بمنزلة قول الرجل: فهلا خيرا من ذلك، كأنه قال: ألا تروني رجلا جزاه الله خيرا. وأما يونس فزعم أنه نَوَّنَ مضطرا"[5]. ورُوِيَ الإلغاء في "ألا" التي للتمني، نحو: "ألا رجلٌ جزاه الله خيرا"، وروي: "ألا رجلٍ بالجر"، أي: ألا من رجل[6].

ويرى سيبويه أن همزة الاستفهام إذا دخلت على لا لم تغير حكمها إلا أنه يختار في الخبر النصب يقول: "واعلم أنّ لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه إذا كانت في الخبر، فمن ذلك قوله، البيت لحسان بن ثابت:

ألا طِعانَ ولا فرسانَ عاديةً   إلا تَجَشّؤُكُمْ عندَ التّنانيرِ"[7].

[البسيط]

---

[1] البقرة: آية(13).

[2] الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 236/4.

[3] الأسترابادي:"**شرح الكافية**"، 204/2.

[4] الشاعر هو عمرو بن قعاس، او قنعاس المرادي المذحجي. ينظر: سيبويه:"**الكتاب**"،308/2.

[5] سيبويه:"**الكتاب**"،308/2.

[6] الأسترابادي : "**شرح الكافية**"،204/2.

[7] سيبويه: "**الكتاب**"، 306/2. وينظر: ابن مالك: "**شرح التسهيل**"، 451/1-453.

والشاهدُ في البيتِ عملُ "ألا" عمل "لا" لأن معناها كمعناها،وإن كانت ألــف الاســتفهام داخلة عليها للتقرير.

واختُلف في موضع الاسمِ، فعندِ سيبويهِ أنه منصوبٌ بما في "لا" من معنــى التمنــي[1]. وقال أبو العباس المبرد: موضعه على ما كان عليه قبل الهمزة، يقول: "أما كونهــا للاســتفهام، فعلى حالها قبل أن يحدث فيها علامته. تقول: ألا رجلَ في الدار؟ على قول من قال: لا رجلَ في الدارِ.ومن قال:لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ، قال: ألا رجلَ في الدار ولا امرأةَ؟"[2].

وقد فصل النحاة في "ألا" القول، فهي حرف مبني على السكون،وتأتي على معانٍ:

الأول: حرف استفتاح وتنبيه،لتأكد ما بعدها وتحققه، وعندئذٍ تكون كلمــة واحــدة، وهــي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتدخل على الجملتين الاســمية والفعليــة[3]، ومثال دخولها على الجملة الاســمية قولــه تعــالى: ﴿ **أَلا إِنَّهُــمْ هُــمُ الْمُفْسِــدُونَ وَلَــــكِن لاَّ يَشْعُرُونَ**﴾[4].

وعلى الجملة الفعلية كقوله تعالى: ﴿**أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ**﴾[5].

الثاني: حرف عرض وتحضيض[6]، وتختص بالدخول على الجملــة الفعليــة الخبريــة، والعرض طلب الشيء بلين، نحو قوله تعالى: ﴿**أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ**﴾[7]. والتحضيض

---

(1) سيبويه:"**الكتاب**"،307/2.

(2) المبرد: "**المقتضب**"، 382/4.

(3) الزجــاجي،أبو القاســم عبــد الــرحمن بــن إســحق: "**حــروف المعــاني**"،حققــه: علــي توفيــق الحمد،مؤسســة الرسالة،الأردن،1984، ص: 11.

(4) البقرة: آية(12). ومثل ذلك ما ورد في: البقرة:الآيتان 13، 214. الأنعام: الآيتان:31، 62. الأعــراف:الآيتــان: 54، 131. التوبة:الآيتان: 49، 99. يونس:الآيات 55، 62، 66.هود:الآيات 5، 8، 18، 60، 68، 95. الرعد: آيــة 28. النحل: آية 25. النور: آية 64. الصافات: آية 151. الزمر:الآيات 3، 5، 15. فصلت: آية 54. الشــورى: الآيات 5، 18، 19 ، 45 ، 53.

(5) هود: آية(8).

(6) السيوطي: "**المطالع السعيدة**..."، ص:464.

(7) النور: آية (22).

طلبٌ بحثّ،نحو قوله تعالى: ﴿**ألا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ**﴾[1].

الثالث: حرف توبيخ وإنكار: ويدخل على الجملة الاسمية ويعمل عمل لا النافية للجــنس، ولا شاهد لها في القرآن الكريم، نحو:

ألا ارعواءَ لمَنْ ولّتْ شبيبتُهُ   وآذنتْ بمشيبٍ بعده هَرَمُ[2].

[البسيط]

الرابع: حرف استفهام عن النفي، ويدخل على الجملة الاسمية، ويعمل عمل لا النافيــة للجــنس، ولا شاهد لها في القرآن الكريم، نحو:

ألا اصطبارَ لسلمى أمْ بها جَلَدٌ   إذا ألاقي الّذي لاقاه أمْثالي[3]

[البسيط]

حرف تمن بمعنى أتمنى، مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس وتعمل في الاسم فقط، ولا خبر لها لفظا أو تقديرا، نحو:

ألا عُمْرَ ولّى مُستطاعٌ رجوعُهُ   فيرأبَ ما أثْأتْ يَدُ الْغَفَلاتِ

[الطويل]

فمستطاع رجوعه جملة اسمية صفة ثانية وليست خبرا[4]. ولا شاهد لها في القرآن الكريم.

---

(1) التوبة: آية(13).

(2) البيت مجهول القائل.ينظر:السلسيلي:"**شفاء العليل**"، 387/1.

(3) البيت لقيس بن الملوح. ديوانه: ص: 228 ، ابن مالك: "**شرح التسهيل**"، 452/1.

(4) ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 26/2–28. والبيت مجهول القائل.

الفصل الثاني

لا الناهية

تشتمل دراسة لا الناهية على خمسة مباحث:

- الأول: لا الناهية في كتب النحو.
- الثاني: لا الناهية في القرآن الكريم.
- الثالث: علامة الجزم التسكين.
- الرابع: علامة الجزم الحذف.
- الخامس: لا الناهية مع المضارع المبني.

لا الناهية[1]:

تختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه[2]. نحو قوله تعالى: ﴿**لا تَخَافِي ولا تَحْزَنِي**﴾[3]. وقد علل النحويون جزمها قياسًا على فعل الأمر، يقول ابن الأنباري: "فأما "لا" في النهي، فإنما وجب أن تجزم حملاً على الأمر؛ لأن الأمر ضد النهي، وهم يحملون الشيء على ضده، كما يحملونه على نظيره، ولما كان الأمر مبنيًا على الوقف، فقد حمل النهي عليه، جعل النهي نظيرًا له في اللفظ، وإن كان أحدهما جزمًا والآخر وقفًا على ما بينا، ولهذا وجب أن تعمل الجزم"[4].

والسكاكي يعلل الجزم في المضارع إذا دخلت عليه لا الناهية، فيقول: "للنهي حرف واحد وهو لا الجازم في قولك: لا تفعل، والنهي محذوٌّ به حذو الأمر في أن أصل استعمال: لا تفعل، أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادق ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب"[5].

وقيل إن أصل "لا" الطلبية لام الأمر؛ زيدت عليها ألف فانفتحت، وزعم بعضهم أنها لا النافية، والجزم بعدها بلام الأمر مضمرة قبلها، وحذفت كراهة اجتماع لامين في اللفظ، ويضعف الأشموني هذين الرأيين[6].

---

[1] وتسمى أيضاً لا الطلبية. ينظر: السيوطي: "**همع الهوامع شرح جمع الجوامع**"،56/2. وينظر: التونجي، محمود، والأسمر، راجي: "**المعجم المفصل في علوم اللغة**"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، 488/1. مكرم، عبد العال سالم: "**تطبيقات نحوية وبلاغية**"، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، 117/1. الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 355/4.

[2] المرادي: "**الجنى الداني**"،ص: 300. وينظر:الزركشي: "**البرهان** "، 355/4. المالقي:"**رصف المباني**"،ص: 339.ابن هشام: "**المغني**"،ص:323.

[3] القصص:آية (7).

[4] ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: "**أسرار العربية**"، ط1، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص: 172.

[5] السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر: "**مفتاح العلوم**"، ط1، شرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص: 320.

[6] الأشموني، نور الدين أبو الحسن: "**شرح الأشموني على ألفية بن مالك**"، حققه: محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1955، 574/3.

وينفي السيوطي الزعمين السابقين لعدم توفر الدليل، يقول: "وليس أصلها لا النافية، والجزم بلام الأمر مقدرة قبلها وحذفت كراهة اجتماع لامين، ولا أصلها لام الأمر زيدت عليها ألف ففتحت لأجلها"[1].

ولا يفصل بين لا ومجزومها، وأجاز بعضهم في قليل من الكلام نحو (لا اليوم تضرب)، وفي الضرورة الشعرية[2].

ويجزم الفعل بعدها بالتسكين أو الحذف[3]، ومن التسكين قوله تعالى: ﴿**يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ**﴾[4]، ومن الحذف قوله تعالى: ﴿ **وَلا تَمْشِ فِي الأرْضِ مَرَحاً**﴾[5]، وقوله: ﴿**لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً**﴾[6]، وقوله: ﴿**لا تَطْغَوْا فِيهِ**﴾[7]. وقد تدخل على الفعل المضارع المؤكد بالنون الثقيلة إذا أسند إلى ألف الاثنين، وفي ذلك يقول ابن قشير في قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[8] بالنون ومحله الجزم؛ لأنه نهي والنون الثقيلة لا تسقط في أمر ولا نهي وهي ثابتة أبداً، إذا أردت توكيد الأمر والنهي[9].

ولا الناهية تحمل معنى مضادا للام الأمر، إذ يطلب بها ترك أمر ما، وتقتضي جزم المضارع، واستقباله، وهي من الحروف التي تدخل على المضارع المسند إلى ضمير المخاطب، نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء**﴾[10]، كما تدخل على المسند إلى ضمير الغائب في نحو قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لأهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ**

---

(1) السيوطي: "**همع الهوامع**"، 56/2. ينظر: المرادي: "**الجنى الداني**"، ص:300.

(2) الأشموني: "**شرح الأشموني**"، 574/3. ينظر: بابتي: "**المعجم المفصل في النحو العربي**"، 2/ 860.

(3) الزبيدي: "**الواضح**"،**ص:** 69-73.

(4) لقمان: آية (13).

(5) لقمان: آية (18).

(6) طه: آية(61).

(7) طه: آية (81).

(8) يونس: آية (89).

(9) ابن قشير: "**المحلي وجوه النصب**"، ص: 68. ينظر: ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 61/7.

(10) الممتحنة: آية(1).

أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾[1] إذ قدّر أبو حيان الوقف على لفظ الجلالة، والابتداء بـــ(لا يرغبوا)[2]. وقوله: ﴿**لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَــافِرِينَ أَوْلِيَــاء مِــن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[3]،وذكر أبو حيان في موضع آخر أن دخول (لا) على المسند إلى المــتكلم قليـــل[4]، ومنه قول الشاعر[5]:

لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدامِعُها   كَأَنَّ أَبْكارَها نعاجُ دُوّارِ

[البسيط]

ويكثر (لا أُخرجْ ولا تُخرجْ) لأن المنهي غير المتكلم[6].وكثيرا ما تكــون لا الجازمـــة للدعاء، وشواهدها في القرآن لا تحصى، نحو قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾[7] وقوله: ﴿**رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**﴾[8].

ويرى السيوطي أن الأكثر أن تكون للمخاطب والغائب يقول: "والأكثر أن يكون المنهي بها فعل الغائب والمخاطب"[9]. وقال الرضي: "ولاء النهي تجـــيء للمخاطـــب والغائـــب علـــى السواء، ولا تختص بالغائب كاللام، وقد جاء في المتكلم قليلاً، كلام الأمر، وذلـــك قـــولهم: (لا أرينّك هنا)، لأن المنهي في الحقيقة ههنا هو المخاطب، أي: لا تكن ههنا، حتى لا أراك"[10].

---

(1) التوبة: آية (120).

(2) أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 112/5.

(3) آل عمران: آية (28).

(4) أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 44/4.

(5) هذا البيت من كلام النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: كـــرم البســـتاني، دار صـــادر، بيـــروت. والربرب: القطيع من البقر شبه النساء به. حورًا: واضحات البياض والسواد. الدوار: ما استدار من الرمل.، وينظر: ابن هشام: "**أوضح المسالك**" 198/4.ويروي عجز البيت: مردفات على أعجاز أكوار، السيوطي، جلال الدين عبـــد الرحمن: "**شرح شواهد المغني**"، 626/2. الصبان: "**حاشية الصبان**"، 4/4. ويروي عجز البيـــت: مردفـــات علـــى أعقاب أكوار.

(6) سلمان، علي جاسم: "**معاني الحروف العربية**"، دار أسامة، الأردن، 2003، ص:184، 185. ينظـــر: ابـــن هشـــام: "**أوضح المسالك**"، 198/4-201. الأشموني: "**شرح الأشموني**"، 573/3، 574.

(7) البقرة: آية(286).

(8) آل عمران: آية(8).

(9) السيوطي: "**همع الهوامع**"، 56/2. ينظر: الفراء: "**معاني القرآن**"، 123/2.

(10) الأستراباذي: "**شرح كافية ابن الحاجب**"، 89/4.

"لا" الناهية في القرآن الكريم:

شواهد لا الناهية في الآيات القرآنية كثيرة، ولعل سبب ذلك أن القرآن الكريم نزل على أشكال: النهي، والأمر، والإخبار، فكان للنهي نصيب لا بأس به في الآيــات الكريمــة. وكــان دخولها على المضارع لنهي المخاطب كثيرا، وأقل منه لنهي الغائب، ونادرا مع الفعــل المبنــي للمجهول، أما نهي المتكلم أو المتكلمين مع الفعل المبني للمعلوم فلا شاهد له.

وبالنظر إلى أسلوب النهي الوارد في القرآن الكريم نجده وفق الأنماط التالية:

- النمط الأول: علامة الجزم السكون.

- النمط الثاني: علامة الجزم الحذف وهو على وجهين:

الوجه الأول: الفعل المعتل الآخر المجزوم وعلامة جزمه حذف الألف.

الفعل المعتل الآخر المجزوم وعلامة جزمه حذف الواو.

الفعل المعتل الآخر المجزوم وعلامة جزمه حذف الياء.

الوجه الثاني: الأفعال الخمسة وعلامة جزمها حذف النون.

- النمط الثالث: الفعل المضارع المبني في محل جزم لاتصاله: بنون التوكيد ونون النسوة.

النمط الأول: علامة الجزم السكون:

وإنما كان كذلك حملاً على الأمر؛ لأن الأمر ضد النهي، وهم يحملون الشيء على ضده، كما يحملونه على نظيره، ولما كان الأمر مبنياً على الوقف فقد حمل النهي عليه[1]. والأصل في البناء أن يكون بناؤه على السكون لخفته[2]. وذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر المعرب مجزوم بلام أمر محذوفة، فأصل قم لتقم، فحذفت لام الأمر ثم حذف حرف المضارعة[3].

وقد ورد هذا النمط في القرآن الكريم مع المخاطب المفرد، نحو قوله تعالى:﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ**﴾[4]. ومع الغائب المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ**﴾[5].

لا الناهية مع الفعل الأجوف:

ويجزم معها المضارع الأجوف على السكون، ويطرح حرف العلة لالتقاء الساكنين كما يرى النحويون[6] وتنقل حركته إلى فاء الكلمة، ويعلل ابن عصفور ذلك فيقول: "إنهم لما اضطروا إلى الحذف كان الأسهل عندهم ألا يحذفوا الحرف بحركته، وأن يبقوا الحركة التي كانت في العين فنقلوها إلى الفاء لذلك. وأيضاً فإنهم أرادوا أن يفرقوا بين حذف عين الفعل

---

(1) ابن الأنباري: "**أسرار العربية**"،ص: 172.

(2) ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 38/1.

(3) ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 37/1.

(4) البقرة: آية(102). ومثل ذلك ما ورد في: البقرة: آية 286.النساء: 105، 107.المائدة: آية 48. الأنعام: 52، 68، 150. الأعراف: الآيات 2، 47، 142، 150، 205، التوبة: الآيات 40، 49، 55. هود: الآيات 17، 36، 37، 42، 109. يوسف: الآيتان 5، 85. الحجر: الآيات 55، 88. الإسراء: الآيات: 22، 26، 29، 39، 43. الكهف: الآيتان 70، 73. مريم: الآيتان: 44، 84. طه: الآيتان 47، 114. المؤمنون: الآيتان 27، 94. النمل: آية: 70. القصص: آية 76. لقمان: الآيتان 13، 18. السجدة: آية 23. يس: آية 76. ص: الآيات 22، 26، 44. الأحقاف: آية 35. الحشر:آية 10. الممتحنة: آية 5. القلم: آية 48. المدثر: آية 6. القيامة:آية 16. الضحى: الآيتان 9، 10.

(5) يونس:آية (65). ومثل ذلك:البقرة: آية 282. آل عمران:الآيتان 28، 176. هود: آية81. الحجر:آية 65. الكهف:آية 110. لقمان: آية 23. الحجرات:آية 11.

(6) عبد المطلب، حمدي محمود: "**الخلاصة في علم النحو**"، ط3، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2003، ص: 65.

المتصرف وغير المتصرف. فلما كانوا لا ينقلون في غير المتصرف فيقولون"لستُ" في (ليس) نقلوا في المتصرف. فإن قيل: ليست عين (ليس) متحركة فلم يكن فيها ما ينقل! فالجواب أنّ أصلها (ليِس) نحو (صَيِد) ثم خففت والتزم فيها التخفيف لثقل الكسرة في الياء"[1].

وجاء الفعل المضارع الأجوف في القرآن الكريم مجزومًا وعلامة جزمه السكون مع طرح الألف نحو قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً**﴾[3]، وتارة مع طرح الواو نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ**﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿**فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا**﴾[5]، وأخرى مع طرح الياء، نحو قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**﴾[6].

النمط الثاني: علامة الجزم الحذف ويأتي على وجهين:

الوجه الأول: الفعل المعتل الآخر وهو المضارع المنتهي بواو أو ياء أو ألف منقلبة عن أحدهما أصلية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره[7]. وشواهده في القرآن الكريم:

1) لا الناهية مع الفعل المضارع المنتهي بألف منقلبة عن واو أو ياء، وعلامة جزمه طرح الألف، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ**﴾[8]، وقوله: ﴿**فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**﴾[9]، وقوله: ﴿**لا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾[10].

---

[1] ابن عصفور: "**الممتع في التصريف**"، ط1، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، 1970، 440/2.
[2] هود:آية (70).
[3] الحجرات: آية (12).
[4] التوبة: آية(84).
[5] الإسراء: آية (23).
[6] آل عمران: آية (8).
[7] الزبيدي، أبو بكر: "**الواضح**"، ص:69، 70.
[8] البقرة: الآية (282).
[9] المائدة: الآية (26).
[10] القصص: آية (77).

2) لا الناهية مع الفعل المضارع المنتهي بواو أصلية، وعلامة جزمه طرح الواو من آخره، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ**﴾[1]، وقوله: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾[2]، وقوله: ﴿**فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ**﴾[3].

3) لا الناهية مع الفعل المضارع المنتهي بياء أصلية، وعلامة جزمه طرح الياء من آخره، نحو قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾[4].

الوجه الثاني: الأفعال الخمسة المسبوقة بلا الناهية: وعلامة جزمها حذف النون[5]. نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ**﴾[6]، وهو كثير في القرآن الكريم، وقد جاءت على الأشكال الثلاثة الآتية:

الشكل الأول: لا الناهية مع صيغة (تفعلان).

الشكل الثاني: لا الناهية مع صيغة (تفعلين).

الشكل الثالث: لا الناهية مع صيغة (تفعلون).

الشكل الأول: لا الناهية مع صيغة (تفعلان): وطرحت النون فيها علامة للجزم، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ**﴾[7]، وقوله: ﴿**اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي ولا تَنِيَا فِي ذِكْرِي**﴾[8]، وقوله: ﴿**قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى**﴾[9].

---

(1) يونس:آية (106).
(2) الإسراء: آية(36).
(3) الشعراء: آية(213).
(4) آل عمران: آية (194).
(5) السيوطي: "**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**"، 200/1.
(6) آل عمران:آية (73).
(7) البقرة: آية 35. الأعراف: آية (19).
(8) طه:آية (42).
(9) طه: آية (46).

الشكل الثاني: لا الناهية مع صيغة (تفعلين): وطرحت النون فيهما علامة للجزم، نحو قوله تعالى: ﴿**فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ولا تَخَافِي ولا تَحْزَنِي**﴾[1]، وقوله: ﴿**فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلا تَحْزَنِي**﴾[2].

الشكل الثالث: لا الناهية مع صيغة (تفعلون): وهذا الشكل كثير في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ**﴾[3]

النمط الثالث:

لا الناهية مع المضارع المبني؛ لاتصاله بنون النسوة تارة[4]، وبنون التوكيد أخرى[5]. وقد عملت فيه الجزم.

---

(1) القصص: آية(7).

(2) مريم: آية(24).

(3) البقرة: آية (187) ومثل ذلك ما ورد في:البقرة:الآيات 11، 22، 41، 42،60، 68، 104، 150، 152، 190، 191، 195، 196،221، 222، 229، 235، 237، 264، 267، 282، 283.آل عمران:الآيات 73، 75، 105، 118، 130، 139، 156. النساء: الآيات 2، 5، 6، 20، 22، 29، 32، 34، 36، 43، 89، 94، 104، 129، 135، 140، 154، 171. المائدة: الآيات2، 3، 21، 37، 44، 77، 87، 95، 101.الأنعام: الآيات 108، 121، 141، 142، 151. الأعراف: الآيات 3، 31، 56، 73، 85، 86، 195.الأنفال: الآيات 15، 21،20، 27، 46، 47. التوبة: 36، 66، 81. هود:الآيات 52، 78، 84، 113،112، يوسف: الآيات 10، 67، 87، إبراهيم: آية 22. الحجر: آية 68. النحل: الآيات 1، 51، 74، 91، 92، 95، 116.الإسراء: الآيات 2 ، 23،31، 32، 34، طه: 60، 81، الأنبياء: آية 13.المؤمنون: آية 65. النور: الآيات 4، 11، 21، 33، 63، الفرقان: آية 14.الشعراء: الآيات81، 151، 156، القصص:آية 9. العنكبوت: آية 46. الروم: آية 11.الأحزاب: آية 53، 69. يس: آية 60. الزمر:آية 53. فصلت: الآيات 26، 30، 37. الشورى: آية 13. الدخان: آية 19. محمد:الآيتان 33، 35. الحجرات: 1، 2،11،12، 17. ق: آية 28. الذاريات: 51، النجم:آية 32، الرحمن: آية 9. الحشر: آية 19. الممتحنة: آية 13، المنافقون: آية 7. الطلاق: آية 1. التحريم: آية 7. الجن:آية 18.

(4) علة بناء المضارع مع نون النسوة مشابهته للفعل الماضي، فنحو (والوالدات يرضعن): فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها شبه يرضعن بأرضعن في أن النون قد صارت فيه جزءاً منه. وذهب السهيلي وابن درستويه وابن طلحة: إلى أن المضارع مع نون النسوة معرب بإعراب مقدر منع من ظهوره شبهه بالماضي في صيرورة النون جزءاً منه، ابن عقيل: "**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**"، 40/1.

(5) علة بناء المضارع مع نون التوكيد المباشرة تركبه معها كتركب خمسة عشر، وعلة إعرابه مع غير المباشرة أن الفاعل فاصل بين الفعل والنون، وهم لا يركبون ثلاثة أشياء، ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 37/1.

1) لا الناهية مع المضارع المتصل بنون النسوة: وقد جاء مبنياً على السكون بصيغة المخاطب، نحو قوله تعالى:

﴿**فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ**﴾[1]، وقوله: ﴿**ولا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولَى**﴾[2]،وبصيغة الغائب، نحو قوله تعالى: ﴿ وَ**لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾[3].

2) لا الناهية مع المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة: جاء بصيغة المخاطب مبنيًا على الفتح في محل جزم، نحو قوله تعالى: ﴿ **لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ**﴾[4]، وبصيغة الغائب كذلك، نحو قوله تعالى: ﴿ **لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ**﴾[5].

ويرى الفراء أن (لا) ناهية؛ إذ إنَّ فيها طرفا من الجزاء، يقول: "أمرهم ثم نهاهم، وفيه طرف من الجزاء وإن كان نهيًا، ومثله قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ**﴾[6] أمرهم ثم نهاهم، وفيه تأويل الجزاء"[7].وكذا قيل في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ**﴾[8]، فـ(لا يحطمنّكم) نهي وجواب والنون للتوكيد[9].

---

[1] الأحزاب: آية(32).

[2] الأحزاب:آية (33).

[3] النور: آية(31).

[4] الحجر: آية (88) . ومثل ذلك ما ورد في: البقرة: آية 147.آل عمران: الآيتان 169، 188.الأنعام: آية 35. يونس: الآيات 94، 95، 105. إبراهيم: الآيتان 42، 47. الكهف: آية 23. طه: آية 131.النور:آية 57. القصص: آية 86 لقمان:آية 33. فاطر:آية 5.

[5] آل عمران: آية (196) ومثل ذلك ما ورد في: آل عمران: آية 178. المائدة:آية 2. الأعراف: آية 27. الأنفال: آية59. هود: آية 89. الكهف:آية 19. طه: الآيات 16، 117. الحج:الآية 67. القصص:آية 87. الروم:آية 60. لقمان: آية 33. الزخرف:آية 62.

[6] النمل: آية (18).

[7] الفراء: **معاني القرآن**: 407/1. وينظر: الزجاج: "**معاني القرآن وإعرابه**"، 410/2. أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 304/5، 305.

[8] النمل: آية (18).

[9] النحاس: "**إعراب القرآن**"، 202/3. وينظر البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله: "**تفسير البيضاوي**"، دار الجيل، ص: 501. أبو حيان: "**البحر المحيط**" 220/8.

3) لا الناهية مع المضارع المسند إلى ألف الاثنين والمؤكد بنون التوكيد الثقيلة وهو مجــزوم وعلامة جزمه حذف النون: نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ قَدْ أُجِيبَــت دَّعْوَتُكُمَــا فَاسْــتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[1].

وتقرأ (تتبعانّ) بتشديد النون وتخفيفها، فمن قرأ بتشديد النون جعله نهيًا بعد أمر، ومــن قرأ بتخفيفها (ولا تتبعان) في موضع نصب على الحال؛ أي استقيما غير متبعــين، فتكــون (لا) نافية[2].

وذهب الدمشقي إلى أن (لا) في هذه الآية للنهي، ولذلك أكد الفعل بعدها، ويضــعف أن تكون نافية، يقول: "قرأ العامة بتشديد التاء والنون، وقرأ حفص بتخفيف النون مكســورة، مــع تشديد التاء وتخفيفها، فأمّا قراءة العامة فــ(لا) فيها للنهي، ولذلك أُكد الفعل بعدها، ويضعف أن تكون نافيةً؛ لأن تأكيد المنفي ضعيفٌ، ولا ضرورة بنا إلى ادعائه، وإن كان بعضهم ادّعى ذلك في قوله: ﴿**لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ**﴾[3]، لضرورة دعت إلى ذلك هناك"[4].

وموضع (تتبعان) الجزم عند الزجاج والنحاس، وأنّ النون الشديدة دخلت للنهي مؤكــدة، وكسرت لسكونها وسكون النون التي قبلها، واختير لها الكسر؛ لأنها بعد الألف فشــبهت بنــون الاثنين[5].

ويرى ابن جنّي في (تتبعان) الجزم فيقول: "وقد حذفت النون لزوال الرفع، ولم تحــذف الألف من تتبعان لئلا يشبه الواحد.... في حين أن الواو والياء تحذف في حالة الجمع لســكونهما وسكون النون الأولى بعدهما، كما في تذهبُنّ مع المذكر، وتضرِبِنّ مع المؤنث"[6].

---

(1) يونس: آية (89).

(2) ابن الأنباري:"**البيان في غريب إعراب القرآن**"، 420/1.

(3) الأنفال: آية (25).

(4) الدمشقي: "**اللباب في علوم الكتاب**"، 401/10، 402. وتقرأ تتبعان بالتخفيف عن عامر برواية ابن ذكوان. البيضاوي: "**تفسير البيضاوي**"، ص:287.

(5) الزجاج: "**معاني القرآن وإعرابه**"، 31/3. وينظر: النحاس: "**إعراب القرآن**"، 267/2.

(6) ابن جني: "**اللمع في العربية**"،ص: 275. وينظر: سيبويه: "**الكتاب**"، 509/3 و 523.

وتتبعانٍّ معربة لا مبنية؛ لكون نون التوكيد لم تتصل بها اتصالا مباشرا، ولوجود الفاصل اللفظي الظاهر وهو ألف الاثنين، فأصل تتبعانٍّ تتبعانِنّ، فاجتمعت ثلاث نونات في آخر الفعل، وتوالي ثلاثة أحرف هجائية من نوع واحد، وكلها ليس أصليا، وإنما هو من حروف الزيادة أمر مخالف للأصول اللغوية، فحذفت نون الرفع؛ لوجود ما يدل عليها، وهو أن الفعل مرفوع لم يسبقه ناصب أو جازم يقتضي حذفها، ولم تحذف نون التوكيد المشددة؛ لأنها جاءت لغرض بلاغي يقتضيها وهو توكيد الكلام وتقويته، ولم تحذف إحدى النونين المدغمتين؛ لأن هذا الغرض البلاغي يقتضي التشديد لا التخفيف، فلما حذفت النون الأولى من الثلاث وهي نون الرفع كسرت المشددة[1].

4) لا الناهية مع المضارع المسند إلى واو الجمع والمؤكد بنون التوكيد الثقيلة وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون: نحو قوله تعالى: ﴿ **يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[2].يقول العكبري في قوله (فلا تموتن): "النهي في اللفظ عن الموت، وهو في المعنى على غير ذلك. والتقدير: لا تفارقوا الإسلام حتى تموتوا"[3].

ويعلق الدمشقي على هذه الآية بقوله: "هو نهي في الصورة عن موتهم إلا على هذه الحالة، والمراد دوامهم على الإسلام، وذلك أنّ الموت لا بد منه، فكأنه قيل: دوموا على الإسلام إلى الموت، وقريب منه ما حكى سيبويه: "لا أرينّك ههنا" أي لا تكن بالحضرة فتقع عليك رؤيتي"[4].

وأصل تموتُنّ هو تموتونَنّ، حذفت النون لتوالي ثلاثة أحرف هجائية من نوع واحد، وكلها ليس أصليا، وإنما هو من حروف الزيادة، وهو أمر مخالف للأصول اللغوية، فحذفت نون

---

(1) حسن:"**النحو الوافي**"،88/1.

(2) البقرة:آية (132). ومثل ذلك ما ورد في: الزخرف: آية 61. نوح: آية 23.

(3) العكبري: "**التبيان**"،118/1.

(4) الدمشقي: "**اللباب في علوم الكتاب**"، 430./5

الرفع لوجود ما يدل عليها، وهو أن الفعل مرفوع لم يسبقه ناصب أو جازم يقتضي حذفها، فصارت تموتُنّ، فالتقى ساكنان: واو الجماعة والنون الأولى المدغمة في نظيرتها، فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما وقع الحذف عليها لوجود علامة قبلها تدل عليها، وهي الضمة، ولم تحذف النون مراعاة للغرض البلاغي، ولعدم وجود ما يدل عليها عند حذفها.

وتعرب تموتن: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون المقدرة، والنون المشددة للتوكيد.

وأصل تموتُنّ تموتونَنّ، النون الأولى علامة الرفع، والثانية المشددة للتوكيد، فاجتمع ثلاثة أمثال، فحذف نون الرفع؛ لأن نون التوكيد أولى بالبقاء لدلالتها على معنى مستقل، فالتقى ساكنان، الواو والنون الأولى المدغمة، فحُذفت الواوُ لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمة تدل عليها، وهكذا كل ما جاء من نظائره[1].

لا الناهية مع الفعل المضعف:

تدخل (لا) الناهية على الفعل المضعف فتجزمه، وعندئذ يجوز فك الإدغام كقوله تعالى: ﴿**وَلاتَمْنُن تَسْتَكْثِرُ**﴾[2]، كما يجوز إبقاؤه على حاله مع الفتحة للخفة[3]، كقوله تعالى: ﴿**لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**﴾[4]، وقد جوّز الفراء في هذه الآية الجزم والرفع فهو يقول: "وقوله ﴿**لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**﴾[5] يريد: لا تُضارَرْ، وهو في موضع جزم. والكسر فيه جائز (لا تضارِّ والدة) ولا يجوز رفع الراء على نية الجزم، ولكن ترفعه على الخبر. وأما قوله: ﴿**وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً**﴾[6] فقد يجوز أن يكون رفعًا على نية الجزم؛ لأن الراء الأولى مرفوعة

---

(1) الحلبي: "**الدر المصون**"، 133/1.
(2) المدثر: آية (6).
(3) الحمد، والزعبي: "**المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**"، ص:285.
(4) البقرة: آية(233).
(5) البقرة: آية(233).
(6) آل عمران: آية (120).

في الأصل، فجاز رفع الثانية عليها، ولم يجز (لا تضارُّ) بالرفع؛ لأن الراء إن كانت تفاعَل فهي مفتوحة، وإن كانت تفاعِل فهي مكسورة، فليس يأتيها الرفع إلا أن تكون في معنى رفع"[1].

أما قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾[2]، فقد ذكر ابن الأنباري جواز كسر الراء الأولى وفتحها، ويعلل ذلك فيقول: "يجوز أن يكون الكاتب والشهيد فاعلين ليضار فيكون أصله، يضارِر بكسر الراء الأولى، وأن يكونا مفعولين لما لم يسمّ فاعله، فيكون أصله، يضارَر بفتحها فأدغمت الراء الأولى في الثانية... والأحسن أن يكونا فاعلين لقوله تعالى: ﴿**وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ**﴾[3] يخاطب الكتاب والشهود"[4].

مواضع يجوز فيها الجزم والرفع:

- قوله تعالى: ﴿**لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[5]:

جوّز الفراء الرفع والجزم في هذه الآية فها هو يقول: "نهي، ويجزم في ذلك، ولو رفع على الخبر كما قرأ من قرأ: ﴿**لاَ تُضَآرُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**﴾[6]. وقوله﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾[7] هي أكثر كلام العرب، وقرأه الفراء. وذكر عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا (تَقِيَّة) وكلٌ صواب"[8].

- وقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ**﴾[9]: جوّز الفراء الرفع والجزم في الآية، فهو يقول: "قرأها ابن عباس وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين جزمًا، وقرأها بعض أهل المدينة جزمًا، وجاء التفسير بذلك، إلا أنّ التفسير على فتح التاء على النهي. والقراء بعدُ على

[1] الفراء: "**معاني القرآن**"، 149/1، 150.
[2] البقرة: آية(282).
[3] البقرة: آية(282).
[4] ابن الأنباري: "**البيان**"، 183/1، 184.
[5] آل عمران: آية (28).
[6] البقرة: آية (233).
[7] آل عمران: آية(28).
[8] الفراء: "**معاني القرآن**"، 205/1.
[9] البقرة: آية (119).

رفعها على الخبر: ولستَ تُسأل، وفي قراءة أبي (وما تُسْألُ) وفي قراءة عبد الله: (ولن تُســأَلَ) وهما شاهدان للرفع"[1].

- أما قوله تعالى: ﴿**قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْــرِكُواْ بِــهِ شَــيْئاً**﴾[2]، ذكــر العكبري في كتابه (التبيان) في معرض حديثه عن الآية أنّ في (أنْ) وجهين[3]:

أحدهما: هي بمعنى أي، فتكون (لا) على هذا نهيًا.

والثاني: هي مصدرية، وفي موضعها وجهان: أحدهما: هي بدل من الهاء المحذوفة، أو من "ما" و"لا" زائدة؛ أي حرّم ربكم أن تشركوا. والثاني: أنها منصوبة على الإغــراء، والعامــل فيهــا عليكم، والوقف على ما قبل على؛ أي الزموا ترك الشرك.

والوجه الثاني: أنها مرفوعة، والتقدير: المتلو ألا تشركوا، أو المحرم أن تشركوا، و(لا) زائــدة على هذا التقدير.

ويرى صاحب اللباب في النحو أن التقدير في الآية: لئلا تشركوا، وذلك أنّك إذا حكمــت بأنّ "لا" للنفي، صار المحرم ترك الإشراك، وهذا باطل لا يجوز[4].

وقال الفراء: "إن شئت جعلت (لا تشركوا) نهيًا أدخلت عليه "أن". وإن شئت جعلته خبرًا و(تشركوا) في موضع نصب؛ كقولك: أمرتك ألا تذهبَ (نصب) إلى زيد، وأن لا تذهبْ (جزم). وإن شئت جعلت ما نسقته على (ألا تُشْرِكُوا بِهِ) بعضه جزمًا ونصبًا بعضه؛ كما قال: ﴿**قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ**﴾[5]، فنصب أوله ونهى عن آخره"[6].

---

(1) الفراء:" **معاني القرآن**"، 75/1.

(2) الأنعام: آية (151).

(3) العكبري: "**التبيان**"، 548/1.

(4) الصابوني: "**اللباب في النحو**"، ص:305.

(5) الأنعام: آية (14).

(6) الفراء: "**معاني القرآن**"، 364/1.

وذكر ابن الأنباري أن "لا" في قوله: "ألا تُشْرِكُوا" على وجهين[1]:

الوجه الأول: زائدة، وعندئذ تكون "ألا تشركوا" في موضع نصب على البدل من الهاء، أو من ما، والتقدير: حرم أن تشركوا، وتكون ما اسما موصولا بمعنى الذي في موضع نصب؛ لأنها مفعول "أتل"، و"حرم ربكم" صلته، والعائد محذوف تقديره حرمه ربكـــم، وحـــذفت الهـــاء العائدة للتخفيف، ويجوز أن تكون "ألا تشركوا" في موضع رفع لأنـــه خبـــر مبتـــدأ محـــذوف، وتقديره: هو ألا تشركوا.

الوجه الثاني: ناهية، وعندئذ تكون "أنْ" بمعنى أي، ولا نهي، وتقديره: أي لا تشـــركوا. وإن كانت ما استفهامية كانت في موضع نصب بحرم، وتقديره: أيّ شيءٍ حرم ربكم؟ ويجـــوز أن تقف على قوله: ربكم، ثم تبتدئ وتقرأ: عليكم ألا تشركوا، أي عليكم ترك الإشراك، فتكـــون "ألا تشركوا" في موضع نصب على الإغراء بعليكم.

---

[1] ابن الأنباري: "**البيان في غريب إعراب القرآن**"،349/1.

الفصل الثالث

زيادة "لا" وحذفها في القرآن الكريم

تشتمل دراسة "لا" الزائدة على ستة مباحث:

- **الأول: "لا" الزائدة على المستوى النحوي.**
- **الثاني: صور "لا" الزائدة في القرآن الكريم.**
- **الثالث: زيادة "لا" من جهة اللفظ.**
- **الرابع: زيادة "لا" لتوكيد النفي.**
- **الخامس: زيادة "لا" لفظا ومعنًى.**
- **السادس: حذف "لا".**

لا الزائدة:

الزيادة على المستوى النحوي:

تناول علماء النحو الزيادة في (تركيب الجملة) بالمنطق الذي تناولوا به الزيادة في مباني الكلمات، وذلك حين وضعوا أساسًا تقوم الجملة عليه (مسند ومسند إليه)، وعدّوا كل ما هو زائد على هذا الأساس زائدًا، فقد أدرك علماء النحو أن الزيادة مما لا يختص بالبناء وحده، وإنما هي شاملة تقع في التركيب كما تقع في البناء.

كما حدد الصرفيون الزيادة في البناء بعشرة أحرف جمعوها في قولهم (اليوم تنساه) أو (سألتمونيها)، وحدد علماء النحو الأدوات التي تزاد في التركيب، وبينوا مواضع زيادتها بناءً على استقراء النصوص، وعلى الرغم من ذلك فقد اختلفوا في زيادة بعض الحروف وفي الفائدة التي يؤديها حرف الزيادة في التركيب، فمن قائلٍ إن الزيادة في التركيب تفيد التأكيد والتقوية، إلى قائل إنها جاءت لغوًا، وأن وجودها وعدمه سيان.

ولعل هذا الخلاف قادهم إلى خلاف ثالث يتعلق بالتسمية، فهم لم يتفقوا على اسم واحدٍ لهذه الأدوات، فتارة يطلقون عليها حروف الصلة؛ لأنها على ما يقول الرَّضيُّ: "يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة، أو إلى إقامة وزن أو سجع، أو غير ذلك"[(1)]، وتارة يطلقون عليها حروف زيادة؛لأنه كما يقول الرضي أيضا: "لا يتغير بها أصل المعنى، بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته، فكأنها لم تفد شيئًا، لمّا لم تغاير فائدتها العارضة الفائدة الحاصلة قبلها".[(2)] وقد بيّن ابن يعيش سبب هذا الاختلاف في التسمية فقال: " والصلة والحشو من عبارات الكوفيين،والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين"[(3)]، وقال السخاوي: "من النحاة من قال في هذه الحروف إذا جاءت صلة؛ لأنها قد وصل بها ما قبلها من الكلام، ومنهم من يقول زائدة،

---

(1) الأسترابادي: "**شرح الكافية**"،4 /463. وينظر: حامد، أحمد: "**دراسات في أسرار اللغة**"، مكتبة النجاح الحديثة، نابلس، ط1، (بلا تاريخ)،ص: 117.

(2) المصدر السابق، **4**/462.

(3) ابن يعيش:"**شرح المفصل**"،128/8.

ومنهم من يقول لغو، ومنهم من يقول توكيد، وأبى بعضهم إلا هذا، ولم يجز فيها أن يقال صـــلة ولا لغو؛ لئلا يظن أنها دخلت لا لمعنى ألبتة"(1).

وربما وقعوا في خلاف رابع، وذلك حين تقع هذه "الزيادة" في القرآن الكريم، فقد تحرز هؤلاء العلماء من إطلاق كلمة زائدة عليها، قال ابن هشام: "وينبغي أن يجتنب المعرب أن يقول في حرف من كتاب الله ــ تعالى ــ: إنّه زائد، لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هــو الــذي لا معنى له أصلاً، وكلام الله سبحانه ــ وتعالى ــ منزه عن ذلك"(2).

ولعل هذا الخلاف انحصر بين علماء النحو من جهة، وبين علماء التفسير الذين أبوا أن يصفوا هذه الحروف بأنها زائدة. والقائلون بخلو القرآن من أدوات الزيادة مغالون في رأيهم، إذ إنّ زيادة الأدوات وجدت في القرآن الكريم والشعر، على أن وجودها لا يمثل نقصًــا أو عيبًــا، فتعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، وإنما جاءت من باب تقوية المعنى وتأكيده، إذ كل زيــادة فــي المبنى يتبعها زيادة في المعنى، وفي ذلك يقول الرضي: "فائدة الحرف الزائد في كلام العرب إما معنوية، وإما لفظية. فالمعنوية تأكيد المعنى،كما تقدم في (منْ) الاستغراقية، والباء في خبر (ما)، و(ليس)... وأما الفائدة اللفظية،فهي تزيين اللفظ، وكون زيادتها أفصح، أو كون الكلمة أو الكلام بسببها، تهيأ لإقامة وزن الشعر أو لحسن السجع، أو غير ذلك من الفوائد اللفظيــة. ولا يجــوز خلوها من الفوائد اللفظية والمعنوية معًا، وإلا لعدت عبثًا، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء، ولا سيما في كلام الباري تعالى وأنبيائه، وأئمته، عليهم السلام"(3).

وبين صاحب (الأشباه والنظائر) أن أحمد بن يوسف ذهب إلى القول: "معنى كون هــذه الحروف زوائد أنك لو حذفتها لم يتغير الكلام عن معناه الأصلي، وإنما قلنا لم يتغير عن معنــاه

---

(1) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: "**الأشباه والنظائر**"، دائرة المعارف العثمانية، ط2،1965، 209/1.

(2) ابن هشام، "**الإعراب عن قواعد الإعراب**"،ص: 155, 156.

(3) الأستراباذي: "**الكافية في النحو**"، 462/4، 463. وينظر:السيوطي، "**الأشباه والنظائر**"، 211/1.

الأصلي؛ لأن زيادة هذه الحروف تفيد معنى وهو التوكيد، ولم تكن الزيادة عند سيبويه لغير معنى ألبتة؛ لأن التوكيد معنى صحيح؛ ولأن تكثير اللفظ يفيد تقوية المعنى"[1].

وخلاصة القول أن الزيادة لا تخلو من معنى، فأي زيادة في اللفظ يتبعها زيادة في المعنى، ومن هنا اختصت الحروف الزوائد في إطار التركيب العام للجملة بالتأكيد والتقوية، وطلب للفصاحة والتوسع في اللفظ؛ لأنه ربما يتعذر النظم دون زيادة وكذلك السجع.

زيادة الأدوات النحوية:

حدد معظم النحاة الأدوات (الحروف) التي تقع زائدة في إطار التركيب العام للجملة بثمانية حروف هي: (أن، وإن، وما، ولا، ومن، والباء، واللام، والكاف)، وذكر الزمخشري من أصناف الحرف حروف الصلة وهي: " إن، وأن، وما، ولا، ومن، والباء، في نحو قولك: ما إن رأيت زيدًا، الأصل: ما رأيت زيدًا، ودخول إن صلة أكدت معنى النفي."[2]. وبين علماء النحو المواضع التي تزاد فيها الأدوات، وحصروها بناءً على استقراء النصوص ذات الصلة بعلم اللغة العام، وبينوا الفائدة التي تترتب على هذه الزيادات، وما يهمنا في هذا الباب قواعد الزيادة التي تخص الحرف "لا"، وصور هذه الزيادة في القرآن الكريم، وآراء علماء النحو والمفسرين حول مصطلحات الزيادة واللغو، وكيفية التوفيق بين الرأيين.

صور "لا" الزائدة في القرآن الكريم:

رأينا تحرج كثير من المفسرين في استخدام مصطلح الزيادة في القرآن الكريم، وهم محقون في ذلك لو كانت الزيادة بمعنى العبث واللغو، وأن وجودها وعدمه سيان، لكن الأمر ليس كذلك، إذ إنَّ الزيادة جيء بها لتقوية المعنى وتوكيده، فكل زيادة في اللفظ يتبعها زيادة في المعنى، وفي المعنى الذي يؤديه الحرف الزائد يقول ابن هشام:"إنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية

---

(1) السيوطي: "**الأشباه والنظائر**"، 211/1.

(2) الزمخشري: "**المفصل في علم العربية**"، ص:312.

الكلام"[1]. وقد حدد النحويون المواضع التي تزاد فيها (لا)، بناء على استقراء النصوص اللغوية، وهي كالآتي[2]:

1) بعد الواو العاطفة المسبوقة بنهي أو نفي،وقد جاءت بعد نفي في نحو قوله تعالى: ﴿**غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** ﴾[3] فـ(لا) في قوله (ولا الضالين) جاءت بعد الواو العاطفة المسبوقة بنفي (غير)، ويرى الفراء أنّ (لا) في قوله تعالى: ﴿**غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾[4] اسم بمعنى غير، ولذلك ردت عليها، وأن الجار دخل عليها نفسها، وأن ما بعدها خفض بالإضافة[5].

ويرجح الزبيدي مذهب البصريين، فيقول: "مذهب البصريين أنّ "لا" في قوله تعالى: ﴿**غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾[6] زائدة للتأكيد، وقال الكوفيون: إنّها بمعنى (غير). والأصح الأول، والله أعلم"[7].

وعلل صاحب "البرهان" دخول "لا" في هذه الآية بقوله: "إن لا دخلت هنا مزيلة لتوهم أن الضالين هم المغضوب عليهم، والعرب تنعت بالواو، تقول: مررت بالظريفِ والعاقلِ، فدخلت لإزالة التوهم"[8].

وبعد نهي نحو قوله تعالى: ﴿**ولا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً ولا نَصيرَا**﴾[9], فـ(لا) في (ولا نصيرا) جاءت بعد الواو العاطفة المسبوقة بنهي (لا الناهية)؛ ولذا حكم عليها بالزيادة[10].

---

[1] الزمخشري: "**المفصل في علم العربية**"، ص:329.

[2] الأستراباذي: "**شرح الكافية في النحو**"، 466/4، 467.

[3] الفاتحة: آية(7).

[4] الفاتحة: آية: (7).

[5] الفراء: "**معاني القرآن**"، 8/1.

[6] الفاتحة: آية (7).

[7] الزبيدي: "**ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة**"، ص: 159.

[8] الزركشي: "**البرهان**"، 356/4.

[9] النساء: آية (89).

[10] الزجاجي: "**حروف المعاني**"،ص: 31، 32. وينظر: ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 8/ 136، 137.

2) بعد (أنْ) المصدرية، نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ**﴾[(1)].

فــ"لا" في قوله:(ألا تَسْجُدَ) جاءت مسبوقة بـــ"أنْ" المصدرية ولا يستقيم المعنى إلا بإسقاطها، ولذا حكم عليها بالزيادة[(2)].

3) قبل المقسم به، وجاءت لا قبل المقسم به كثيرا للإيذان بأن جواب القسم منفي، نحو: لا واللهِ لا أفعلُ كذا، فــ"لا" في قوله:(لا أقسم) جاءت قبل فعل القسم(أقسم) ولذا حكم عليها بالزيادة. ومنهم من حكم عليها بالنفي.[(3)] وقال الشاعر[(4)]:

لا وأبيكِ ابنةَ العامر   يٍّ لا يدَّعي القومُ أني أفر

[المتقارب]

والبيت شاهد على زيادة لا قبل المقسم به، ولا: زائدة والواو: حرف جر وقسم: وأبيك: مجرور بالباء لأنه من الأسماء الستة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف.

4) بعد المضاف، وهو شاذ على قول الرضي، نحو قول الشاعر[(5)]:

في بئرِ لا حُورٍ سَرى وما شَعَرْ

[الرجز]

والبيت شاهد على زيادة لا بين المضاف والمضاف إليه، ورد الفراء قول من قال بزيادة لا في هذا البيت، يقول:" وهذا غيرُ جائز؛ لأنّ المعنى وقعَ على ما لا يتبيّنُ فيه عملُه، فهو جحدٌ محض. وإنّما يجوزُ أنْ تجعلَ "لا" صلةً إذا اتصلتْ بجحدٍ قبلَها"[(6)].

---

(1) الأعراف:آية 12.

(2) المرادي: "**الجنى الداني**"،ص: 303. وينظر: ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص:327.

(3) سندرس الخلاف في (لا)في صدر الكلام في نهاية الفصل.

(4) البيت لامرئ القيس، في الديوان: ص:154، وهو من شواهد الأستراباذي: "**شرح الكافية**"، 466/4. السيوطي: "**شرح شواهد المغني**"،635/4.

(5) البيت للعجاج، في الديوان 20/1. الاستراباذي: "**شرح الكافية**"، 2/ 194و467/4. السيوطي: "**الأشباه والنظائر**" 164/2. ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 136/8. ابن جني: "الخصائص"، 477/2. الهروي: "**الازهية**"، ص:154.

(6) الفراء:"**معاني القرآن**"، 8/1.

5) قبل القسم، نحو قوله تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾[1].

وبعد استقراء آيات القرآن الكريم المشتملة على الحرف "لا" الزائدة وقفت على أربعة أنواع من الزيادة لِـ"لا" وهي كالآتي:

النوع الأول: زيادة "لا" من جهة اللفظ.

النوع الثاني: زيادة "لا" بعد واو العطف.

النوع الثالث:زيادة "لا" لفظا ومعنى.

النوع الرابع:زيادة "لا" في صدر الكلام.

النوع الأول: زيادة "لا" من جهة اللفظ:

تكون "لا" زائدة من جهة اللفظ إذا وصل عمل ما قبلها إلى ما بعدها[2]. ويطلق عليها ابن هشام المعترضة بين متلازمين، وهي عند البصريين حرف زيادة في اللفظ دون المعنى، لذا لم يمنع تعدي العامل إلى ما بعدها، ويرى الكوفيون أنها اسم بمعنى (غير)، والجار دخل عليها نفسها، وأن ما بعدها خفض بالإضافة إليها[3].

وبعد قراءة النصوص القرآنية لم أجد شاهدًا لِـ"لا" الزائدة المعترضة بين الجار والمجرور، والشواهد كثيرة في الزائدة بين العاطف والمعطوف، والنعت والمنعوت، وبين الناصب والمنصوب، والجازم والمجزوم، وسنعرض الآيات التي تمثل كل حالة:

---

(1) القيامة: آية(1), وفي زيادتها تباين بين النحاة سنعرض له في الصفحات الآتية.

(2) المرادي: "**الجنى الداني**"،ص: 300، 301. وينظر: ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص:322، 323.

(3) ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص:322.

الحالة الأولى: زيادة "لا" بين العاطف والمعطوف:

تأتي "لا" بين العاطف والمعطوف مسبوقة بحرف العطف, وتكون عندئذٍ زائدة من جهة اللفظ، ويعلل المرادي زيادتها فيقول:" لوصول عمل ما قبلها الى ما بعدها. وليست زائدة من جهة المعنى،لأنها تفيد النفي"[1].وقد وردت هذه الحالة في الآيات القرآنية الآتية:

- قال تعالى: ﴿ **غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** ﴾[2]

فـ"لا" في قوله:(ولا الضالين) زائدة من جهة اللفظ ؛لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي[3].

- قال تعالى: ﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ** ﴾[4]

فـ "لا" في قوله:(ولا عادٍ) زائدة من جهة اللفظ ؛لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي، وفي زيادتها يقول المالقي: "أن تزاد بمعنى (غير) بين الجار والمجرور، والمعطوف والمعطوف عليه"[5].

- قال تعالى: ﴿ **مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ** ﴾[6]

فـ"لا" في قوله:(ولا متخذات أخدان) زائدة من جهة اللفظ؛ لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي، وفي ذلك يقول المالقي: "أن تزاد بمعنى غير بين الجار والمجرور، والمعطوف والمعطوف عليه، والنعت والمنعوت، ونحو ذلك مما يحتاج بعضه إلى بعض"[7].

---

(1) المرادي: "**الجنى الداني**"،ص:300.
(2) الفاتحة: آية (7).
(3) سبق وأن عرضنا لهذه الآية.
(4) البقرة: آية(173). الأنعام: آية145. النحل: آية115.
(5) المالقي: "**رصف المباني**"،ص: 341.
(6) النساء: آية (25).
(7) المالقي: "**رصف المباني**"، ص:341.

- قال تعالى: ﴿ **مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ** ﴾[1]

فـ(لا) في قوله:(وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ) زائدة من جهة اللفظ ؛لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي.

- قال تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ولا هُدًى ولا كِتَابٍ مُّنِيرٍ** ﴾[2]

فـ(لا) في قوله:(ولا هُدًى ولا كِتَابٍ) زائدة من جهة اللفظ ؛لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي.

- قال تعالى: ﴿ **انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ ۞ لا ظَلِيلٍ ولا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ**﴾[3]

فـ(لا) في قوله:(لا ظَلِيلٍ ولا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ) زائدة من جهة اللفظ ؛لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي[4].

الحالة الثانية: زيادة لا بين الصفة والموصوف:

يرى النحاة أن "لا" الواقعة بين الصفة والموصوف زائدة لفظًا لا معنًى، وذلك لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي[5]. وقد وردت هذه الحالة في الآيات القرآنية الآتية:

- قال تعالى: ﴿ **إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ**﴾[6].

فقوله: (لافارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ) صفة لبقرة وقد زيدت فيه (لا) لفظًا إلا أنها مرادة معنى[7].

---

(1) المائدة: آية(5).

(2) الحج: آية (8). لقمان:آية (20).

(3) المرسلات: آية (31).

(4) الهروي: "**الأزهية**" ص:160.

(5) المرادي: "**الجنى الداني**",ص:300.

(6) البقرة: آية (68).

(7) المرادي: "**الجنى الداني**"، ص: 300.

- قال تعالى: ﴿ **إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ** ﴾[1].

فقوله: (لاَّ ذَلُولٌ) صفة لبقرة وقد زيدت فيه "لا" لفظاً إلا أنها مرادة معنى[2].

- قال تعالى: ﴿**وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لا مَقْطُوعَةٍ ولا مَمْنُوعَةٍ**﴾[3].

فقوله:(لا مَقْطُوعَةٍ ولا مَمْنُوعَةٍ) صفة لفاكهة وقد زيدت فيه "لا" لفظًا إلا أنها مرادة معنى[4].

- قال تعالى: ﴿**وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝ لا بَارِدٍ ولا كَرِيمٍ**﴾[5].

فقوله: (لا بَارِدٍ ولا كَرِيمٍ) صفة لظل وقد زيدت فيه (لا) لفظاً إلا أنها مرادة معنى[6].

الحالة الثالثة: زيادة لا المعترضة[7] بين الناصب والمنصوب:

كثيرة هي الآيات التي جاءت فيها "لا" زائدة بين عامل النصب والفعل المنصوب، ولم تحل لا بين العامل والمعمول، ولم تؤثر في عمله، لذا فهي زائدة لا عمل لها في اللفظ[8].

وعند التقاء النون الساكنة في "أنْ" واللام في "لا" كان لا بد من دخول أحدهما في الآخر، وهو ما يسمى الإدغام؛ لأنه يصعب النطق بهما محققين، وفي ذلك يقول الشوابكة: "تحذف النون من "أنْ" المصدرية الناصبة للفعل المضارع إذا جاء بعدها "لا" النافية"[9]. وتسمى هذه العملية في

---

(1) البقرة: آية (71).

(2) المالقي: "**رصف المباني**"،ص: 341 و 344.

(3) الواقعة: الآيتان 32، 33.

(4) المالقي: "**رصف المباني**"، ص: 341 و 344.

(5) الواقعة: الآيتان 43، 44.

(6) الهروي: "**الأزهية**"، ص:160.

(7) ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص:322.مصطلح أطلقه ابن هشام على الحرف (لا) الواقع بين الناصب والمنصوب، والخافض والمخفوض، والجازم والمجزوم.

(8) المالقي: "**رصف المباني**"،ص: 343.

(9) الشوابكة، داود غطاشة: "**قواعد الكتابة والترقيم**"، دار الفكر، الأردن، ط1، (2000)،ص: 51.

أحكام التجويد بالإدغام بغير غنة، والإدغام هو إدخال حرف في حرف آخر ليسهل النطق، فـإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين لام أو راء وجب الإدغام[1].

ولعل التفسير الصوتي لهذه العملية أن هذه الأصوات شاع استعمالها، فكانت عرضة للتغير والتطور أكثر من غيرها الأقل استعمالاً، وفي ذلك يقول د. إبراهيم أنيس: "فالصوتُ إذا ذاع وشاع استعماله في الكلام، كان عرضة لظواهر لغوية نسميها حينًا إبدالاً، وحينًا آخر إدغامًا، وقد يتعرض للسقوط من الكلام"[2].

وذكر د. محمد جواد النوري أن هذه الظاهرة تتحقق فيما نسميه بالأصوات المائعة الرنانة (أحرف الذلاقة)، ومنها أصوات اللام والراء والميم والنون، فهذه الأصوات تتداخل فيما بينها ويحل بعضها مكان بعض، ويجري فيها الإدغام، وهو دمج حرفين في حرف مع التشديد، ويستشهد بقوله تعالى: ﴿**كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾[3]، تحولت اللام في (بل) إلى راء ثم جرى الإدغام للرائين معًا، فقرئت: "كلا برّان على قلوبهم"[4].

زيادة "لا" بعد "أن" مع الفعل المضارع في القرآن الكريم ولها أربع صور:

- الصورة الأولى: أن المصدرية، "لا" الزائدة، فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة: نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ** ﴾[5]. جاءت"لا" بعد "أنْ" المصدرية فأدغمت النون باللام، وحكم عليها بالزيادة من جهة اللفظ لا المعنى؛ لأنها لم تمنع "أنْ" المصدرية من نصب المضارع بعدها. وفي ذلك يقول المالقي: "وتزاد بين الناصب للفعل المضارع ومنصوبه.... فتقول في الناصب والمنصوب: عجبت ألا تقومَ وتيقنت أن لا تخرجَ،

---

(1) ملحس، محمد سعيد: "**أحكام تجويد القرآن**"، ط14، (بلا تاريخ)، ص:33.

(2) أنيس، إبراهيم: "**الأصوات اللغوية**"، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، (1984)، ص: 242، 243.

(3) المطففين: آية(14).

(4) النوري، محمد جواد: "**التطور الصوتي**"، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، العدد الخامس، 1990،ص: 123.

(5) البقرة: آية (246).ومثل ذلك ما ورد في: آل عمران:الآيات 41، 64، 176، 183. المائدة: آية71. الأعراف: آية 105. الأنفال: آية 34. مريم: آية 48. طه:آية 18. القلم: آية 24. عبس:آية 3.

وضربتك حتى لا تقومَ، وجئتك كي لا تكرمَ زيدًا، وجملة النواصب يجوز زيادة "لا" بينها وبين معمولاتها"[1].

- الصورة الثانية: أن المصدرية، "لا" الزائدة، فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون: نحو قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ** ﴾[2]، فلا في قوله: (أَلاَّ يُقِيمَا) حكم عليها بالزيادة من جهة اللفظ لا المعنى؛ لأنها لم تمنع "أنْ" المصدرية من نصب المضارع بعدها.

- الصورة الثالثة: لكي، "لا" الزائدة، فعل مضارع منصوب: نحو قوله تعالى: ﴿**لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً**﴾[3]، فـ"لا" في قوله:(لِكَيْلا يَعْلَمَ) حكم عليها بالزيادة من جهة اللفظ لا المعنى؛ لأنها لم تمنع (كي) المصدرية من نصب المضارع بعدها[4].

- الصورة الرابعة: لام التعليل، أن المصدرية، لا الزائدة، فعل مضارع منصوب: نحو قوله تعالى: ﴿**لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ**﴾[5]. وقوله: ﴿**لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**﴾[6]، وقوله: ﴿ **لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ**﴾[7].فـ (لا) في قوله:(لِئَلاَّ يَكُونَ) و (لِئَلا يَعْلَمَ) حكم عليها بالزيادة من جهة اللفظ لا المعنى؛ لأنها لم تمنع "أنْ" المصدرية من نصب المضارع بعدها[8].

---

(1) المالقي: "**رصف المباني**"، ص:343.

(2) البقرة: آية(229). ومثل ذلك ما ورد في: البقرة:الآيتان 246، 282. النساء:آية 3. الأنعام:الآيتان 119، 151. الأعراف: آية169. التوبة: آية97. يوسف:آية 40. الشعراء:آية 3.

(3) الحج: آية(5). ومثل ذلك ما ورد في: آل عمران: آية153. النحل: آية70. الأحزاب:الآيتان 37، 50. الحديد:آية 23. الحشر:آية 7.

(4) المبرد: "**المقتضب**"، 32/2.

(5) البقرة: آية(150).

(6) النساء: آية (165).

(7) الحديد: آية(29).

(8) المبرد: "**المقتضب**"، 32/2.

الحالة الرابعة: تزاد "لا" بين الجازم والمجزوم، ولا تمنع عامل الجزم من العمل[1]:

وقد وردت بعد إن الشرطية ووليها فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون كقوله تعالى: ﴿**وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[2]. وفعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون كقوله تعالى: ﴿**إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾[3]. ويقول المالقي في زيادة (لا) بين الجازم والمجزوم: "وبين جازمه ومجزومه.... تقول في الجازم والمجزوم: إلا تقمْ أُكرمْك، ومن لا يقمْ أضربْه، وإن تقمْ لا أُكرمْك، ومن يقمْ لا أهنْه. قال الله تعالى: ﴿**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ**﴾[4]، وقال: ﴿**إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ**﴾[5]"[6].

النوع الثاني: زيادة "لا" بعد واو العطف:

تأتي "لا" زائدة بعد واو العطف المسبوقة بنفي أو نهي[7]. وكثيرًا ما ترد في القرآن الكريم بعد النفي، ومجيئها بعد النهي قليل.

ويسمي كثير من النحويين هذا الحرف "لا" الزائدة إشارة إلى إمكانية الاستغناء عنه في كثير من مواضع استعماله، ويطلق عليه بعضهم "لا" المحققة[8].

وذكر الرضي أنها وإن كانت زائدة في قولك:ما جاءني زيد ولا عمرو لكن مجيئها ضروري لرفع احتمال أحد المجيئين دون الآخر، فيقول: "وهي وإن عدت زائدة، لكنها رافعة لاحتمال أحد المجيئين، دون الآخر...والعجب أنهم لا يرون تأثير الحروف معنويا كالتأكيد في

---

(1) المالقي، "**رصف المباني**"،ص: 343، 344. وينظر: سيبويه: "**الكتاب**"، 76/3، 77.

(2) هود: آية (47). ومثل ذلك ما ورد في: يوسف: آية (33).

(3) الأنفال: آية (73). ومثل ذلك ما ورد في: التوبة: آية (40).

(4) التوبة: آية (40).

(5) الأنفال: آية (73).

(6) المالقي: "**رصف المباني**"، ص: 343.

(7) الزجاجي: "**حروف المعاني**"،ص: 31، 32. وينظر: ابن يعيش:"**شرح المفصل**"، 136/8، 137.ابن الحاجب: "**الكافية في النحو**"، 385/2. المالقي: "**رصف المباني**"،ص: 344. ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص:327. المرادي: "**الجنى الداني**"، ص:301. ابن كمال باشا: "**أسرار النحو**"،ص: 297. حامد، أحمد: "**دراسات في أسرار اللغة**"،ص: 120.

(8) ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 137/8. وينظر: المرادي: "**الجنى الداني**"، ص:301.

"الباء" ورفع الاحتمال في "لا" هذه وفي "مِنْ" الاستغراقية مانعا من كون الحروف زائدة، ويرون تأثيره لفظيا ككونها كافة مانعا من زيادتها"[1]. وصار إعلامًا بأنهما لم يقوما ألبته[2].

وبعد استقراء آيات القرآن الكريم وجدت "لا" الزائدة تأتي بعد واو العطف المسبوقة بنهي أو نفي، وسأتعرض لكلا الجانبين بشيء من التفصيل:

الحالة الأولى: "لا" الزائدة بعد واو العطف المسبوقة بنهي:

"لا" في هذه الحالة قليلة الورود في القرآن الكريم، إذا ما قيست بالمسبوقة بالنفي، وهناك ستة من الشواهد القرآنية التي تمثل هذه الحالة، وهي الآتي:

- قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ**﴾[3].
- وقوله: ﴿ **وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ولا تَذَرُنَّ وَدّاً ولا سُوَاعاً ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً**﴾[4].
- وقوله: ﴿**وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّا وَلاَ نَصِيرًا**﴾[5].
- وقوله: ﴿**لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ ولا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ**﴾[6].
- وقوله: ﴿**لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ**﴾[7].

---

[1] الأستراباذي:" **شرح الكافية**" ,466/4.

[2] الرماني, أبو الحسن علي بن عيسى:" **معاني الحروف**"، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة النهضة مصر، ص:84.

[3] المائدة: آية(2).

[4] نوح: آية(23).

[5] النساء: آية (89).

[6] فصلت: آية(37).

[7] البقرة: آية (233).

وقوله: ﴿وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾[1].

وقد حكم على زيادة "لا" في الآيات السابقة، وذلك لمجيئها بعد فعل يحتمل الإسناد للواحد، فجاءت لرفع الاحتمال وأنه مسند للمعطوف عليه والمعطوف[2].

الحالة الثانية: "لا" الزائدة بعد واو العطف المسبوقة بنفي:

كثيرة هي الآيات التي جاءت فيها "لا" الزائدة بعد الواو العاطفة المسبوقة بنفي، ويكون دخول "لا" في هذه المواقع كخروجها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ ولا أَوْلادُكُمْ**﴾[3]، ويرى الهروي أن توكيد الجحد يكون مع واو النسق، وفي ذلك يقول:"فـ(لا) هنا توكيد للجحد وليست بحرف عطف. إنما حرف العطف الواو وحدها؛ لأنه لا يجمع بين حرفي عطف كما لا يجمع بين تأنيثين، لأن أحدهما يغني عن الآخر"[4].

وقد وردت "لا" مع الفعل يستوي في ست آيات، وهي زائدة لتوكيد النفي، قال تعالى: ﴿**لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ ولا السَّيِّئَةُ**﴾[5]،ويرى الزركشي أن "لا" في هذه الآيات زائدة، ويعلل ذلك بقوله: "لأن (استوى) من الأفعال التي تطلب اسمين، أي لا تليق بفاعل واحدٍ؛ نحو (اختصم)،

---

(1) البقرة:آية (282).

(2) الزجاجي: "**حروف المعاني**"، ص:31، 32.

(3) الممتحنة:آية (3). ومثل ذلك ما ورد في: الفاتحة:آية 7. البقرة:الآيات 71، 105، 107، 120، 173، 255، 262. آل عمران:الآيات 5، 10، 67، 116، 153. النساء:الآيات 19، 25، 43، 65، 123، 137، 143، 172. المائدة:الآيات 5، 19، 76، 103. الأنعام:الآيات 38، 51، 59، 70، 145، 148. الأعراف:آية 12. التوبة: الآيات 16، 74، 92، 116، 120، 121. يونس: الآيتان 49، 61. هود:آية 49. الرعد: آية37. إبراهيم:الآيتان 31، 38. النحل:الآيتان 35، 115. الكهف:آية 51. الحج:الآيتان 8، 52. النور:الآيات 37، 58، 61. الفرقان:الآيتان 3، 19. الشعراء:الآيتان 100، 101. القصص:آية 28. العنكبوت:آية 22. لقمان:الآيتان 20، 28. السجدة:آية 4، الأحزاب:الآيتان 36، 53. سبأ: آية37، فاطر: الآيات19، 20، 21، 22، 44. غافر:الآيات 18، 58. فصلت:آية 22. الشورى: الآيتان31، 52. الأحقاف:الآيتان 9، 26. الفتح:آية 17. الطور:آية 29. الرحمن: الآيات56، 74. الواقعة:آية 25. الحديد:آية 22. المجادلة:الآيات 7، 14، 17. الحاقة:الآيات 35، 36، 38، 39، 42، المعارج:آية 40. الجن:آية 3. المرسلات:آية 31. الطارق:آية 10.

(4) الهروي:" **الأزهية في علم الحروف**"،ص:151.

(5) فصلت: آية (34). وينظر: فاطر:الآيات 19، 20، 21، 22. غافر: آية 58.

فعلم أن (لا) زائدة. وقيل: دخلت في السيئة لتحقق أنه لا تُساوي الحسنة السيئة، ولا السيئة الحسنة"[1].

النوع الثالث:زيادة لا لفظًا ومعنًى:

وعندئذٍ تكون زائدة لفظًا ومعنًى.[2] وهي قسمان[3]:

الأول: زيادة لا في حشو الكلام نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ**﴾[4].

الثاني: زيادة لا في صدر الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾[5].

القسم الأول: لا الزائدة في حشو الكلام:

وتزاد بعد أن المصدرية[6]، وقد وردت في القرآن الكريم في خمس آيات، هي:

1) قوله تعالى: ﴿ **لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ** ﴾[7]: و"لا" هنا زائدة، ولا يستقيم المعنى إلا بإسقاطها[8]. ودليل زيادتها أنها لم تمنع العامل الذي قبلها من الوصول إلى معموله، فَـ(يعلمَ) منصوب بـ"أنْ"، والمعنى: ليعلم، قال ابن الأنباري:"وفي لا وجهان: أحدهما: أن تكون زائدة. والثاني: أن تكون غير زائدة، لأن قوله تعالى: ﴿**يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ**﴾[9] لـئلا

---

(1) الزركشي: "**البرهان**"، 78/3.

(2) المالقي: "**رصف المباني**"، ص:345.

(3) الحمد، والزعبي: "**المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**"، ص: 273.

(4) الأعراف: آية (12).

(5) القيامة: آية (1).

(6) الأستراباذي: "**الكافية في النحو**"، 462/4.

(7) الحديد: آية (29).

(8) الزركشي: "**البرهان**"، 78/3.

(9) الحديد: آية(28).

يعلم أهل الكتاب أن يفعل بكم هذه الأشياء ليبين جهل أهل الكتاب، وأن ما يؤتيكم الله من فضله لا يقدرون على إزالته وتغييره "[1].

2) وقوله تعالى: ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ**﴾[2]: (لا) زائدة ولا يستقيم المعنى إلا بإسقاطها، ودليل زيادتها قوله تعالى في سورة أخرى: ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ**﴾[3]. إضافة إلى وصول العامل إلى معموله، فالفعل تسجد منصوب بـ(أن)، قال أبو حيان: "الظاهر أنّ (لا) زائدة تفيد التوكيد والتحقيق، كهي في قوله: "لئلا يعلم"أي لأن يعلم وكأنه قيل: ليتحقق علم أهل الكتاب وما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك إذ أمرتك، ويدل على زيادتها قوله تعالى:(ما مَنَعَكَ أنْ تَسْجُدَ)، وسقوطها في هذا دليل على زيادتها في: (ألا تَسْجُدَ) والمعنى أنه وبّخَهُ وقرّعَهُ على امتناعِه مِنَ السجود"[4].

وذهب نحاة البصرة إلى القول: إنَّ المعنى هو ما منعك أن تسجد، ولا زائدة كما قال الشاعر[5]:

أبى جودُه لا البخلَ واستعجلت به   نعم من فتًى لا يمنع الجود قاتله
[البحر الطويل]

وذهب بعض نحويي الكوفة إلى أن "لا" زائدة، غير أنهم ذهبوا إلى أنه في أول الكلام جحد يعني بذلك قوله: "لم يكن من الساجدين" فإن العرب ربما أعادوا في الكلام الذي فيه جحد الجحد، كالاستيثاق والتوكيد له[6].

---

[1] ابن الأنباري: "**البيان في غريب إعراب القرآن**"،425/2.
[2] الأعراف: آية (12).
[3] ص: آية (75).
[4] أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 5 /17.
[5] البيت من شواهد ابن هشام في مغني اللبيب، 327/1. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: "**تفسير الطبري**"، ط12،1968،324/3.
[6] الطبري: "**تفسير الطبري**"، 129/8.

3) وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۞ أَلاّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾[1]: "لا" زائدة كسابقتها، ولا يستقيم المعنى إلا بإخراجها من الكلام لفظًا ومعنًى، والمعنى: أن تتبعن، وزيدت (لا) لتأكيد النفي المعنوي الذي تضمنته (منعك)، قال العكبري[2]: "قوله تعالى: (أَنْ لا تَتّبِعَنِ) لا زائدة، مثل قوله:﴿ما منَعَكَ ألاّ تَسْجُدَ﴾"[3].

ويرى الحلبي في "لا" قولين: "أحدهما: أنها مزيدة، أي ما منعك من أن تتبعني، والثاني: أنها دخلت حملا على المعنى، إذ المعنى ما حملك على أن لا تتبعني وما دعاك إلى أن لا تتبعني"[4].

4) وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً﴾[5]:قال ابن هشام:إن لا في هذه الآية تأتي على ثلاثة أوجه[6]:

الأول: أنها زائدة، ليعلم المعنى؛ لأن المحرم الشرك.

الثاني: أنها نافية، فالكلام تم عند قوله ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾، ثم ابتدأ ﴿عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً﴾[7].

الثالث: أنّ (أنْ) مفسرة بمعنى أي، و (لا) ناهية والفعل مجزوم لا منصوب.

---

[1] طــه:الآيتان: (92، 93).
[2] العكبري: "**التبيان في إعراب القرآن**".901/2.
[3] الاعراف:آية(12).
[4]الحلبي: "**الدر المصون**"، 48/5.
[5] الأنعام:آية (151).
[6] ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص: 331.
[7] الأنعام:آية(151).

5) وقوله تعالى:﴿ **وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ ۞ أَلاّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾[1]

يرى العكبري في قوله:(ألا يَسْجُدُوا) وجهين:

أحدهما: ليست زائدة، وموضع الكلام نصب بدلاً من أعمالهم، أو رفع على تقدير: هي ألا يسجدوا.

والثاني: هي زائدة، وموضعه نصب بـ(يهتدون)؛ أي لا يهتدون لأن يسجدوا، أو جر على إرادة الجار. ويجوز أن يكون بدلاً من السبيل؛ أي وصدهم عن السجود. ويقرأ: ألا اسجدوا بالتخفيف، فألا تنبيه، ويا: نداء، والمنادى محذوف؛ أي يا قوم، اسجدوا، وقال جماعة من المحققين: دخل حرف التنبيه على الفعل من غير تقدير حذف، كما دخل في هلمَّ[2].

النوع الرابع: زيادة لا في صدر الكلام:

يكثر اقتران "لا" بالمقسم به، وأكثر اقترانها بلفظ الجلالة صريحًا أو كناية، ويبدو من استعراض النصوص والشواهد أنها كانت تستعمل في الأصل لنفي كلام سابق، ويؤتى بالقسم بعدها لتأكيد النفي[3] وتعدد اقترانها بفعل القسم، إذ وردت في القرآن الكريم في سبع آيات هي قوله تعالى:﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۞ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾[4].

- ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۞ وَمَا لا تُبْصِرُونَ** ﴾[5].

---

(1) النمل: الآيتان:(24، 25).قرأ الكسائي بتخفيف (ألا) ولم يجعل فيها (أن) ووقف(ألا يا) ثم ابتدأ اسجدوا.الفارسي:"**الحجة للقراء السبعة**"،234/3، والقيسي:"**الكشف**"156/2.

(2) العكبري:" **التبيان في إعراب القرآن**"،1007/2.

(3) نهر، هادي: "**التراكيب اللغوية**"، ص: 225، 226.

(4) الواقعة: الآيتان:(75، 76).

(5) الحاقة: الآيتان:(38، 39).

- ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ** ﴾[1].
- ﴿ **لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۞ ولا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ** ﴾[2].
- ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۞الْجَوَارِ الْكُنَّسِ** ﴾[3].
- ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ** ﴾[4].
- ﴿ **لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾[5].

وقد ورد في هذه الآيات قراءتان: أحدهما باللام دون الألف: (لأقسم)[6]، وثانيهما باللام والألف: (لا أقسم)[7].

القراءة الأولى: قرئت باللام دون الألف (لأقسم) وعلل القيسي ذلك بقوله:"وحجة من قرأ بغير ألف بعد اللام أنه جعل اللام لام قسم دخلت على (أقسم)، وجعل (أقسم) حالاً،وإذا كان حالاً لم يلزمه النون لأن النون المشددة، إنما تدخل لتأكيد القسم، ولتؤذن بالاستقبال، فإذا لم يكن الفعل للاستقبال جاز ترك دخول النون فيه، ويجوز أن يكون الفعل للاستقبال،لكن جاز حذف النون،وإبقاء اللام"[8]. وقال الفراء: "وكان بعض من لم يعرف هذه الجهة فيما ترى يقرأ (لأقسم بيوم القيامة) ذكر عن الحسن أنه يجعلها (لامًا) دخلت على أقسم، وهو صواب؛ لأن العرب تقول: لأحلف بالله ليكونن كذا وكذا، يجعلونه (لاما) بغير معنى (لا)"[9].

---

(1) المعارج: آية(40).

(2) القيامة:الآيتان: (1، 2).

(3) التكوير: الآيتان: (15، 16).

(4) الانشقاق:آية (16).

(5) البلد:آية (1).

(6) القرطبي:"**الجامع لأحكام القرآن**"، 91/10. نسبت إلى الحسن وابن كثير والزهري وابن هرمز، وفي إعراب القرآن للنحاس إلى الحسن والأعرج، والقيسي: "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"، 349/2. نسبها إلى قنبل.

(7) القيسي: "**الكشف**"،**2**/ 349،نسبت إلى بقية القراء ما عدا قنبلا.

(8) القيسي:" الكشف"،349/2.وينظر: الفارسي:"**الحجة للقراء السبعة**"، 77/4.

(9) الفراء: "**معاني القرآن**"، 3/ 207.

ويرى ابن جنّي في قراءة اللام بغير ألف (لأقسم) على تقدير مبتدأ؛ أي (فلأنـــا أقســم)؛ لأنه لا يجوز أن يقسم على فعل الحال، فقدّر المبتدأ لتصير الجملة اسمية، فيصح القسم عليهـــا، ولذلك يشترط اقتران الفعل المضارع باللام ونون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة إن كان للحال ليصبح مستقبلاً[1].

وذكر أبو القاسم الزمخشري أنّ اللام في هذه القراءة لا يصح أن تكون لام القسم؛ لأنـــه يجب أن يقترن الفعل بالنون، والإخلال بها ضعيف قبيح، والفعل الذي تتصل به إحدى النـــونين للاستقبال؛ لأن النون مختصة بالمستقبل[2].

القراءة الثانية: قرئت باللام والألف "لا" عند أكثر القراء،وقد علل ذلك القيســـي بقولـــه: "وحجة من قرأ بإثبات الألف بعد اللام أنه جعل لا زائدة صلة"[3]. واختلفوا في تفسير "لا" علـــى أقوال:

1) منهم من قال بزيادتها مثل: ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ**﴾[4]، وحجتهم في ذلك أنها في حكم المتوسطة لأن القرآن كل لا يتجزأ[5]، وهذا القول خطأ عند الفراء، يقول: "قال أبـــو عبد الله: سمعت الفراء يقول: وقوله: (لا أُقْسِمُ) كان كثير من يقولون: (لا) صلة. قال الفـــراء: ولا يبتدأ بجحد، ثم يجعل صلة يراد به الطرح؛ لأن هذا الوجاز لم يعرف خبر فيه جحد مـــن خبر لا جحد فيه"[6].

---

(1) ابن جني: "**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القرءات والإيضاح عنها**"، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح شلبي، 1969، 309/2.

(2) الزمخشري: "**الكشاف**"، 4/ 58.

(3) القيسي: "**الكشف**"،**2**/349.

(4) الأعراف: آية (12).

(5) ابن يعيش: "**شرح المفصل**"،136/8. وينظر: الألوسي: "**روح المعاني**"،170/10.

(6) الفراء: "معاني القرآن"، 3/ 207.

2) نسب للأخفش أنها تكون (ألا) الاستفتاحية[1]، غير أنني لم أجد في معاني القرآن للأخفش ما نسب إليه.

3) لا الأولى زائدة في قوله: ﴿ **لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[2]. والثانية نافية، وفي ذلك يقول مكي: "وحجة من قرأ بإثبات الألف بعد اللام أنه جعل (لا) زائدة صلة... فالمعنى: أقسم بيوم. فـ(لا) الثانية للنفي غير زائدة، والأولى زائدة صلة، وفي زيادة (لا) في أول الكلام نظر، لكن يجوز، على تأويل أنّ القرآن كله كالسورة الواحدة"[3].

4) نفي لكلام سابق، واستخدم النحويون بدل كلمة نفي لفظ "ردّ" لئلا يتوهم السامع المعنى المعجمي لكلمة نفي، فهي عندهم ردٌ لكلام سابق، وحجتهم في ذلك أن القرآن نزل جملة واحدة، فهو كالسورة الواحدة, فقد يذكر الشيء في سورة ويأتي الجواب عنه في سورة أخرى، كقوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ يَـأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ** ﴾[4].[5]

وقد وردت الآيات السبع المصدرة بـ(لا) على شكلين:

أولهما: "لا" مسبوقة بالفاء.

وثانيهما: "لا" غير مسبوقة بالفاء.

الشكل الأول: جاءت "لا" مسبوقة بالفاء في خمسة مواقع،وقد سبق ذكرها، قال فيها هبة الله بن الشجري: إن لا في قوله: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[6] وقوله: ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ**﴾[7] ونحو ذلك، ليست بمنزلتها في قوله: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[8] كما زعم بعض

---

[1] القرطبي: "**الجامع لأحكام القرآن**"،59/10. وينظر: أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 90/10.

[2] القيامة: الآيتان (1، 2).

[3] القيسي: "**الكشف**"، 2/ 349.

[4] الحجر: آية(6).

[5] الفراء: "**معاني القرآن**"، **3**/207. وينظر: القيسي: "**مشكل إعراب القرآن**"، 428/2. القيسي: "**الكشف**"، 350/2.

[6] الواقعة: آية (75).

[7] المعارج: آية (40).

[8] القيامة: آية (1).

النحويين؛ لأنها ليست في أول السورة مثلها، فمجيئها بعد الفاء، والفاء عاطفة جملة على جملـــة يخرجها عن كونها بمنزلتها في: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[1] فهي إذن زائدة للتوكيد[2].

الشكل الثاني: جاءت "لا" غير مسبوقة بالفاء في قولــه تعــالى:﴿ **لاأُقْسِــمُ بِيَــوْمِ الْقِيَامَــةِ**﴾[3] وقوله:﴿**لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾[4] ، قال الهروي:"قال البصريون والكسائي وعامـــة المفســـرين: إنّ معناه أقسم و(لا)زائدة، وأنكر الفراء[5] هذا الوجه وقال: لا تكون "لا" زائـــدة فـــي أول الكـــلام، وقال: إنّ "لا" في (لا أقسم بيوم القيامة) ردٌّ لكلام من المشركين متقدم، كأنهم أنكروا البعث فقيل لهم: لا ليس الأمر كما تقولون، ثم قال: أقسم بيوم القيامة، قال أبو بكر الأنباري: فعلـــى مذهبـــه يحسن الوقوف على لا"[6].

ولم يرتض أبو حيان القول بزيادة لا في لا أقسم كما ذهب إليه النحاة والمفســـرون؛ لأن الزيادة لا تكون أولا، ولا القول بأنها نافية والمنفي محذوف كما ذهب إليه الفـــراء؛ لأن الاســـم والخبر لا يحذفان، ثم ذهب في تخريج لا هذه مذهبًا آخر، فيقول: " والأوْلـــى عنـــدي أنهـــا لام أشبعت فتحتها، فتولدت منها ألف كقوله:أعوذ بالله من العقراب"[7].

وعليه فإن ابن الشجري يرجح عدم زيادة لا في أول القيامة وأول البلد، وأنها زائدة فـــي بقية المواقع لاقترانها بالفاء. أمّا غيره فلا يفرق بين "لا" المسبوقة بالفاء والمجردة منها.

---

[1] القيامة: آية (1).

[2] ابن الشجري، هبة الله بن علي: " **الأمالي الشجرية**"، طبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الركن، 1949 ، 231/2.

[3] القيامة: آية(1).

[4] البلد: آية(1).

[5] الفراء: "**معاني القرآن**"، 207/3.

[6] الهروي: "**الازهية في علم الحروف**"،ص: 153، وينظر الفراء: "**معاني القرآن**"207/3.

[7] أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 91/10.

حذف "لا":

الحذف لغة: الإسقاط، ومنه حذفت الشَعَر إذا أخذت منه، يقول ابن منظور: "حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه"[1] .

الحذف اصطلاحاً: "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"[2].

فوائد الحذف:

للحذف فوائد فصلها علماء اللغة في كتبهم، ولا بأس من الوقوف على ما قالوا[3]:

1- التفخيم والإعظام، لما فيه من الإبهام ؛ لذهاب الذهن في كل مذهب.

2- زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وشعور الدارس أنه شارك في إيجادالمعنى.

3- زيادة الأجر بسبب الاجتهاد، فإن أخطأ فله أجر، وإن أصاب فله أجران.

4- طلب الإيجاز والاختصار، وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل.

5- موقعه في النفس، فما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره.

آراء النحاة في الحذف:

يرى النحاة أن الأصل في الكلام أن يكون تامًا، وجوزوا حذف كلمة أو أكثر من الكلام عند وجود القرائن اللفظية أو المعنوية، وقد يكون المحذوف اسمًا، أو فعلاً، أو حرفًا، أو جملة، فها هو سيبويه يجيز حذف المبتدأ من التركيب إذا علم، يقول: " وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبدُ اللهِ وربّي، كأنك قلت: ذاك عبدُ اللهِ، أو هذا عبدُ

---

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: "**لسان العرب**"،دار صادر، بيروت، 9 /39.

(2) الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 3 / 102

(3) الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 3 /105.

اللهِ. أو سمعتَ صوتًا فعرفتَ صاحبَ الصوتِ فصار آيةً لك على معرفتِه فقلتَ: زيدٌ وَرَبِّي.أو مَسِسْتَ جسدًا أو شممت ريحًا فقلتَ: زيدٌ، أو المسكُ. أو ذقت طعامًا فقلت: العسلُ"[1]

وقد يحذف الفعل ويبقى المفعول دالاً عليه، كقوله تعالى: ﴿**انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ**﴾[2]، فقد زعم الخليل أنه لما قال: "(انتهوا) علم أنه يدفعهم عن أمر، ويغريهم بأمر يزجرهم عن خلافه، فكان التقدير: ائتوا خيرًا لكم"[3]. وحمل ابن هشام الآية على تقدير: وأتوا خيرًا، وقال الكسائي: يكن الانتهاء خيرًا[4].

ومثلما تحذف الأسماء والأفعال تحذف الحروف، وعلى الرغم من كثرة التراكيب والمواضع التي تحذف منها الحروف في العربية فإن هذا الحذف: " مما يأباه القياس؛ لأن الحروف إنما جيء بها اختصارًا ونائبة عن الأفعال، فما النافية نائبة عن أنفي، وهمزة الاستفهام نائبة عن أستفهم، وحروف العطف عن أعطف، وحروف النداء نائبة عن أنادي، فإذا أخذت تحذفها كان اختصار المختصر وهو إجحاف إلا أنه قد ورد فيما ذكرناه لقوة الدلالة على المحذوف فصار القرائن الدالة كالتلفظ به"[5].

وقد وضع النحاة قواعد وأصولاً للحذف، فها هـــو صاحب البرهان يقول: "الحذف خلاف الأصل؛ وعليه ينبني فرعان: أحدهما: إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى، لأن الأصل عدم التغيير.والثاني: وإذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته؛ كان الحمل على قلته أولى"[6].

---

(1) سيبويه: "**الكتاب**"، 2 /130.

(2) النساء: آية (171).

(3) المبرد: "**المقتضب**"، 3 / 283، وينظر: سيبويه: "**الكتاب**"، 1 / 283

(4) ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص: 827، 828.

(5) ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 2 / 15.

(6) الزركشي: "**البرهان**"، 3 /104.

حذف "لا" النافية:

اهتم النحاة بمعنى النفي وبدلالة "لا" النافية عليه، فإذا غابت قدروها محذوفة، يقول سيبويه: "وتقول: والله إن أتيتني آتيك، وهو معنى لا آتيك. فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيك فهو مستقيم"[(1)] فسيبويه يجعل هذا التركيب معبرًا عن النفي سواء أجاء بـ " لا " النافية، أم لم تظهر.

وقد صرح بذلك أيضاً في قوله: "وقد يجوز لك وهو من كلام العرب أن تحذف "لا" وأنت تريد معناها، وذلك قولك: والله أفعل ذاك أبدًا، تريد: والله لا أفعل ذلك أبدًا"[(2)] ويفرق بين هذا التركيب الذي معناه النفي وتركيب الإثبات لزوم اللام والنون المؤكدتين، وهو ما سوغ حذف لا من تركيب النفي على قول السيرافي حيث يقول:"وإنما جاز إسقاط "لا" منه لأنه لا يشكل بالإيجاب؛ لأن الإيجاب يحتاج الى لام ونون، كقولك والله لآتينك، والله لأخرجن. ولا يجوز إسقاط واحدٍ من اللام والنون"[(3)].

وقد قسم النحاة حذف "لا" الى قسمين رئيسين:

الأول: حذف لا النافية قياسًا.

الثاني: حذف لا النافية سماعًا.

حذف "لا" النافية قياسًا:

اشترط النحاة لحذف "لا" النافية قياسًا شرطين هما: أن يكون مدخولها فعلاً مضارعًا، وأن يكون واقعًا في جواب القسم. وفي القرآن الكريم آية واحدة شاهدة لهذا الحذف وهي قوله تعالى: ﴿**تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾[(4)]، ويقف الفراء عند الآية فيقول: "معناه: لا تزال تذكر

---

(1) سيبويه: "**الكتاب**"، 3 / 84.

(2) المصدر السابق، 105/3.

(3) المصدر السابق، 3/ 84 في الحاشية.

(4) يوسف: آية(85).

يوسف، و "لا" قد تضمر مع الأيمان ؛ لأنها إذا كانت خبرًا لا يضمر فيها "لا" لم تكن إلا بلام، ألا ترى أنك تقول: والله لآتينّك، ولا يجوز أن تقول: والله آتيك إلا أن تكون تريد "لا"، فلما تبين موضعها وقد فارقت الخبر أضمرت"[1].

والمعنى كما يراه الفراء لا تفتأ أو ما تفتأ، وحذف حرف النفي؛ لأنه لا يلتبس بالإثبات؛ لأنه لو كان إثباتا لم يكن بد من اللام والنون، ومعنى ما تفتأ: ما زلت، أو ما برحت، وهي فعل مضارع ناقص تقدم عليه نفي مقدر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، والجملة الفعلية "تذكرُ يوسفَ" في محل نصب خبر.

وذهب الزجاج المذهب نفسه في تقدير "لا" في الآية، يقول: "معنى تالله: والله، و(لا) مضمرة، المعنى: والله لا تفتأ تذكر يوسف أي لا تزال تذكر يوسف"[2]. وعلل تقدير لا بقوله: "وإنما جاز إضمار "لا" في قوله تعالى: ﴿**تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾[3]، لأنه لا يجوز القسم: تالله تفعل حتى تقول لتفعلنّ. أو لا تفعل"[4].

وقال صاحب "التبيان": إن في الآية حذف، والتقدير: لا تفتأ، وحذفت لا للعلم بها[5].

وذكر أبو السعود أن معنى الآية لا يستقيم إلا بتقدير حرف النفي، يقول: "أي لا تفتأ ولا تزال تذكر يوسف تفجعًا عليه فحذف النفي كما في قوله[6]:

فقلتُ يمينَ اللهِ أبرحُ قاعدًا   ولوْ قَطَعُوا رأسي لَدَيْكِ وأوصالي
[الطويل]

---

(1) الفراء: "**معاني القرآن**"، 2 /54.

(2) الزجاج: "**معاني القرآن وإعرابه**"، 3 / 126.

(3) يوسف: آية (85).

(4) الزجاج: "**معاني القرآن وإعرابه**"، 3 / 126.

(5) العكبري: "**التبيان في إعراب القرآن**"، 2 / 743.

(6) البيت لامرئ القيس، في الديوان ص: 32. ابن جني،أبو الفتح عثمان: "**الخصائص**"، تحقيق: محمد علـــي النجـــار، دار الكتاب العربي، بيروت، 1952، 284/2. ابن جني:"**اللمع**"، ص:259.الفراء: "معاني القرآن"،297/1.

لعدم الالتباس بالإثبات، فإن القسم إذا لم يكن معه علامة الإثبات يكون على النفي ألبته"[1].

وللسيوطي الرأي نفسه حيث يقول: "حذف لا النافية مع مضارع لم يؤكد بالنون نحو: ﴿**تَاللهِ تَفْتَأُ**﴾[2]، أي لا تفتأ للعلم بأن الإثبات غير مراد ؛ لأنه لو كان مرادًا لجيء باللام والنون بخلاف المؤكد بها؛ لأنه يلتبس حينئذ بالمثبت"[3].

حذف "لا" النافية سماعًا:

وذلك عندما تحذف من المضارع وهو ليس جوابًا للقسم، وقد جاء ذلك في بضع آيات من القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

1ـ قوله تعالى: ﴿**يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّواْ**﴾[4]، ذكر الفراء معنى الآية قائلاً:" معناه: ألا تضلوا. ولذلك صلحت لا في موضع (أنْ)"[5]، ويتحدد موضع هذا الحذف بصلاحية وقوع "لئلا" و"كيلا" موضع (أن) فيقول: "هذه محنة "أن" إذا صلحت في موضعها لئلا وكيلا صلحت لا"[6].

ولا يستقيم معنى الآية إلا بتقدير "لا"، وفي ذلك يقول الزركشي: "المعنى ألا تضلوا ؛ لأن البيان إنما يقع لأجل ألا تضلوا، وقيل:على حذف مضاف،أي كراهة أن تضلوا"[7].

ويرى صاحب الدر المصون في (أن تضلوا) ثلاثة أوجه:

---

(1) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى:" **تفسير أبي السعود** "، دار الكتب العلمية، بيروت،1999، 3/ 424، وينظر: الصابوني: " **صفوة التفاسير** "، 2 / 64، السيوطي: " **همع الهوامع** "، 2 /490.

(2) يوسف: آية (85).

(3) السيوطي: "**همع الهوامع**"، 490/2.

(4) النساء: آية (176).

(5) الفراء: "**معاني القرآن**"، 1 /297.

(6) المصدر السابق، 1 /297.

(7) الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن** "، 4 /358، وينظر: ابن هشام: " **مغني اللبيب**"، ص:55 و 328.

أظهرها: أن مفعول البيان محذوف، وأن تضلوا من أجله على حذف مضاف تقديره: يبين الله أمر الكلالة كراهة أن تضلوا فيها.

الثاني: قول الفراء[1] أن (لا) محذوفة بعد أن والتقدير: لئلا تضلوا.

الثالث: أنه مفعول (يبين) والمعنى يبين الله لكم الضلالة فتجتنبونها[2].

وقال النحاس: "أنْ تضلوا" في موضع نصب، ونقل ثلاثة أقوال فيها[3]:

الأول: قول الفراء والمعنى عنده: لئلا تضلوا[4].

الثاني: قول محمد بن يزيد وجماعة من البصريين والمعنى: كراهة أن تضلوا، ثم حذف، وهو مفعول من أجله.

الثالث: أن المعنى: يبين الله لكم الضلالة، أي فإذا بين لكم الضلالة اجتنبتموها.

وعليه فإن المصدر المؤول عند الفراء في محل جر، في حين أنه في محل نصب مفعول لأجله عند البصريين، وكلا الرأيَيْن صواب.

2- وقوله تعالى:﴿**أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ**﴾[5]، ومعنى الآية عند الفراء: " لا تحبط وفيه الجزم والرفع إذا وضعت (لا) مكان (أنْ)، وقد فسر في غير موضع، وهي في قراءة عبد الله: فتحبطْ أعمالكم، وهو دليل على جواز الجزم فيه"[6].

---

(1) الفراء: "**معاني القرآن**"، 1 /297.

(2) الحلبي: "**الدر المصون**"، 2 /474، 475، وينظر: الرازي: "**التفسير الكبير**"، 11 / 121.

(3) النحاس: "**إعراب القرآن**"،1 /254.

(4) الفراء: "**معاني القرآن**"، 297/1.

(5) الحجرات: آية(2).

(6) الفراء: "**معاني القرآن**"، 3 / 70.

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول لأجله على تقدير حذف مضاف، أي كراهة حبوط أعمالكم، وهو متعلق بمعنى النهي، أي: انتهوا عما نهيتم عنه لحبوط أعمالكم، أي كراهة حبوطها[1].

وذكر الرازي أن في الآية وجهين مشهورين: أحدهما: لئلا تحبط، والثاني: كراهة أن تحبط.[2]. وتعرض صاحب الدر المصون إلى الخلاف بين البصريين والكوفيين حول عامل النصب في قوله: "أن تحبط" ورجح رأي الكوفيين في هذه المسألة يقول: "أن تحبط: مفعول من أجله، والمسألة من التنازع. لأن كلا من قوله: "لا تقدموا" و "ولا تجهروا له" يطلبه من حيث المعنى، فيكون معمول الثاني عند البصريين في اختيارهم، والأول عند الكوفيين، والأول أصح"[3].

3ـ وقوله تعالى:﴿**فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ**﴾[4]، ذكر الزحيلي في الآية وجهين: إما كراهية أن تصيبوا، أو لئلا تصيبوا[5] وذهب الحلبي المذهب نفسه بتقدير حذف لا في قوله: (أن تصيبوا) بمعنى: ألا تصيبوا، وهي مفعول له[6].

4ـ وقوله تعالى: ﴿**وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ**﴾[7]، قال صاحب الدر المصون: "أن تميد مفعول من أجله، أي: لا تميد، فحذفت "لا" لفهم المعنى أو كراهة أن تميد"[8].

---

[1] صالح: "**الإعراب المفصل**"،162/11.
[2] الرازي: "**التفسير الكبير**"، 28 / 114.
[3] "**الدر المصون**"، 168/6.
[4] الحجرات: آية (6).
[5] الزحيلي: "**التفسير المنير**"، 26 / 225. وينظر: الرازي: "**التفسير الكبير**"، 28 /114، الزمخشري: "**الكشاف**"، 555/3.
[6] الحلبي: "**الدر المصون**"، 6 / 169.
[7] النحل: آية (15). ومثل ذلك ما ورد في: الأنبياء: آية31. لقمان: آية 10.
[8] الحلبي: "**الدر المصون**"، 82/5.

وقدرها الفراء بالنفي يقول: " لئلا تميد بكم. و"أن" في هذا الموضع تكفي من (لا) "[1] وقدرها الزجاج بـــ كراهة أن تميد بكم[2] واكتفى النحاس بأن قال: "التقدير عند البصريين: كراهة أن تميد بكم، وعند الكوفيين: لئلا تميد بكم"[3].

وبناءً على قول النحاس فإنّ "أنْ" وما بعدها عند البصريين بتأويل مصدر متعلق بمفعول لأجله، والتقدير: كراهةَ أنْ تميدَ بكم وتضطرب. أما عند الكوفيين فهي بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل، والجار والمجرور متعلق بألقى، والتقدير: لئلا تميد بكم، أي: كيلا تميدَ بكم، وجملة تميد بكم صلة "أنْ" المصدرية لا محل لها من الإعراب.

5ـــ وقوله تعالى:﴿**يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا**﴾[4]،ذكر صاحب الدر المصون في قوله تعالى:" أنْ تَعُودُوا" ثلاثة أوجه[5]:

أحدهما: أنه مفعول من أجله، أي يعظكم كراهة أن تعودوا.

الثاني: أنه حذف "في" أي: أن تعودوا، نحو: وعظت فلانا في كذا فتركه.

الثالث: أنه ضُمنَ معنى فِعْلٍ يتعدى بِمِنْ ثم حُذفَت، أي يزجركم بالوعظ عن العود.

وذهب معربو القران الكريم إلى أنّ "أنْ" وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب متعلق بمفعول له –لأجله–، بمعنى: كراهة أن تعودوا، أو في محل جر بحرف جر مقدر أي: في أن تعودوا[6].

---

(1) الفراء: "**معاني القرآن**"، 2/ 327.

(2) الزجاج: "**معاني القرآن وإعرابه**"، 3 / 193.

(3) النحاس: "**إعراب القرآن**"، 2 /393.

(4) النور: آية (17).

(5) الحلبي: "**الدر المصون**"، 214/5.

(6) صالح: "**الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**"،21/8.

ويرى الطبري أن في الآية حذف حرف النفي "لا"، فيقول: ومعنى الآية "يذكركم الله وينهاكم بآي كتابه، لئلا تعودوا لمثل فعلكم الذي فعلتموه في أمر عائشة من تقبلكم الإفك"[1]. واكتفى النحاس بقوله في "أن تعودوا" في محل نصب[2].

6ـ وقوله تعالى:﴿**وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى**﴾[3]:

ذهب معربو القرآن الكريم إلى وجود حذف في الآية، وهو حرف النفي، إذ إنه لا يستقيم المعنى بدونه، وأنّ إنْ وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر مقدر، والجار والمجرور متعلقان بلا يأتل، بمعنى: يحلفوا على أن لا يحسنوا إلى المستحقين للإحسان، أو لا يقصروا في أن يحسنوا[4].والمعنى عند الطبري: "ولا يحلف مَنْ كان ذا فضلٍ مِنْ مال وسَعةٍ منكم أيها المؤمنون بالله أن لا يعطوا ذوي قرابتهم"[5].

وخلاصة القول أن حذف "لا" سماعا يأتي بعد "أنْ" المصدرية إذا لم يستقم المعنى إلا بتقديرها، وعندئذ يكون المصدر المؤول من "أنْ" والفعل المضارع بعدها على وجهين:

الوجه الأول: في محل نصب مفعول مطلق، والتقدير: كراهة.

الوجه الثاني: في محل جر بلام التعليل، والتقدير: لئلا.

---

(1) الطبري : " **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** "، 18 /99

(2) النحاس:"**إعراب القرآن**"،91/3.

(3) النور: آية (22).

(4) صالح:" **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل** "،22/8.

(5) الطبري: " **جامع البيان** "، 18 / 102.

الباب الثاني

(دلالة "لا" في القرآن الكريم)

ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دلالة "لا" النافية في القرآن الكريم .

الفصل الثاني: دلالة "لا" الناهية في القرآن الكريم .

الفصل الثالث: دلالة "لا" الزائدة في القرآن الكريم .

الفصل الأول

دلالة "لا" النافية في القرآن الكريم

دلالة "لا" النافية:

لا يخلو كتاب نحوي من دراسة "لا" النافية لكثرة مداخلها النحوية الناتجة عن اختلاف دلالاتها، وهي بدورها تجمع على أنها حرف يفيد نفي المعنى في الجملة[1]. وهي من أهم أدوات النفي وأدلها عليه، وكذلك الحرف "ما"؛ لأنهما الأصل في النفي، إلا أنّ الحرف "لا" أشمل نفيًا من "ما"، ويعلل المخزومي ذلك فيقول: "فهي تنفي ما بعدها أحياناً نفيًا شاملاً مستغرقًا، كنفيها الجنس في نحو: لا شك في ذلك، ولا رجل في الدار، ولا شجرة في الصحراء، ولأنها تخرج من النفي إلى النهي، في نحو: لا تضرب زيدًا، ولا تقترب من عمرو، ولأنها تستعمل مفردة، وتستعمل مركبة في: لم، ولمّا، ولن، وليس، ولات، ولم ترد ما مركبة في الكلام، وذلك لأن اللام في أول لا –وهو عماد الدلالة على النفي– كان قد أضفى عليها من الخفة والسهولة ما لم تحظ به ما ولا غيرها"[2]. وتختلف دلالة النفي وفق الجملة التي تدخل "لا" عليها، فدلالتها مع الجملة الاسمية تتباين تبعا للاسم الذي يليها، فدلالتها مع المعرفة غيرها مع النكرة، وكذا عند دخولها على الجملة الفعلية، فدلالتها مع المضارع تختلف عنها إذا وليها فعل ماضٍ. وبناءً عليه سنقسم الدراسة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: دلالة لا النافية للجنس .

القسم الثاني: دلالة لا العاملة عمل ليس.

القسم الثالث: دلالة لا المهملة.

---

[1] بابتي: "**المعجم المفصل في النحو العربي**"، 852/2.

[2] المخزومي، مهدي: "**في النحو العربي نقد وتوجيه**"، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1964، ص:248.

القسم الأول: دلالة لا النافية للجنس:

وتسمى "لا" التبرئة كما رأينا في الباب الأول، وعلل النحويون هذه التسمية بأنها تدل على تبرئة الجنس من الخبر. وتأتي لتوكيد النفي كما أن "إنّ" لتوكيد الإثبات، ولذلك عملت حملاً عليها[1].

وتنفي "لا" النافية للجنس الخبر عن الاسم على سبيل الاستغراق والشمول، ويعلل السلسيلي ذلك بوجود "مِنْ" المقدرة قبل الاسم، إذ قبل تقديرها قد يراد به الجنس، أو الواحدُ منه، فإذا قلت: لا رجلَ في الدار، كان المعنى: لا من رجل فيها، أي: ليس فيها أحد من الرجال، لا واحد ولا أكثر، لذلك لا يصح أن تقول: لا رجلَ في الدار، بل رجلان أو ثلاثة؛ لأن قولك: لا رجلَ في الدار، نص صريح على نفي جنس الرجل، فقولك بعد ذلك: بل رجلان تناقض.فالنفي هنا لم يقع على الواحد إنما وقع على الجنس كله لما اقتضته "مِنْ" من التبعيض الشاسع الذي يشمل الواحد فما فوقه ثم إرادة الجنس، فهي تشمل معنيين: أحدهما: الإحاطة؛ والثاني: تتبع الأفراد واحدًا واحدًا كما تقيده كل وهذا هو المقصود، وهو الذي استفيد من لفظة "مِنْ" وصارت به "لا" نصًا في العموم[2].

دلالة "لا" النافية للجنس في القرآن الكريم:

إنّ "لا" النافية للجنس في القرآن الكريم هي نفسها في أي كلام آخر، إذ تنفي الخبر عن جنس الاسم على سبيل العموم والاستغراق، غير أن دلالتها قد تكون مقيدة في بعض المواطن، ومطلقة في مواطن أخرى، وذلك تبعًا للسياق الذي ترد فيه تارة، وللقرائن الكلامية تارة أخرى. لذا تقتضي دراستها دلاليًا تقسيمها وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: الزمن الذي تنفيه للجنس.

المحور الثاني: دلالتها عند وقوعها في جواب الشرط.

---

(1) المرادي: "**الجني الداني في حروف المعاني**"، ص: 292.

(2) السلسيلي: "**شفاء العليل ...**"، 380/1، وينظر: ابن مالك:"**شرح التسهيل .....**" 434/1.

المحور الثالث: دلالتها عند وقوع إلا بعد اسمها.

المحور الرابع: دلالة لا جرم.

المحور الخامس: دلالة حذف الخبر.

المحور السادس: دلالة تكرارها.

المحور الأول: الزمن الذي تنفيه للجنس:

يتنوع الزمن الذي تنفيه لا النافية للجنس وفق القرائن الكلامية أو غير الكلامية التي تدل على نوعه، ويقسم النفي في القرآن الكريم وفق الزمن إلى قسمين: الأول: نفي مطلق الزمن، والثاني: نفي مقيد الزمن[1].

القسم الأول: نفي مطلق الزمن:

يأتي النفي في القرآن الكريم مطلقًا غير مقيد في كثير من آياته، فالنفي لا يقع على زمن دون آخر، بل يشمل الزمن كله، ماضيًا وحاضرًا ومستقبلا. وشواهد هذا النوع كثيرة في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾[2] وقوله: ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾[3]، وقوله: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ &لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ&**﴾[4].

وفي القرآن الكريم جاء النفي لصفة الريب لموضوعين هامين في العقيدة والتصور الإسلامي: الموضوع الأول هو الكتاب الكريم نفسه نحو قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ**

---

[1] نهر، هادي: "**التسهيل في شرح ابن عقيل**"، دار الأمل، الأردن،2003 ، 16/2.

[2] البقرة: آية(2)، والآية مكررة في السور: آل عمران:الآيتان(9، 25). النساء:آية(87)، الأنعام: آية(12)، يونس: آية(37)، الإسراء:آية (99)، الكهف:آية(21) ،الحج: آية(7)، السجدة:آية(2)، غافر: آية(59)، الشورى: آية(7)، الجاثية: الآيتان (26، 32) .

[3] البقرة: آية (256).

[4] الأنعام: آية(162، 163). ومثل ذلك ما ورد في: البقرة:آية(71)، النساء: آية(114). الأنعام:آية(34). التوبة:آية(12). يونس: آية(64). يوسف:آية(92). الرعد:آية(41). النمل: آية (37). الشورى:آية (15). محمد:الآيتان (11، 13).

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1]، فقد جاء النفي لصفة الريب عن مجموع القرآن الكريم من غير استثناء وجـه من الوجوه، فهو يشمل معاني القرآن من أمر ونهي ووعظ وإرشاد، إضافة إلى مباني الآيـات، وحتى الحرف منه والحركة والسكنة، وهو باقٍ إلى يوم القيامة، فالنفي لا يقع على زمن بعينـه، بل هو مطلق في كل زمان، وفي ذلك يقول المراغي: "والمعنى أنّ هذا الكتاب لا يعتريه ريـب في كونه من عند الله، ولا في هدايته وإرشاده، ولا في أسلوبه وبلاغته، فلا يستطيع أحد أن يأتيَ بكلامٍ يقرب منه بلاغةً وفصاحةً وإلى هذا أشار بقوله: ﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ**﴾[2]، وارتياب كثير من الناس فيه، إنما نشأ عن جهل بحقيقتـه، أو عـن عمي بصيرتهم، أو عن التعنت عنادًا واستكبارًا، أو اتباعًا للهوى أو تقليدًا لسواهم"[3]. وأكد قطب ما ذهب إليه المراغي بقوله: "ومن أين يكون ريب أو شك ودلالة الصدق واليقين كامنة في هـذا المطلع، ظاهرة في عجزهم عن صياغة مثله، من مثل هذه الأحرف المتداولة بينهم، المعروفـة لهم من لغتهم؟"[4].

أما الموضوع الآخر وهو يوم القيامة والبعث والنشور الذي كان مجـالاً للشـك عنـد المعاندين فيتمثل في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا**﴾[5]، فهو ينفي أي شك في مجيئها، فوقوعها ثابت لا مجال للشك فيه، وفي ذلك يقول الشوكاني: "أي: وليعلموا أنّ القيامة لا شك في حصولها، فإنّ من شاهد حال أهل الكهف علم صحة ما وعد الله به من البعث"[6].

وفي الآية الكريمة ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾[1] تنفي على سبيل العموم كل نوع من أنـواع الإكراه صغيره وكبيره، وتنفيه في الحاضر والمستقبل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهي

---

(1) البقرة: آية(2)، والآية مكررة في السور: آل عمران: الآيتان (9، 25). النساء: آية (87)، الأنعام: آية(12)، يونس: آية(37)، الإسراء: آية (99)، الكهف: آية(21) ،الحج: آية(7)، السجدة: آية(2)، غافر: آية(59)، الشورى: آية(7)، الجاثية: الآيتان(26، 32) .

(2) البقرة: آية(23).

(3) المراغي، أحمد مصطفى: "**تفسير المراغي**"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 40/1.

(4) قطب، سيد: "**في ظلال القرآن**"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط7، (1971م)، 38/1 .

(5) الكهف: آية (21) .

(6) الشوكاني: "**فتح القدير**"، 277/3.

(1) البقرة: آية (256).

تشمل الزمن كله، غير مقيدة بزمن دون آخر، وفي ذلك يقول قطب: "والتعبير هنا يرد في صورة النفي المطلق، نفي الجنس كما يقول النحويون .... أي نفي جنس الإكراه، نفي كونه ابتداءً، فهو يستبعده من عالم الوجود والوقوع، وليس مجرد نهي عن مزاولته، والنهي في صورة النفي، والنفي للجنس أعمق إيقاعاً وأكثر دلالةً"(1).

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "أي لا تكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام، فإنه بيّن واضح جليّ دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونوّر بصيرته دخل فيه على بَيِّنَة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره لا يفيد الدخول في الدين مكرهًا مقهورًا"(2).

وذكر النسفي أن "لا" هنا بمعنى النهي، يقول: "أي لا إجبار على الدين الحق وهو دين الإسلام، وقيل هو إخبار في معنى النهي، وروي أنّه كان لأنصاري ابنان فتنصّرا، فلزمهما أبوهما وقال: والله لا أدعكما حتى تسلما، فأبيا، فاختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال الأنصاري: يا رسول الله، أيدخل بعضي في النار وأنا أنظر، فنزلت فخلاهما"(3).

أما قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ &لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ&**﴾(4)، فهي تنفي كليًا جميع ما من شأنه أن يدخل في دائرة الشرك، فلا مجال للإشراك بالله إلـها آخر، فهو الخالق المنعم على الإنسان، ويقتضي ذلك عبادته دون سواه. والله لا شريك له في الماضي والحاضر والمستقبل.

وخير ما يمثل معنى الآية ما ذكره قطب، يقول: "إنه التجرد الكامل لله، بكل خالجة في القلب، وبكل حركة في الحياة، بالصلاة والاعتكاف، وبالمحيا والممات، بالشعائر التعبدية، وبالحياة الواقعية، وبالممات وما وراءه. إنها تسبيحة (التوحيد) المطلق، والعبودية الكاملة، تجمع

---

(1) قطب: "**في ظلال القرآن**"، 426/1.

(2) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل: "**مختصر ابن كثير**"، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1981، 231/1.

(3) النسفي، أبو البركات عبد الله: "**تفسير النسفي**"، دار الفكر، 129/1.

(4) الأنعام: الآيتان(162، 163).

الصلاة والاعتكاف والمحيا والممات، وتخلّصها لله وحده. لله "رب العالمين". القــوام المهــيمن المتصرف المربي الموجه الحاكم للعالمين، في إسلام كامل لا يستبقي في النفس ولا في الحيــاة بقية لا يعبّدُها لله، ولا يحتجز دونه شيئا في الضمير ولا في الواقع"[1].

القسم الثاني: النفي المقيد بزمن:

وقد يراد بــ"لا" نفي زمن معين عند وجود قرينة كلامية أو غير كلامية تدل على نــوع الزمن المنفي، ويكون للحال أو الاستقبال[2].

1) النفي المقيد بزمن الحال:

تأتي (لا) لنفي زمن الحال في القرآن الكريم، نحو قوله تعــالى:﴿ **وَقَــالَ لاَ غَالِــبَ لَكُــمُ الْيَوْمَ**﴾[3]، وقوله: ﴿**لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**﴾[4]، وقوله: ﴿**قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَــالُوتَ وَجُنودِهِ**﴾[5]،ففي الآيات الكريمة كان النفي نصًا لكنه مقيد بزمن الحال، ودلّ على ذلــك كلمــة **(اليوم).**

وذكر المفسرون في قوله تعالى: ﴿**لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**﴾[6] أن هذه الآية تحكــي قصة نوحٍ مع ابنه الذي رفض أن يركب السفينة مع أبيه وقال: ﴿**سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء**﴾[1] فجاء الرد الإلهي الحاسم بأنه لا عاصم اليوم ألبتة من أمر الله، لكن من رحمه الله فهو معصوم، والمعنى في ذلك نوح ومن ركب معه في السفينة[2].

---

(1) قطب: "**في ظلال القرآن**"، 438/3.
(2) حسن: "**النحو الوافي**"، 623/1، 624 .
(3) الأنفال: آية (48) .
(4) هود:آية (43) .
(5) البقرة:آية (249) .
(6) هود: آية (43) .
(1) هود:آية (43).
(2) الحلبي: "**الدر المصون**"، 101/4، 102. وينظر: الرازي: "**التفسير الكبير**"، 233/17.

وذكر الألوسي أن النفي في قوله تعالى: ﴿**لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**﴾[1] جـاء لنفـي الجنس، وزاد كلمة (اليوم) للتنبيه على أنه ليس كسائر الأيام، يقول: "نفي لجنس العاصم المنتظم لنفي جميع أفراده ذاتا وصفة، للمبالغة في نفي كون الجبل عاصما، وزاد (اليوم) للتنبيه على أنه ليس كسائر الأيام التي تقع فيها الوقائع، وتلم فيها الملمات المعتادة، التي ربمـا يُـتخلص منهـا بالالتجاء إلى بعض الأسباب العادية"[2].

أما قوله تعالى: ﴿**قَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ**﴾[3] فقد ذكر الألوسي أنها للنفي المطلق، لكـون المخاطبين على يقين بأن الغلبة لهم، إلا أن كلمة (اليوم) قيدت النفي بزمن الحـال، يقـول: "أي ألقى في روعهم وخيل لهم أنهم لا يغلبون لكثرة عَددهم وعُددهم، وأوهمهم أن اتباعهم إياه فيمـا يظنون أنها قربات مجير لهم وحافظ عن السوء، حتى قالوا: اللهم انصر أهدى الفئتين وأفضـل الدينين"[4].

2- النفي المقيد بزمن الاستقبال:

تأتي "لا" لنفي المستقبل من الزمان على سبيل الاستغراق، وذلك إن دلت عليـه قرينـة كلامية أو غير كلامية أي (السياق). وذلك في:

-قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ**﴾[5]، ففي الآية الكريمة قرينة تدل على النفي الشمولي ولكن بزمن المستقبل، وهذه القرينة هي كلمة (يومئذ) الظرفية الدالة علـى الزمن المستقبل، قال أبو حيّان: "ودخول لا على بشرى لانتفاء أنواع البشرى وهذا اليوم الظاهر أنّه يوم القيامة"[1].

---

[1] هود: آية (43).
(2) الألوسي: "**روح المعاني**"،60/12.
[3] الأنفال: آية(48).
(4) الألوسي: "**روح المعاني**"، 15/10.
[5] الفرقان: آية (22) .
[1] أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 97/8.

وقال الصابوني: "أي يوم يرى المشركون الملائكة حين تنزل لقبض أرواحهم وقت الاحتضار، لن يكون للمجرمين يومئذ بشارة تسرهم بل لهم الخيبة والخسران"[1].

-وقوله تعالى:﴿**الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ**﴾[2]، فكلمة اليوم تعني اليوم الآخر الذي لم يأت بعد.

-وقوله تعالى:﴿**أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ**﴾[3]، دلّت شبه الجملة (في الآخرة) على أنّ النفي شمولي ولكن بزمن المستقبل، قال ابن كثير: "إن الذي يعتاضون عما عاهدوا الله عليه من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم وذكر صفته للناس وبيان أمره، وعن أيمانهم الكاذبة الفاجرة الآثمة، بالأثمان القليلة الزهيدة، وهي عروض هذه الحياة الدنيا الفانية الزائلة، لا نصيب لهم فيها ولا حظ لهم منها"[4].

- وقوله تعالى:﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ**﴾[5]، فالنفي في هذه الآية جاء مقيدًا بالزمن المستقبل، فهو نفي شمولي لما سيأتي ولمّا يقع بعد، ودلت عليه القرينة اللفظية (يومئذ)، قال ابن كثير: "إنه إذا نفخ في الصور نفخة النشور وقام الناس من القبور ﴿**فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ**﴾[6]، أي لا تنفع الإنسان يومئذ قرابة ولا يرثي والد لولده ولا يلوي عليه ..... ولو كان أعز الناس عليه في الدنيا ما التفت إليه ولا حمل عنه وزن جناح بعوضة"[1].

فالنفي في هذه الآيات جاء مقيدًا بالزمن المستقبل، فهو نفي شمولي لما سيأتي ولمّا يقع بعد، وقد دلّت عليه القرائن اللفظية والمعنوية التي وردت في الآيات الكريمة.

---

[1] الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 360/2 .

[2] غافر: آية (17) .

[3] آل عمران: آية (77) .

[4] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل: "**تفسير القرآن العظيم**"، دار زهران، القاهرة، 53/2.

[5] المؤمنون: آية (101).

[6] المؤمنون: آية(101).

[1] ابن كثير: "**تفسير ابن كثير**"، 575/2، 576 .

المحور الثاني: دلالة "لا" عند وقوعها في جواب الشرط:

يرد نفي "لا" النافية للجنس في القرآن الكريم واقعًا في جواب الشرط، وقد جاء مع أدوات الشرط: (من، أي، إن، إذا، ما)، وفي هذه الحالة يكون نفي الجزاء للجنس مقيدًا بحدوث فعل الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿**إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ**﴾[1]، فجملة جواب الشرط ﴿**فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ**﴾ لن تتحقق إلا بوجود فعل الشرط وهو ﴿**إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ**﴾. وبذلك جاء النفي مقيدًا غير مطلق، وفي ذلك يقول قطب: "إن التصور الإسلامي يتسم بالتوازن المطلق بين تقرير الفاعلية المطلقة لقدر الله –سبحانه– وتحقق هذا القدر في الحياة الإنسانية من خلال نشاط الإنسان وفاعليته وعمله .. إنّ سنة الله تجري بترتيب النتائج على الأسباب، ولكن الأسباب ليست هي التي تُنْشئ النتائج، فالفاعل المؤثر هو الله، والله يرتب النتائج على الأسباب بقدره ومشيئته، ومن ثم يطلب إلى الإنسان أن يؤدي واجبه، وأن يبذل جهده، وأن يفي بالتزاماته، وبقدر ما يوفي بذلك كلّه، يرتّب الله النتائج ويحققها، وهكذا تظل النتائج والعواقب متعلقة بمشيئة الله وقدره. وهو وحده الذي يأذن لها بالوجود حين يشاء وكيفما يشاء"[2].

وكذا في قوله تعالى:﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾[3]، فالآية تنفي الإثم عمّن يتناول محظورًا لضرورة ملجئة يخشى منها على الحياة، يقول ابن عطية: "ورفع الله تعالى الإثم لمّا أحل الميتة للمضطر"[4].

وذكر القرآن قصة يوسف مع إخوته في قوله تعالى: ﴿**فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي**﴾[1]، يقول الزحيلي: "أي إن لم تقدموا به في المرة الثانية فليس لكم عندي ميرة ولا تدخلوا بلادي"[2]. فمنع الكيل منوطٌ بعدم الإتيان بأخيه، وحضوره شرط لنيل الصدقة.

---

(1) آل عمران: آية(160) .

(2) قطب: "**في ظلال القرآن**"، 2/ 122.

(3) البقرة: آية(173) .

(4) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق: "**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، 241/1.

(1) يوسف: آية (60). ومثل ذلك ما ورد في: آل عمران: آية (160). الأنعام : آية: (17). الأعراف:آية(186). يونس: آية(107). الرعد:آية(11). المؤمنون:آية (117). الأنبياء:آية (94). القصص:آية(28). يس: آية(43). فاطر: آية (2).

(2) الزحيلي: "**التفسير المنير**"، 13/ 16.

وخلاصة القول أن الجزاء (جواب الشرط) مسبب عن فعل الشرط ولا يتحقق إلا بتحققه، ولهذا جاء النفي عامًا لكنّه مقيد.

المحور الثالث: دلالتها عند وقوع (إلا) بعد اسمها:

ترد أداة الاستثناء (إلا) بعد اسم لا النافية للجنس، فتنفي "لا" الحكم عن الجنس كله على سبيل العموم وتثبته للمستثنى، نحو قوله تعالى: ﴿ **لا قُوَّةَ إِلاّ بِاللَّهِ**﴾[1]، فـ"لا" تنفي أي قوة مهما كانت إن لم يكن مصدرها رب العالمين. يقول الزحيلي: "فهلاّ قلت: لا قوة إلا بالله، اعترافًا بالعجز على نفسك والقدرة لله، وإن ما تيسر من عمارتها بمعونته وإقداره"[2].

وقوله: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ اللَّهُ**﴾[3].فـ"لا" هنا أيضًا تنفي وجود أي إله كان، وتسند الألوهية لله رب العالمين.

وقوله: ﴿**قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا**﴾[4]، فلا علم إن لم يكن المعلم هو الله .فالنفي للعلم جاء على صيغة الشمول، فالملائكة تبرأوا من كل علم باستثناء ما شاء الله لهم من العلم، يقول قطب –رحمه الله–: "فلما علم الله آدم هذا السر، وعرض عليهم ما عرض لم يعرفوا الأسماء، لم يعرفوا كيف يضعون الرموز اللفظية للأشياء والشخوص، وجهروا أمام هذا العجز بتسبيح ربهم، والاعتراف بعجزهم، والإقرار بحدود علمهم، وهو ما علمهم"[1].

وقوله: ﴿**فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴾[2]، فهي تنفي أي عدوانٍ وأي جهادٍ وتجيزه على الظالمين. وفي ذلك يقول قطب: "وكل من يتعرض للفتنة في دينه والأذى في عقيدته في أية صورة من الصور، وفي أي شكلٍ من الأشكال، مفروض عليه أن يقاتل وأن يقتل، وأن يحقق المبدأ العظيم الذي سنّه الإسلام، فكان ميلادًا جديدًا للإنسان. فإذا انتهى الظالمون عن ظلمهم،

---

(1) الكهف: آية (39) .

(2) الزحيلي: "**التفسير المنير**"، 250/15. وينظر: الشوكاني: "**فتح القدير**"، 35/5.

(3) محمد: آية (19).

(4) البقرة: آية(32).

(5) قطب: "**في ظلال القرآن**"،67/1، 68.

(2) البقرة: آية(193).

وكفّوا عن الحيلولة بين الناس وربهم، فلا عدوان عليهم –أي لا مناجزة لهم– لأن الجهـاد إنمـا يوجّه إلى الظلم والظالمين"[1].

المحور الرابع: دلالة (لا جرم):

ورد هذا التركيب في خمسة مواقع في القرآن الكريم، هي:

– قوله تعالى: ﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ** ﴾[2].

– وقوله: ﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾[3].

– وقوله: ﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ الْنَّارَ**﴾[4].

– وقوله: ﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ** ﴾[5].

– وقوله: ﴿**لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ**﴾[6].

لقد أسهب النحويون في الحديث عن هذا التعبير، ورأينا آراءهم في الباب النحوي مـن هذه الدراسة، فهو عند سيبويه والخليل بمعنى "حقًا"، ويرى الفراء أنه بمعنى لا بد ولا محالـة، وكثر استعمالها حتى صارت بمنزلة "حقًا"، وهو بمعنى كسب عن الزجاج[1]. وهو عند المفسرين كلمتان ركبتا وصار معناهما "حقًا"، وأكثر المفسرين يقتصر على ذلك، يقول الصابوني: "لا جرمَ

---

[1] قطب: "**في ظلال القرآن**"، 274/1.

[2] هود: آية (22) .

[3] النحل: آية (23) .

[4] النحل: آية(62) .

[5] النحل: آية (109) .

[6] غافر: آية(43) .

[1] ينظر إلى التفصيل في الرسالة ص: 25– 27 .

أي: حقاً أن الله لا تخفى عليه خافية من أحوالهم يعلم ما يخفون وما يظهرون"[1] وهو بمعنـــى لا شك ولا ريب، عند قطب[2].

وعلّق سعيد حوى على قوله تعالى: ﴿**لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّار**﴾[3] بقوله: "أي: حقًا أنّ لهـم النار فهي التي يستحقونها"[4].

وإذا أمعنا النظر في الآيات الكريمة الخمس وجدنا أن بعد التعبير (لا جرمَ) جاءت جملة اسمية مؤكدة بأنّ للتدليل على أن النار ثابتة لهم لا محالة لشنيع صـــنعهم، وأرى أن (لا جـــرمَ) جاءت زيادة للتهويل على فظاعة ما هم عليه من إنكارٍ للبعث والحساب، من باب كل زيادة فـــي المبنى يتبعه زيادة في المعنى، والله أعلم.

المحور الخامس: دلالة حذف الخبر:

الحذف: وهو لغة الإسقاط، ومنه حذفت من شعري أي أخذت منه[5].

واصطلاحًا: "إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل يدل عليه"[6].

وللجرجاني رأي في الحذف بصورة عامة،يقول ما نصه: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عـن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون تبيانًا إذا لم تبن"[1].

فيؤكد الجرجاني وجود الحذف في كلام العرب، ويرى أن الحاجة إليه ملحة وضرورية، وذهب إلى أن المتكلم يستخدمه لغاية بيانية أو دلالية يرغب في التعبير عنها.

---

(1) الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 122/2.

(2) قطب: "**في ظلال القرآن**"، 157/5.

(3) النحل: آية (62) .

(4) حوى، سعيد: "**الأساس في التفسير**"، دار السلام،القاهرة، ط1، 1985 ، 2952/6.

(5) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد: "**لسان العرب**" بيروت، دار صادر، ط3، (1994م)، 40/9 .

(6) الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 102/3 .

(1) الجرجاني، عبد القاهر: "**دلائل الإعجاز**" قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، (1992م)، ص: 146.

والحذف لا يقتصر على حذف اسم أو حرف، وإنما يشمل حذف جملة، وهذا جائز. جاء في "الخصائص": "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[(1)].

وهناك دافع بلاغي يحكم المتحدث ويدفعه لأن يحذف بعض كلامه، ويعطيه فضيلة التخفيف في كثير من الكلام الذي يذهب بعضه رونق بعض بسب تكراره أو ثقله لعدم الحاجة إليه، وبهذا يسمو الكلام من تتابع الألفاظ وتدافعها على المعنى،ويرى ابن الأثير أن من شروط المحذوف في حكم البلاغة أنه مَتى أظهر صار الكلام شيئا غثا لا يناسب ما كان عليه أولا من الطلاوة والحسن[(2)].

ومن حذف خبر لا في القرآن الكريم:

1) قوله تعالى:﴿**وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾[(3)]، ذكر صاحب "الكواكب الدريّة" أن خبر (لا) محذوف ومعنى الكلام: لا إله لنا أو في الوجود أو نحو ذلك إلا الله[(4)].

وقدّر ابن كثير الخبر المحذوف في الآية بلا إله شريك في الألوهية لرب العالمين، يقول: "يخبر تعالى عن تفرده بالإلهية، وأنه لا شريك له، ولا عديل له، بل هو الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا إله إلا هو، وأنه الرحمن الرحيم"[(1)].

وقال النسفي إن الله –تبارك وتعالى – يقرر الوحدانية لنفسه، وينفيها عن غيره، يقول: "وإلهكم إله واحد، فرد في ألوهيته، لا شريك له فيها، ولا يصح أن يسمى غيره إلها، لا إله إلا هو، تقرير للوحدانية بنفي غيره وإثباته"[(2)].

---

(1) ابن جني:"**الخصائص**"، 360/2 .

(2) ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله: "**المثل السائر**"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (1939م)، 81/2.

(3) البقرة: آية(163) .

(4) الأهدل: "**الكواكب الدرية**"، ص: 289.

(1)ابن كثير: "**تفسير ابن كثير**"،202/1.

(2) النسفي: "**تفسير النسفي**"،86/1.

وذكر الطبري أن الخبر محذوف، وتقديره: أنْ لا إله معبود إلا الذي له عبادة جميع الخلق، ولا تصلح العبادة لغيره، ولا تنبغي أن تكون إلا له[1].

2) وقوله:﴿**قَالُوا لا ضَيْرَ**﴾[2]، فالخبر محذوف وتقديره: لا ضير علينا[3].قال الزحيلي: "الضر والضير واحد، أي لا حرج ولا ضرر علينا من ذلك، ولا نبالي به، فكل إنسان ميت ولو بعد حين، والمرجع إلى الله عز وجل، وهو لا يضيع أجر من أحسن عملا، ولا يخفى عليه بها، وسيجزينا على ذلك أتم الجزاء"[4].

3) وقوله:﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ**﴾[5]، فقد حذف الخبر وتقديره في الآية: فلا فوت لهم[6]. وقد قدّر الزحيلي الخبر المحذوف بلا مفر لهم ولا ملجأ لهم من العذاب، يقول: "أي لو رأيت يا محمد هؤلاء الكفار حين خافوا عند البعث، وخروجهم من القبور، ورؤيتهم ألوان العذاب الشديد، لرأيت أمرًا عجيبًا، فهم لا يتمكنون من الهرب، ولا فوت؛ أي: لا مفر لهم، ولا ملجأ لهم من العذاب، وأخذوا لأول وهلة حين الفزع من القبور وموقف الحساب إلى نار جهنم"[1].

4) وقوله:﴿**قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ**﴾[2]، ذكر أبو حيان أنّ (لا) في هذه الآية تأتي على وجهين، يقول: "وقرأالجمهور(لا مِساسَ) بفتح السين والميم المكسورة،و (مِساسَ) مصدر ماسّ كقتال من قاتل، وهو منفي بـ(لا) التي لنفي الجنس، وهو نفي أريد به النهي أي: لا تمسني ولا أمسك. وقرأ الحسن وأبو حيوة وابن أبي عبلة وقعنب بفتح الميم وكسر السين، فقال صاحب اللوامح: هو على صورة نزالِ ونظارِ من أسماء الأفعال بمعنى انزل

(1) الطبري: "**تفسير الطبري**"،209/16.
(2) الشعراء: آية (50).
(3) السيوطي: "**همع الهوامع**"، 529/1. وينظر: ابن هشام: "**شذور الذهب**"، ص: 211. ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص: 313. السلسيلي: "**شفاء العليل**"، 381/1. ابن مالك: "**شرح التسهيل**"، 438/1.
(4) الزحيلي: "**التفسير المنير**"، 152/19.
(5) سبأ: آية(51) .
(6) سيبويه: "**الكتاب**"، 299/2. وينظر: المبرد: "**المقتضب**"، 361/4. الفراء: "**معاني القرآن**"، 385/2.
(1) الزحيلي: "**التفسير المنير**"،215/22.
(2) طه: آية(97) .

وانظر، فهذه الأسماء التي بهذه الصيغة معارف ولا تدخل عليها لا النافية التي تنصب النكـرات نحو: لا مال لك، لكنه فيه نفي الفعل، فتقديره: لا يكون منك مساس ولا أقول مسـاس ومعنـاه النهي، أي لا تمسني"[1].

5) وقوله: ﴿**كَلاَّ لا وَزَرَ**﴾[2]، خبرها محذوف والتقدير: لا ملجأ ولا منجى كائن[3]. ذكر صاحب (الكشاف) أن الخبر محذوف، والتقدير: لا ملجأ للعباد يوم القيامة لغيره تعالى، يقول: "لا ملجـأ، وكل ما التجأت إليه من جبل أو غيره وتخلصت به فهو وزرك، (إلى ربك) خاصـة (يومئـذ) مستقر العباد؛ أي استقرارهم، يعني أنهم لا يقدرون أن يستقروا إلى غيره وينصبوا إليه، أو إلى حكمه ترجع أمور العباد لا يحكم فيها غيره"[4].

ولعل سبب الحذف في هذه الآيات الكريمة كثرة الاستعمال من جهة، ومعرفة السامع له من جهة أخرى، ولا يخفى ما للحذف من بلاغة وإثارة وشوق، يقول الزركشي: "وفائدته زيـادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر، كان الالتذاذ بـه أشـد وأحسن"[1].

وذكر أحمدُ الحوفي فوائدَ الحذفِ في الكلامِ، يقول: "والغرضُ منْ هذا الحذفِ إثارةُ انتباهِ المخاطبِ، وإثارةُ شوْقِهِ إلى إدراكِ المعنى، فيعظمُ في نفسِهِ شأنًا حينما يدركُه، كما أنّـه يشـعرُ بِمَسَرّةٍ حينما يستنبطُ بنفسِهِ ما حُذفَ منَ الكلام، هذا إلى ما في الحذفِ منْ تحصيلِ المعنى الكثيرِ باللفظِ القليل، مع الوفاءِ بالمعنى وتشويقِ المخاطَبين"[2].

---

(1) أبو حيان: "**البحر المحيط**"،378/7.

(2) القيامة: آية(11).

(3) صالح: "**الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**"، 206/12.

(4) الزمخشري: "**الكشاف**"،191/4.

(1) الزركشي: " **البرهان في علوم القرآن**"، 105/3.

(2) الحوفي، أحمد: "**إيجاز الحذف في القرآن الكريم**"، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة نصر، شركة مساهمة مصرية، (1992م)، 39/35.

ومجملُ القولِ أنّ حذفَ الخبرِ يكونُ لمعانٍ بلاغيةٍ ما كانت لِتَظهرَ بدونه، وهو مدعاةٌ للتفكير في استنباطِ المحذوف، والقرآنُ في كثيرٍ من آياتِهِ يدعو الناسَ للتفكير في مخلوقاتِهِ للوقوف على عظمةِ اللهِ تعالى، إضافةً إلى أنّ المعجزةَ التي جاء بها القرآنُ الكريمُ هي معجزةٌ بيانيةٌ، فأرفد اللغةَ العربيةَ بأساليبَ بيانيةٍ لم تكن معروفةً عند العرب، ولم يرقَ العربُ إلى منزلتِها الرفيعةِ.

القسم الثاني: "لا" العاملة عمل ليس:

يجمع النحاة على كون لا –هذه– تنفي الخبر عن الاسم على سبيل الاحتمال لا التنصيص، وبذلك تخالف "لا" التي تنفي الجنس، سواء أكان الاسم مفردًا أم مثنًى وجمعًا، جاء في (النحو الوافي) أن: "لا النافية التي تعمل عمل كان لا تدل على نفي الجنس كله فردًا فردًا دلالة قاطعة لا يَحتملُ معها أمرًا آخر، وإنما تدل –دائمًا– على احتمال الأمرين، فإن كان اسمها مفردًا دلت على نفي الخبر عن فرد واحد، أو على نفيه عن كل فرد من الأفراد. وإن كان اسمها مثنًى أو جمعًا دلت أيضًا على احتمال الأمرين، إما نفي الخبر عن المثنى فقط، أو عن الجمع فقط، وإما نفيه عن كل فرد من أفراد الجنس، فدلالتها على نفي الخبر تحتمل هذا، وتحتمل ذاك في كل حالة وليست نصًا في أمر واحد"[1].

وبذلك يتبين الفرق بين النفي بـ"لا" العاملة عمل إنَّ، والعاملة عمل ليس؛ بأنّ الأولى تفيد التنصيص والشمول للجنس كله بعيدًا عن الاحتمال، في حين أن "لا" العاملة عمل ليس تفيد المعنيين، نفي الجنس، ونفي الواحد أو الاثنين أو الأكثر، والسياق هو الذي يفرق بين إرادة الاحتمال الأول أو الثاني.

وبعد تصفح عدد من كتب النحو لم أجد _في حدود ما أعلم_ كتابًا يستشهد في باب لا العاملة عمل ليس بآية قرآنية، في حين أن جميعها يورد أشعارًا شاهدة على إعمالها، لكننا نجد

---

[1] حسن: "**النحو الوافي**"، 545/1.

كتب التفسير تشير إلى أن "لا" هذه تعمل، وتشير في نفس الوقت إلى أن عملها ضعيف[1]. نجد ذلك في الآيات التي تكررت فيها "لا" وقرئ ما بعدها بالرفع والتنوين، نحو قوله تعالى: ﴿**فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾[2]، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) بالضم فيهما والتنوين، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: (فلا رفثَ ولا فسوقَ) فيهما بغير تنوين، ولم يختلفوا في نصب اللام من جدال[3].

وحجة من فتح فقال: ﴿**فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾[4] أن يقول: إنه أشد مطابقة للمعنى المقصود، ألا ترى أنه إذا فتح فقد نفى جميع الرفث والفسوق، كما أنه إذا قال: ﴿لا ريبَ فيه﴾ فقد نفى جميع هذا الجنس، فإذا رفع ونوّن فكأن النفي لواحد منه، والفتح أولى؛ لأن النفي قد عمّ والمعنى عليه، ألا ترى أنّه لم يرخص في ضرب من الرفث والفسوق كما لم يرخص في ضرب من الجدال. وقد اتفق الجميع على فتح اللام من الجدال ليتناول النفي جميع جنسه، فيجب أن يكون ما قبله من الاسمين على لفظه إذ كان في حكمه. وحجة من رفع أنه يُعلَم من الفحوى أنه ليس المنفي رفثًا واحدًا، ولكنه جميع ضروبه، وقد يكون اللفظ واحدًا والمعنى المراد به جميع[1].

وذكر الزمخشري حجة أخرى لمن رفع الاسمين الأولين ونونهما ونصب الآخر (جدال) فيقول: "لأنهما حملا الأولين على معنى النهي كأنه قيل: فلا يكونن رفث ولا فسوق، والثالث على معنى الإخبار بانتفاء الجدال كأنه قيل: ولا شكّ ولا خلاف في الحجّ"[2].

---

[1] الحلبي: "**الدر المصون**"، 490/1.
[2] البقرة: آية(197).
[3] الفارسي: "**الحجة**"، 418/1.
[4] البقرة: آية(197).
[1] الفارسي: "**الحجة**"، 421/1.
[2] الزمخشري: "**الكشاف**"، 347/1. وينظر: الألوسي: "**روح المعاني**"، 86/2.

وحمل الجكني معنى الرفع والتنوين في الاسمين (رفث وفسوق) على النهي فهو يقـول: "أي لا ترفثوا ولا تفسقوا"[1].

وذكر الجكني أن الرفع والتنوين في قوله تعالى: ﴿**لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ**﴾[2] قد يعني نفي العموم لكنه يرى أنّ الأوجه إرادة الخصوص، يقول: "وإنما رفعـت هـذه المنفيـات الثلاثة مع أن المقام يقتضي التعميم والمناسب له الفتح؛ لأن الكلام على تقدير: هل بيـع فيـه أو خلة أو شفاعة، والبيع وأخواه فيه مرفوعة فناسب رفعها في الجواب مع حصول العمـوم فـي الجملة وإن لم يكن بمثابة العموم الحاصل على تقدير الفتح، وقد فتحها ابن كثير وأبـو عمـرو. ويعقوب على الأصل في ذكر ما هو نص في العموم كذا قالوا، ولعل الأوجه القول: إن الرفـع لضعف العموم في غالبها، وهو الخلة والشفاعة للاستثناء الواقع في بعض الآيـات، والمغلـوب منقاد لحكم الغالب"[3].

ويرى أمير عبد العزيز أن الرفع والتنوين في قوله تعالى:﴿ **لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَـأْثِيمٌ** ﴾[4] يراد به العموم، يقول: "أي لا يقع بينهم عند الشراب لغو –وهو الباطل من القول الذي لا خيـر فيه– ولا تأثيم –وهو الكذب– فلا يتسابون في مجلس شرابهم ولا يتصايحون بالفاحش البذيّ من القول كعادة المخمورين السكارى من أهل الشراب في الدنيا"[1].

وخلاصة القول أنّ قراءة الرفع والتنوين في هذه الآيات يستتبع حملها على معنيين:

الأول: حملها على نفي نوع من الرفث والفسوق في الآية الأولى، ونفي نوع من البيـع والخلال في الثانية، ونفي نوع من اللغو والتأثيم في الثالثة، ونفي نوع من الخلة والشـفاعة فـي الأخيرة.

---

[1] الجكني، محمد الأمين بن محمد: "**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**"، عالم الكتب، بيروت، 1/ 416.

[2] البقرة: آية(254).

[3] الجكني: "**أضواء البيان**"، 4/3.

[4] الطور: آية(23).

[1] عبد العزيز،أمير: "**التفسير الشامل للقرآن الكريم**"، دار السلام، نابلس، ط6،2000،3215/1، 3216.

الثاني: حملها على نفي العموم الذي يشمل أيًا ما من شأنه أن يدخل في معنى الرفث والفسوق في الآية الأولى، والبيع والخلال في الثانية، واللغو والتأثيم في الثالثة، والبيع والخلة والشفاعة في الأخيرة.

وأرى أن وجه القوة في الآية الأولى هو النصب في الرفث والفسوق والجدال للنفي العام، فنفى جميع الرفث وجميع الفسوق والجدال كما نقول: (لا رجل في الدار)، فننفي جميع الرجال، ولا يكون ذلك إذا رفع ما بعد "لا"؛لأنها تصير بمعنى ليس، ولا تنفي إلا الواحد، والمقصود في الآية نفي جميع الرفث والفسوق؛ لأنه لم يرخص في ضرب من الرفث ولا في ضرب من الفسوق، كما لم يرخص في ضرب من الجدال، ولا يدل على هذا المعنى إلا الفتح؛ لأنه النفي العام.

أما ما يخص الآيات التي رفع فيها الاسم ونوّن فإن المعنى الثاني وهو نفي الاستغراق هو الوجه فيها؛ لاشتمالها على معانٍ لا تليق بمسلمٍ من لغو وتأثيم، وبيع وشفاعة وخلة في الآخرة، فمن باب أولى أن يكون النفي عامًا لكل ما من شأنه أن يدخل في مضمون هذه المفردات، وهذا لا يتناقض مع المعنى الذي بيناه لـ"لا" العاملة عمل ليس، إذ إنّ السياق هو الذي يحدد إرادة نفي الوحدة أو نفي الشمول.

دلالة "لات":

وردت كلمة "لات" في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ** ﴾[1]، وهي أداة نفي الأصل فيها "لا"، يقول ابن منظور: "التاء فيها صلة والعرب تصل هذه التاء في كلامها وتنزعها، والأصل فيها لا، والمعنى فيها ليس، والعرب تقول: ما أستطيع وما أسطيع، ويقولون:ثمت في موضع ثم، وربت في موضع رب، ويا ويلتنا ويا ويلنا"[2]، وذكر الكرمي أنها بمعنى نقص، يقول: "لات يلوت لوتًا سئل عن شيء فأخبر عن شيء آخر فهو لائت، ولات يليت

---

[1] ص: آية(3).

[2] ابن منظور: "**لسان العرب**"،326/3، مادة ليت. ينظر: مجمع اللغة العربية: "**المعجم الوسيط**"، دار إحياء التراث العربي، 816/2.

الرجل فلانًا نقصه حقه، قال تعالى: ﴿**وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً**﴾[1]"[2].

ويرى أحمد سليمان ياقوت أنها من اللغة السوبيانية بمعنى لا النافية، يقول ما نصه: "ويرى سيبويه والخليل أن لات أصلها لا النافية، والتاء زائدة، ولكن الأصل فيها من اللغة السوبيانية ففيها الفعل (أيت) يدل على الكون المطلق وأضيفت إليه لا النافية فأصبحت (لايت) بمعنى لا يوجد أو لا يكون. وهذه الكلمة الأخيرة هي الأصل في لات العربية"[3].

ونقل المخزومي رأيًا لبرجسترأسر الألماني أنها من أصل آرامي بمعنى لا يوجد، يقول: "وأكبر الظن أنّ (لات) هذه تعريب (***LAIT***) الآرامية التي يرى (برجسترأسر) أنها مركبة من (لا) واسم معناه الوجود، وأن معنى (***LAIT***) لا يوجد"[4].

وذكر إبراهيم أنيس أنّ أصلها آرامي غير أنّه طرأ عليها بعض التطور، يقول: "فليت (***LAIT***) الآرامية مثل (ليس) العربية، وقد انتقلت بسبب من الاتصال الذي كان يبدو قائمًا بين العرب وغيرهم من الأقوام السامية، كالعبريين والآراميين وغيرهم، ولكنّ العربية لم تألف مثل هذا الصوت المدغم (***AI***)، فمالت إلى التخلص منه بصيرورته ألفًا عربية فصارت: لات"[1]. ورد يحيى جبر هذا القول لأن ليس أصلها "لا أيس" فكيف انقلبت ألف "لا" ياء؟

وخلاصة القول أن (لات) أصلها (لا) وزيدت التاء للتأنيث والمبالغة في النفي، وهي بمعنى ليس، وفي ذلك يقول د. محمد عبد اللطيف: "وقد تزاد على لا التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة في النفي، وحينئذ لا تستعمل إلا إذا بقي من الجملة الاسمية عنصر واحد فقط وهو الخبر غالبًا، وإلا إذا كان العنصر الباقي والعنصر المحذوف كلاهما اسمي زمان"[2].

---

(1) الحجرات: آية(14).

(2) الكرمي، حسن سعيد: "**الهادي إلى لغة العرب**"، دار البيان، بيروت، ط1، (1992م)، 147/4.

(3) ياقوت: "**دراسات في اللغة والنحو**"،ص: 9.

(4) المخزومي: "**في النحو العربي نقد وتوجيه**"، ص: 262.

(1) أنيس، إبراهيم: "**الأصوات اللغوية**"، ص: 19.

(2) عبد اللطيف، محمد حماسة: "**بناء الجملة العربية**"، دار غريب، القاهرة، 2003، ص: 299، 300.

دلالة "لا" مع الفعل الماضي:

تدخل "لا" على الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي فتفيد النفي ويجب تكريرها، وعلل د. محمد عبد اللطيف ذلك بقوله: "وتكرارها هنا وسيلة لغوية لبقائها على معنى النفي أو دلالة على أنها للنفي، لأنها إذا دخلت على الماضي ولم تكن مكررة كان لها معنى آخر وهو الدعاء"[1].

وقد وردت "لا" النافية مع الفعل الماضي في القرآن الكريم في آيتين اثنتين هما: قوله تعالى: ﴿**فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى**﴾[2]، وقوله: ﴿**فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾[3]، ودخولها على الفعل الماضي قليل، وعدّه الزجاجي قبيحًا، وعلل ذلك بقوله: "وقبيح دخولها على الفعل الماضي، لـئلا تشبه الدعاء، ألا ترى أنك لو قلت: لا قام زيد، جرت كأنك دعوت عليه"[4]، ويرى أنّ دخولها على الفعل الماضي بمعنى لم، يقول:"وقد تدخل على الماضي بمعنى لم، كقولك: ﴿**فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى**﴾، معناه: لم يصدق ولم يصل"[5]. وقال الشاعر[6]:

إنْ تغفرِ اللهمّ تغفرْ جمًّا وأيُّ عبدٍ لك لا ألمّا

[الرجز]

وذكر الأشقر في (زبدة التفسير) أنّ "لا" في قوله تعالى: ﴿**فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى**﴾[7]

---

[1] عبد اللطيف: "**بناء الجملة العربية**"، ص: 303.

[2] القيامة: آية(31).

[3] البلد: آية(11).

[4] الزجاجي: "**حروف المعاني**"،ص: 8.

[5] الزجاجي: "**حروف المعاني**"،ص: 8

[6] الشاعر هو أمية بن أبي الصلت قاله عند وفاته، ديوانه ص: 256، تحقيق: بهجت الحديثي، مطبعة العاني، بغداد (1975م)، وهو في طبقات الشعراء لابن سلام ص:223، ونسب البيت في الأزهية واللسان والمغني إلى أبي خراش الهذلي.

[7] القيامة: آية(31).

بمعنى (لم)، يقول: "أي لم يصدق بالرسالة ولا بالقرآن، ولا صلّى لربه، فلا آمن بقلبه ولا عمل ببدنه"[1].

وذكر عباس حسن أنّ "لا" المهملة إن دخلت على الفعل الماضي فإنها تنفي معناه في زمنه الخاص به[2].

وأما قوله تعالى: ﴿**فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾، فيرى صاحب (العين) أنها بمعنى لم، يقول: "فـ(لا) بمعنى (لم) كأنه قال: فلم يقتحم العقبة، إلا أن لا بهذا المعنى إذا كررت أفصح منها إذا لم تكرر، وقال أمية بن أبي الصلت:

وأي عبد لك لا ألمّا"[3].

ومذهب الزمخشري أنها كررت في هذه الآية في المعنى لا في اللفظ، يقول: "لكنها مكررة في المعنى؛ لأن المعنى: لا فك رقبة، ولا أطعم مسكيناً، ألا ترى أنه فسّر اقتحام العقبة بذلك، وقيل: إنه دعاء؛ أي أنه استحق أن يدعى عليه بأن يفعل خيرًا"[4].

ونسب المرادي إلى ابن عطية أن لا في قوله تعالى: ﴿**فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾ تحضيض بمعنى ألا[5]، وذهب السيوطي المذهب نفسه في تفسير الآية، يقول: "فهلا اقتحم العقبة وجاوزها"[6].

---

(1) الأشقر، محمد سليمان عبد الله: "**زبدة التفسير من فتح القدير**"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 1985، ص:780.

(2) حسن: "**النحو الوافي**"، ص:544.

(3) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: "**العين**" تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، 350/8.

(4) الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 354/4، وينظر: ابن هشام: "**مغني اللبيب**": ص: 321، المرادي: "**الجنى الداني**"، ص: 298.

(5) المرادي: "**الجني الداني**"،ص: 299.

(6) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: "**تفسير الجلالين**"، دار المنار، ص: 799.

دلالة لا النافية مع الفعل المضارع:

الدلالة الرئيسية لـِ"لا" النافية هي النفي، لكن النفي يختلف وفق السياق الذي تكون فيه، فهي مع الجملة الاسمية تنفي عموم الجنس إذا دخلت على نكرة، ومع المعرفة تنفي على سبيل احتمال نفي العموم أو نفي المفرد أو المثنى والجمع، أما مع الجملة الفعلية فالغالب دخولها على الفعل المضارع، ولا تعمل فيه، وتخلصه للاستقبال[1].ومذهب الزجاجي أنها نفي المستقبل والحال[2].

وأشار السامرائي إلى أن أدوات النفي تخلص الحدث إلى زمن ما، والسياق هو الذي يحدده، يقول: "إن أدوات النفي مواد مفيدة، وهي من الزوائد التي تخلص الحدث إلى زمن ما، وترشحه له، فإن (لم) غير (لما)"[3].

وذكر عباس حسن أنّ (لا) المهملة إذا دخلت على مضارع فإنها –في الرأي الأرجح- تخلص زمنه للمستقبل، ويبقى معناه في هذا الزمن المستقبل[4].

وهي عند الزركشي من الحروف التي تنفي الأفعال المستقبلة تارة كقوله تعالى: ﴿**إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ**﴾[5]، وقد تنفي المضارع مرادًا به نفي الدوام، كقوله تعالى: ﴿**لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ**﴾[6]، وقد يكون للحال، كقوله تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[7]، والنفي بها يتناول فعل المتكلم وفعل المخاطب[8].

---

(1) المرادي: "**الجني الداني**" ص: 294-296. وينظر: الزمخشري: "**المفصل في علم العربية**"، ص: 309. السكاكي: "**مفتاح العلوم**"، ص:320. المالقي: "**رصف المباني**"، ص: 330.

(2) الزجاجي: "**حروف المعاني**"، ص: 8.

(3) السامرائي، إبراهيم: "**الفعل زمانه وأبنيته**"، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1980، ص:27.

(4) حسن: "**النحو الوافي**"، ص: 544.

(5) فاطر: آية(14).

(6) سبأ: آية(3).

(7) القيامة: آية(1).

(8) الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 353/4، 354.

وها هو ابن هشام يعلل شبه المضارع باسم الفاعل بقوله: "لأن كل واحد منهما صالح للحال والاستقبال، ثم تقوم قرينة لفظية تخصصه بأحدهما"[1].

والرأي الأرجح هو ما ذهب إليه الزركشي، إذ إن الآيات الكريمة الشاهدة تدل على الحال والدوام والاستقبال، ولا خلاف بين جمهور النحاة في إهمالها عند دخولها على المضارع. وكون دخول لا على الفعل المضارع كثير فسنقف على بعض الشواهد في القرآن الكريم الدالة على الأزمنة الثلاثة: الاستقبال، الدوام، الحال.

1) تأتي لا لنفي الأفعال المستقبلة إن كانت جزاءً، لأن الجزاء لا يكون إلا مستقبلاً، كقوله تعالى: ﴿**وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا**﴾[2]، وقوله: ﴿**وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ**﴾[3].

2) تأتي لنفي الدوام نحو قوله تعالى:﴿**لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ**﴾[4]،أي إنّ وقت مجيئها لا يعلمه سوى علام الغيوب الذي لا يغيب عن علمه شيء في السماوات ولا في الأرض من ذرة فما دونها ولا ما فوقها، أين كانت وأين ذهبت، فكل ذلك محفوظ في كتاب مبين، فالعظام وإن تلاشت، واللحوم وإن تفرقت وتمزقت، فهو عالم أين ذهبت وأين تفرقت، فيعيدها كما بدأها أول مرة وهو بكل شيء عليم [5]. وقوله:﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾[6]، والمعنى: "أخبر الله تعالى في هذه الآية أنّه لا يغير ما بقوم حتى يقع منهم تغيير، إما منهم أو من الناظر لهم أو ممن هو منهم بسبب"[1].

---

[1] ابن هشام: "**أوضح المسالك**"، 27/1.

[2] الأنعام: آية(25).

[3] الأعراف: آية(193). ومثل ذلك ما ورد في: التوبة:آية(8). يونس:آية (88). الحج: آية(73). فاطر: آية(14). محمد: آية(38). نوح: آية(27).

[4] سبأ: آية(3).

[5] المراغي: "**تفسير المراغي**"، 22/ 58.

[6] الرعد: آية (11). ومثل ذلك ما ورد في: البقرة: آية(255). المائدة: آية (87). الأنفال: آية (103). يونس: آية (81). الحجر: آية(48). النور: آية (3). الروم: آية (6). الطلاق: آية(7).

[1] القرطبي: "**الجامع لأحكام القرآن**"، 294/9.

3)وتأتي لنفي الحال، نحو قوله تعالى: ﴿**فلا أقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُجُومِ**﴾ قال الزمخشري: "ولا يصح أن تكون اللام لام قسم لأمرين؛ أحدهما: أن حقها أن تقرن بها النون المؤكدة، والإخلال بها ضعيف قبيح. والثاني: أن لأفعلن في جواب القسم للاستقبال، وفعل القسم يجب أن يكون للحال"[1].

وقوله: ﴿**وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ**﴾[2]، فالآية تحث المؤمنين على الجهاد في سبيل الله، وتأمرهم بالدفاع عن المستضعفين من الرجال والنساء، وكل ذلك يجب تحققه بزمن الحال، يقول قطب: "وكيف تقعدون عن القتال في سبيل الله وعن استنقاذ هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان؟ هؤلاء الذين ترتسم صورهم في مشهد مثير لحمية المسلم، وكرامة المؤمن، ولعاطفة الرحمة الإنسانية على الإطلاق، هؤلاء الذين يعانون أشد المحنة والفتنة؛ لأنهم يعانون المحنة في عقيدتهم، والفتنة في دينهم"[3].

دلالة لا النافية مع الصفة:

إذا ولي لا النافية صفة وجب تكريرها، وتكون حينئذ للنفي بمعنى (ليس) أو (غير)، أما لا الثانية فهي مهملة وجيء بها لتوكيد النفي، وقد وردت لا ووليها صفة في ست آيات كريمة هي:

1- قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ**﴾[4]، "لا" هنا (بمعنى) ليست مسنة وليست صغيرة فجيء بها للنفي الخالص[5].

2- قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ**﴾[1]، وإن قيل لِمَ لم تتكرر وقد أوجبوا تكرارها في الصفات؟ وجوابه أنه من الكلام المحمول على المعنى،

---

(1) الزمخشري: "**الكشاف**"،58/4.
(2) النساء: آية(75).
(3) قطب: "**في ظلال القرآن**"، 443/2، 444.
(4) البقرة: آية (68).
(5) السيوطي: "**تفسير الجلالين**"، ص: 10.
(1) البقرة: آية (71).

والتقدير: لا تثير الأرض، ولا ساقية للحرث، أي لا تثير ولا تسقي[1]. وهي بمعنى غير مذللة بالعمل[2].

3- قوله تعالى: ﴿**وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ**﴾[3]، قال الصابوني: "وفاكهة كثيرة متنوعة، ليست بالقليلة العزيزة كما كانت في بلادهم، لا تنقطع كما تنقطع ثمار الدنيا في الشتاء، وليست ممنوعة عن أحد، قال ابن عباس: لا تنقطع إذا جنيت. ولا تمتنع من أحد إذا أراد أخذها"[4].

4- قوله تعالى: ﴿**وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ لابَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ**﴾[5]، قال الشوكاني: "أي ليس كغيره من الظلال التي تكون باردة، بل هو حار لأنه من دخان نار جهنم، قال سعيد بن المسيب: ولا كريم أي ليس فيه حسن المنظر، وكل ما لا خير فيه فليس بكريم، وقال الضحاك: ولا كريم ولا عذب"[6].

5- قوله تعالى: ﴿**أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ**﴾[7]،بمعنى ليس فيه بيع وخلة وشفاعة وجيء بـ(لا) الثانية والثالثة لتأكيد النفي.

6- قوله تعالى: ﴿**زَيْتُونِةٍ لاشَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ**﴾[8]، وهي بمعنى مصونة عن الإفراط والتفريط[1].

---

[1] الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 352/4.

[2] السيوطي: "**تفسير الجلالين**"، 11.

[3] الواقعة: الآيتان(32، 33).

[4] الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 309/3.

[5] الواقعة:الآيتان(43، 44).

[6] الشوكاني: "**فتح القدير**"، 153/5.

[7] البقرة:آية (254).

[8] النور:آية(35).

[1] الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 353/4.

وهكذا نرى أن المفسرين مجمعون على أن تكون لا الأولى مع الصفة بمعنى ليس أو غير، في حين أن لا الثانية جيء بها لتأكيد النفي[1].

دلالة لا النافية إذا وليها جملة اسمية صدرها معرفة:

يلي لا النافية جملة اسمية مصدرة بمعرفة، وقد يليها جملة اسمية مصدرة بنكرة. وعرفنا في الباب النحوي من هذه الدراسة أنه إذا كان مصحوب لا معرفة لم تعمل فيه؛ لأنها عملت مع النكرة ليدل به على العموم على سبيل التخصيص، والمعرفة ليست كذلك، لأنها تحدد نوعًا معينًا بذاته، وفي هذه الحالة لزمها التكرار، وقد علل ابن مالك ذلك بقوله: "ليكون عوضًا مما فاتها من مصاحبة ذي العموم، فإن في التكرار زيادة كما في العموم زيادة، ثم حمل في لزوم التكرار المفصولة على التي تليها معرفة، لتساويهما في وجوب الإهمال، وأيضًا فإن العرب في الغالب تنفي الجملة المبدوءة بمعرفة أو ظرف أو شبهه بـ(ما) أو (ليس)، نحو: ما زيد عندك، وما عندك زيد، فإذا وقعت (لا) في نحو هذا من الكلام وقعت في موضع غيرها، فقويت بالتكرار، ولم تخلُ منه إلا في اضطرار"[2].

وقد جاءت في القرآن الكريم مكررة في كل الآيات التي وليها جملة اسمية، لتأكيد النفي للجملة التي بعدها، والغالب في المعرفة بعدها أن يكون ضميرًا للغائب، وتدخل على ضمير المخاطب والمتكلم، كما تدخل على الاسم المعرف بـأل:

أ- دخولها على ضمير الغائب (هم): نحو قوله تعالى:

1. ﴿**فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[3]،دخلت لا في هذه الآية على ضمير الغائب (هم) وهو معرفة، فلم يرد بها نفي العموم؛ إنما نفي التخصيص،

---

[1] وهو ما سنلحظه في الفصل الثالث من هذا الباب بعنوان: دلالة لا الزائدة

[2] ابن مالك: "**شرح التسهيل....**"، 446/1.

[3] البقرة: آية (38)، والآية مكررة في السور: البقرة: الآيات(62، 112، 262، 274). آل عمران: آية (170). الأحقاف: آية(3). يونس: آية (62).

فالضمير يرجع إلى نوع من الناس، وهم من اتبع هدى الله، أي: القرآن الكريم، فينفي عنهم الحزن دون غيرهم.

2. ﴿ **وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ** ﴾[1]،دخلت لا على ضمير الغائب (هم) وهو معرفة يعود على بني إسرائيل في الآية السابقة لها، فهي تنفي العذاب إلا عنهم.

3. ﴿ **فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ** ﴾[2]،دخلت لا على ضمير الغائب (هم) وهو معرفة، ويعود على أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة في الشطر الأول من الآية نفسها، وينفي النصرة لهم دون غيرهم.

4. ﴿ **فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[3]،دخلت لا على ضمير الغائب (هم) وهو معرفة، ويعود على الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر في الشطر الأول من الآية، وتنفي عنهم الحزن دون غيرهم، فهي على سبيل الخصوص لا العموم.

5. ﴿ **لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ** ﴾[4]،يعود الضمير (هم) على الذين كفروا وماتوا وهم كفار، فهؤلاء لا يعطون مهلة لتوبة أو معذرة.

6. ﴿ **ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ** ﴾[5]، يعود ضمير (هم) على الذين في قلوبهم مرضٌ في الآية السابقة، فـ(لا) في هذا الموقع للنفي الخالص الذي لا تشوبه شائبة، فهم لا يرجعون عن غيهم.

---

[1] البقرة: آية(48). والآية مكررة في السورة نفسها: آية (123).

[2] البقرة: آية (86).

[3] المائدة: آية(69).

[4] البقرة: آية (162).

[5] التوبة: آية(126).

7. ﴿ **ثُمَّ لاَ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ**﴾[1]، فالضمير (هم) يعود على **الذين** كفروا، بمعنى أنه لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يرضي الله.

8. ﴿**فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنظَرُونَ**﴾[2]، فالضمير (هم) عائد على الكافرين في الآية السابقة، وينفي استطاعتهم رد الساعة إذا جاءت.

9. ﴿**لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ**﴾[3]، فالضمير (هم) عائد على الكفار في الآية السابقة.

10- ﴿ **لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ**﴾[4]، فالضمير (هن) يعود على المؤمنات، و(هم) إلى الكفار، فالمؤمنة لا يحل لها أن تتزوج بكافر.

ب- دخولها على ضمير المخاطب (أنتم): نحو قوله تعالى:

1. ﴿**يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ**﴾[5]،فالضمير أنتم عائد على عبادي، فالنفي جاء لفئة من الناس لا كلهم على سبيل الشمول.

2. ﴿**وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ**﴾[6]، فالضمير أنتم عائد للكافرين في الآية الأولى من السورة، فهي نفي خاص لا عام.

ج- دخلت لا على ضمير المتكلم (أنا) مرة واحدة في القرآن الكريم، هي قوله تعالى: ﴿**وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ**﴾[7]، فالضمير أنا عائد على الرسول عليه السلام، فهو نفي خاص لا نفي عام.

---

(1) النحل: آية (84).
(2) الأنبياء: آية(40).
(3) الأنبياء: آية(43).
(4) الممتحنة: آية (10).
(5) الأعراف: آية (49). الزخرف: آية (68).
(6) الكافرون: الآيتان(3، 5).
(7) الكافرون: آية (4).

د- دخولها على الاسم المعرف بأل: وقد دخلت لا على الاسم المعرف بأل في قوله تعالى:﴿لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾[1]، دخلت لا على اسم معرف وهو الشمس، فالنفي جاء للشمس المعروفة لا لكل الشموس، فلذا فالنفي دل على الخصوص لا على العموم، لذا أهملت وجاءت لمجرد النفي.

وخلاصة القول أن "لا" إن دخلت على الجملة الاسمية التي صدرها معرفة أهملت، وكانت للنفي الخاص لا العام. وقد رأينا من خلال الآيات الكريمة أن الضمائر في كلها يعود على شيء محدد، فعكس التي تدخل على النكرة التي تدل على نفي العموم والشمول.

دلالة لا النافية المسبوقة بهمزة الاستفهام:

وردت لا النافية مسبوقة بهمزة الاستفهام في كثير من آيات القرآن الكريم، وقد جيء بها لإفادة النفي، ولمعانٍ بلاغية أخرى تفهم من السياق، كالتمني والعرض والتخصيص والتنبيه والتوبيخ والإنكار[2].

وتأتي ألا في القرآن الكريم لتحقيق المعاني الآتية:

1) تأتي للاستفتاح، وفائدته التنبيه على تحقيق ما بعدها. ولذلك قلّ وقوع الجمل بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم، وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية لتؤكد الأخبار بعدها[3]، الاسمية نحو قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾[4]،وقوله:﴿ألا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾[5]، والفعلية نحو قوله تعالى: ﴿أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾[6]. ففي قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ استدعى وجود (ألا) لتأكيد ما بعدها، فالآية جاءت ردًا

---

(1) يس: آية (40).

(2) الأستراباذي: "**شرح كافية ابن الحاجب**"،202/2. وينظر ما ذكره النحاة في ألا في الفصل الأول من الرسالة.

(3) ابن هشام: "**مغني اللبيب**"،ص: 95، 96، وينظر: عتيق، عبد العزيز: "**علم المعاني**"، دار النهضة العربية، بيروت، (1974م)،ص: 64.

(4) البقرة: آية (12).

(5) الأنعام: آية (62).

(6) هود: آية (8).

على عناد المكذبين بآيات الله في الآية السابقة لها بقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾[1]، إنهم لم يقولوا إننا لسنا مفسدين بل ردوا ردًا قطيعًا بقولهم: "إنما نحن مصلحون" فجاءت الآية الكريمة مبتدئة بألا لإفادة التحقيق، أي: حق إنهم هم المفسدون.وأشار سيد قطب إلى هذا المعنى بقوله: "إنهم لا يقفون عند حد الكذب والخداع، بل يضيفون إليهما السفه والادعاء: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ**﴾[2]لم يكتفوا بأن ينفوا عن أنفسهم الإفساد، بل تجاوزوه إلى التبجح والتبرير: ﴿**قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾[3]"[4].

وقوله تعالى:﴿**أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ**﴾[5]استدعى وجود ألا للتنبيه على تحقيق ما بعدها، فالآية تخاطب معاندين خارجين عن شرع الله، لا يرتضون الله حكما في شؤون حياتهم، ولا سلطان في حياتهم إلا لأهوائهم ورغباتهم، فجاءت لتؤكد أنْ لا حاكم ولا مشرع في الكون إلا الله، وليس لأحد من الناس أنْ يدعيَها، وأنّ هذه الحقيقة قد تضمنتها كلمة التوحيد التي جاء بها جميع الرسل من لدن آدم إلى محمد عليهما السلام، وفي ذلك يقول قطب: "إنه لا بد أنْ يستيقنَ الناس أن الله محاسبهم على أساس شريعته هو لا شريعة العباد. وأنهم إن لم ينظموا حياتهم، ويقيموا معاملاتهم _كما يقيمون شعائرهم وعباداتهم_ وفق شريعة الله في الدنيا، فإن هذا سيكون أول ما يحاسبون عليه بين يدي الله"[6].

أما قوله تعالى: ﴿**أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ**﴾[7] فالمعنى: أي ألا فلينتبهوا فإنه يوم يأتيهم العذاب ليس مدفوعا عنهم[8]. وتَصَدُّرُ الآيةِ بـ"ألا" جاء في مكانه، فالمخاطَبون منكرون للبعث والنشور، ولا يتصورون وجود حياة أخرى غير التي يعيشون، ولذلك استدعى

---

[1] البقرة:آية (11).
[2] البقرة: آية (11).
[3] البقرة: آية (11).
[4] قطب: "**في ظلال القرآن**"، 47/1.
[5] الأنعام: آية (62).
[6] قطب: "**في ظلال القرآن**"،268/3.
[7] هود: آية (8).
[8] الصابوني: "**صفوة التفاسير**",8/2.

مؤكدا آخر في نفس الآية وهو ليس مدفوعا عنهم، إنه آتيهم ولن يصرف عنهم، بل يحيط بهم جزاء لاستهزائهم وإنكارهم له.

والمتأمل للآيات الكريمة يجد أن هذا التوكيد جاء في مكانه؛ لأن معظمها يتحدث عن منكرين أو متشككين ومعاندين[1].

2) تأتي للتحضيض،والتحضيض طلب بحثٍ وتحريض[2]، وهذه تختص بالفعل، نحو قوله تعالى: ﴿**أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ**﴾[3]، ففي الآية الكريمة تحضيض على قتال من نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وقتله، فجاءت ألا التحضيضية للحث على الجهاد في سبيل الله،يقول الزحيلي: "فبالرغم من التحريض على القتال بقوله تعالى: (ألا تقاتلون) فإنه تعالى أثار في المؤمنين روح الشجاعة والإقدام من طريق أنهم لا يخشون أحدا إلا الله، ومن إيمانهم الحق الصادق بالله، فإن من يخشى غير الله وآمن بالله إيمانا صادقا، هانت عليه الصعاب، وأقدم على المقاتلة بنفس متحمسة لا تعرف التردد والخوف والجبن"[4].

وكذلك قوله تعالى: ﴿**أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾[5]،فالآية جاءت لترد القلوب المنكرة للبعث والنشور إلى الله تعالى، ولتذكرهم بآياته في الوجود، وحسابه في الآخرة وجزائه الأكيد، لهذا كله جاءت لتوجه أنظار المخاطبين إلى تدبر خلق الإبل، وهي بين أيديهم، يقول قطب: "أفلا ينظرون إلى خلقها وتكوينها؟ ثم يتدبرون: كيف خلقت على هذا النحو المناسب لوظيفتها، المحقق لغاية خلقها، المتناسق مع بيئتها ووظيفتها جميعا؟ إنهم لم يخلقوها. وهي لم

---

[1] ينظر الآيات المصدرة بألا الاستفتاحية في الدراسة النحوية.

[2] السيوطي: "**المطالع السعيدة** ... "،ص: 464.

[3] التوبة: آية (13).

[4] الزحيلي:"**التفسير المنير**"،130/10، 131.

[5] الغاشية: آية (17).

تخلق نفسها، فلا يبقى إلا أن تكون من إبداع المبدع المتفرد بصنعته، التي تدل عليـــه، وتقطـــع بوجوده، كما تشي بتدبيره وتقديره"[1].

3) تأتي للعرض، والعرض طلب الشيء بلين ولطف، وهي مما يختص بالفعل أيضا، نحو قوله تعالى: ﴿**أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ**﴾[2]، ففي الآية حث لكنه بيد حانية؛ إذ إن المخاطَبين هـــم من رضي الله عنهم، وفيه ترغيب وحث للخطى نحـــو مرضـــاة الله، يقـــول الزحيلـــي: "أي لا تريدون أن يستر الله عليكم ذنوبكم، فإن الجزاء من نفس العمل، فكما تغفر ذنب من أذنب إليك، يغفر الله لك، وكما تصفح يصفح عنك،...والله غفور لذنوب عباده الطائعين التائبين، رحم بهـــم فلا يعذبهم بزلة حدثت ثم تابوا عنها، فتخلقوا بأخلاق الله تعالى. وهـــذا ترغيـــب فـــي العفـــو والصفح، ووعد كريم بمغفرة ذنوب التائبين"[3].

4) تأتي للسخرية،نحو قوله تعالى: ﴿**فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ**﴾[4]،هذه الآيـــة جـــاءت على لسان إبراهيم عليه السلام للأصنام، إنه يعلم يقينا أنها لن تجيبه لما يدعوها إليـــه، فهـــي حجارة صماء، لكنه أراد أن يسخر منها، ويبين سخافة عقول متبعيها، يقول الطبري: "هذا خبر من الله عن قيل إبراهيم للآلهة، وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره، وهو فقرب إليها الطعام فلم يرها تأكل، فقال لها: (ألا تأكلون)، فلما لم يرها تأكل، قال لها، (ما لكم لا تأكلون)، فلم يرها تنطق، فقال لها: (ما لكم لا تنطقون) مستهزئا بها"[5].

وذكر الشوكاني _أيضا_ أن ألا في الآية للسخرية والاستهزاء، يقول: "أي فقال إبـــراهيم للأصنام التي راغ إليها استهزاء وسخرية: ألا تأكلون من الطعام الذي كـــانوا يصـــنعونه لهـــا، وخاطبها كما يخاطب من يعقل؛ لأنهم أنزلوها بتلك المنزلة"[6].

---

[1] قطب: "**في ظلال القرآن**"،564/8.

[2] النور: آية(22).

[3] الزحيلي: "**التفسير المنير**"،185/18.

[4] الصافات: آية(91).

[5] الطبري: "**تفسير الطبري**"،72/23.

[6] الشوكاني: "**فتح القدير**"،402/4.

وحمل قطب الآية على التهكم الصارخ من الآلهة المدعاة، وسخافة عقول أولئك الـــذين يتخذونها معبودا من دون الله، يقول: "لقد أسرع إلى آلهتهم المدعاة، وأمامها أطايـــب الطعـــام، وبواكير الثمار، فقال في تهكم: (ألا تأكلون)، ولم تجبه الأصنام بطبيعة الحال، فاســـتطرد فـــي تهكمه وعليه طابع الغيظ والسخرية: (ما لكم لا تنطقون) وهي حالة نفسية معهودة"[1].

---

(1) قطب: "**في ظلال القرآن**"، 60/7.

الفصل الثاني

دلالة "لا" الناهية في القرآن الكريم

النـهي:

وهو من أنواع الإنشاء الطلبي ويعني: طلب الامتناع عن الشيء[1]. ويعرفه النحويون أنه: طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام. وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بــ"لا" الناهية الجازمة[2]، نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ & فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ**﴾[3]، وقوله: ﴿**وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ**﴾[4].

والنهي والأمر معنيان متقاربان يراد بهما الطلب، ومتقابلان يقصد بالأول الكف عن الفعل، وبالثاني طلب الفعل، وتقوم على الأمر في مجال الأدوات (اللام)، وعلى النهي "لا" [5].

دلالة "لا" الناهية في القرآن الكريم:

كثيرة هي الآيات التي ترد فيها "لا" الناهية مع الفعل المضارع فتجزمه وتحوّل معناه إلى النهي، والنهي معناه النفي؛ لأنه طلب الكف عن الفعل[6].وقد يخرج النهي في غير طلب الكف أو الترك إلى معانٍ مجازية أُخرى، إذ نجد في حديث السكاكي عن النهي ومعانيه المجازية توضيحًا لذلك، فهو يقول: "للنهي حرف واحد، وهو (لا) الجازمة في قولك: (لا تفعلْ) والنهي محذوٌّ به حذو الأمر في أن أصل استعمال لا تفعل أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب وإلا أفاد طلب الترك فحسب، ثم إن استعمل على سبيل

---

(1) مجمع اللغة العربية: "**المعجم الوسيط**"، 969/2.

(2) ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص: 321. وينظر: فليح، أحمد: "**في الأدوات النحوية**"، المركز القومي للنشر، الأردن، (2001)، ص: 128.

(3) النور: الآيتان (27، 28).

(4) الحجرات: آية (11).

(5) صغير: "**الأدوات في كتب التفسير حتى منتصف القرن الثامن**"، ص: 458.

(6) مكرم: "**تطبيقات نحوية وبلاغية**"، 117/1.

التطوع كقول المبتهل إلى الله: (لا تكلني إلى نفسي) سمي دعاء، وإن استعمل في حق المساوي الرُّتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي التماسًا، وإن استعمل في حق المستأذن سمي تهديدًا"[1].

وبناءً على قول السكاكي فإن أسلوب الإنشاء المتمثل في الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، قد يخرج كل منها عن معناه الأصلي لغرض بلاغي بديع، أراده المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام، كالخروج بالأمر عن أصل وضعه مثلاً لإفادة التعجيز نحو قوله تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاّ بِسُلْطَانٍ**﴾[2]، وبالنهي لإفادة الدعاء نحو قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا**﴾[3]، وبالاستفهام لإفادة التعجب نحو قوله تعالى: ﴿**فَقَالَ مَا لِيَ لا أرى الهُدْهُدَ**﴾[4].

والأدوات النحوية لا تحمل معنى في ذاتها، بل يحدد معناها داخل إطار الجملة، والسياق هو الذي يبين المعاني المجازية لها، فـ(لا) الناهية ترد في سياقات تخرجها عن معناها الحقيقي الذي وضعت له، وهي بمعزل عن السياق لا يمكن الوقوف على المعنى المراد، وفي ذلك يقول أحمد حامد: "حفلت اللغة العربية بأمثلة لغوية كثيرة جدًا لا يكتفى بها عند المعنى الظاهري المكشوف، وإنما يجب أن يؤخذ معناها في ضوء السياق اللغوي، ذلك أن هذا السياق يملك قدرة عجيبة للكشف عن دلالات الألفاظ، فالألفاظ المتضادة، والألفاظ المترادفة، وحروف الجر وحروف العطف، وحروف الاستفهام على سبيل المثال لا الحصر لا يكشف معناها إلا السياق اللغوي"[5].

وفي دراستنا لدلالة (لا) الناهية في القرآن الكريم نتناول الآتي:

---

[1] السكاكي: "**مفتاح العلوم**"، ص: 320. وينظر: الصعيدي، عبد المتعال: "**بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح**"، مكتبة الآداب، القاهرة، 1999، 49/2.

[2] الرحمن: آية(33).

[3] البقرة: آية (286).

[4] النمل: آية(20).

[5] حامد: "**دراسات في أسرار اللغة**"، ص: 5.

1)الزمن.

2)المعنى الحقيقي لـــ"لا" الناهية.

3)المعاني المجازية لـــ"لا" الناهية.

4) وقوع "أو" بعد "لا" الناهية.

الزمن:

تدخل "لا" الناهية على الفعل المضارع فتخلصه للاستقبال[1]. ويرى المنصوري أن إحالة "لا" لسياق الجملة إلى زمن المستقبل غالبًا ما يكون قريبًا من زمن الحال؛لأنها أساسًا تستخدم لطلـــب الكف عن فعل شيء، وأنها تغيِّر صيغة المضارع إلى الأمر، ولذلك فهي تدل علـــى المســـتقبل البسيط[2].

وذهب حامد عبد القادر إلى أن بعض الأدوات تخلص المضارع للاستقبال، فهو يقـــول: "ويدل المضارع على وقوع الحدث في المستقبل فقط إذا سُبِقَ بأدوات معينة منها: لن، وحتـــى، ولام التعليل، وكي، ولكي، ولا الناهية، ولام القسم، ولام الأمر"[3].

وجميع الآيات التي وردت فيها (لا) الناهية في القرآن الكريم خُلِّصَت للاستقبال، لكونها طلبا فأشبهت الأمر في إرادة زمن المستقبل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إنَّ قَـــتْلَهُمْ كَـــانَ خِطْئاً كَبِيراً وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ**

---

[1] المرادي: "**الجنى الداني**"،ص: 300. وينظر: ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص:323. فليح: "**في الأدوات النحويـــة**"، ص: 128. الحمد والزعبي: "**المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**"،ص: 272.

[2] المنصوري، علي جابر: "**الدلالة الزمنية في الجملة العربية**"، الدار العلمية الدولية، عمان، ط1، (2002)، ص: 94.

[3] عبد القادر، حامد: "**معاني المضارع في القرآن الكريم**"، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1961، 154/13.

بالحقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَـانَ مَنْصُـوراً وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾[1].

إنّ الله _تعالى_ في هذه الآيات ينهى عن مجموعة من النواهي[2]:

1) فهو ينهى عن البخل، ويأمر بالإنفاق في سبيل الله، فالمال مال الله وهو الرزاق الكريم.

2) وينهى عن قتل الأولاد مخافة الفقر، فالله هو الرازق الذي لا ينسى من فضله أحد.

3) وينهى عن الزنى الذي يحطم الروابط الاجتماعية، ويكون سببًا في هلاك المجتمعات.

4) وينهى عن قتل النفس بغير حق شرعي موجب للقتل.

5) وينهى عن قرب مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن.

وسياق الآيات يدل على أن النهي يفيد المستقبل من الزمان، فالأمور التي نهـى عنها سبحانه وتعالى كانت مباحة في المجتمع، فجاء الأمر الإلهي بالابتعاد عنها، والذي أحال الفعل المضارع إلى المستقبل هو دخول "لا" الناهية عليه، إضافة إلى أن الزمن المقصود هو القريب، فما أن نزلت هذه الآيات حتى تحققت في نفوس أتباع الرسول. وكل الآيات التي جاءت مقرونة بـ"لا" الناهية في القرآن الكريم أحالت المضارع للمستقبل من الزمن.

ويلحق "لا" مع المضارع نون التوكيد الخفيفة والثقيلة نحو قوله تعالى: ﴿**وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ**﴾[3] فتخلصه للاستقبال، وفي ذلك يقول المنصوري: "ويستخلص مما تقدم أن نون التوكيد سواء كانت ثقيلة أو خفيفة نفي الاستقبال، ومن أجل ذلك لم تقترن بالماضي، وإنما تتصل بالمستقبل البسيط فتؤكد وقوعه مستقبلاً"[1].

---

[1] الإسراء: الآيات(29ـ34).

[2] الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 158/2، 159.

[3] طه: آية (131).

[1] المنصوري: "**الدلالة الزمنية في الجملة العربية**"، ص:95.

المعنى الحقيقي لـــ"لا" الناهية:

النهي والأمر معنيان متقاربان يراد بهما الطلب، ومتقابلان يقصد بـــالأول الكـــف عـــن الفعل، وبالثاني طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام. ويقصد بالاستعلاء أن ينظـــر الآمـــر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه، وبالنظر إلى الآيات الكريمة التـــي وردت فيها "لا" مع المضارع نجدها تحقق المعنى السابق عدا الآيات التي خرجت للدعاء، وذلك عندما يكون النهي صادرًا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنًا، نحـــو قولـــه تعـــالى: ﴿**رَبَّنَـــا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَـــا فَانصُـــرْنَا عَلَـــى الْقَـــوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾[1]، غير أن السياق هو الذي يحمل النهي إلى معانٍ أخرى تستفاد من القرائن، إضـــافة إلى الجو العام الذي تتحدث عنه الآيات الكريمة.

ومن الآيات التي حملت على الأمر الحقيقي قوله تعالى: ﴿ **قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُـــمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِـــالْحَقِّ ذَلِكُـــمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[2]، فالنهي في هذه الآية جاء بمعنى الأمر الحقيقي، يقول القرطبـــي: "هذه الآية أمر من الله تعالى لنبيه عليه السلام بأن يدعو جميع الخلق إلى سماع تلاوة ما حـــرّم الله، وهكذا يجب على من بعده من العلماء أن يبلغوا الناس ويبينوا مـــا حـــرّم الله علـــيهم ممـــا حلّ"[3].

وعرض قطب للنواهي في سورة الإسراء وحملها على الأمر، يقول: "ومـــن ثـــم تبـــدأ الأوامر والتكاليف: بر الوالدين وإيتاء ذي القربى والمسكين وابن السبيل، في غير إســـراف ولا تبذير، وتحريم قتل الذرية، وتحريم الزنى، وتحريم القتل، ورعاية مال اليتيم، والوفـــاء بالعهـــد،

---

[1] البقرة: آية(286).

[2] الأنعام: آية (151).

[3] القرطبي: "**الجامع لأحكام القرآن**"، 131/4.

وتوفية الكيل والميزان، والتثبت من الحق، والنهي عن الخيلاء والكبر ... وينتهي بالتحذير من الشرك. فإذا الأوامر والنواهي والتكاليف محصورة بين بدء الدرس وختامه"[1].

ومن النهي الذي حمل على الأمر قوله تعالى: ﴿**وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ**﴾[2]، فقد حملت الآية على المعنى الحقيقي للنهي وهو الأمر، يقول الرازي: "أي لا تفعل ما أنت معتاد له"[3]. وأكد الدكتور أمير عبد العزيز ما ذهب إليه الرازي بقوله: "أي لا تنظر إلى هؤلاء الفاسقين الذين أترفناهم في الحياة الدنيا وزينا لهم فيها من ضروب الترف والبذخ ما رضوه فاطمأنوا به، فغرّهم ذلك وأذهلهم عن طاعة الله والتزام منهجه القويم"[4].

ومجمل القول أن "لا" الناهية في القرآن الكريم تعني الأمر، إلا أن السياق وجو السورة هو الذي يخرج معنى النهي إلى المعاني البلاغية كالتيئيس والدعاء والتحذير والإرشاد ... كما سنرى بعد قليل.

المعاني المجازية لـ"لا" الناهية:

عرفنا أن النهي الحقيقي في أصل الوضع طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام. ولكن الذي يتأمل صيغ النهي في أساليب شتى يجد أنها تخرج عن معناها الحقيقي للدلالة على معانٍ أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، وقد ذكر علماء اللغة والبلاغيون بشكل خاص المعاني الأخرى التي تحملها صيغة النهي وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال، فالمنصوري يرى أنّ (لا) الناهية تتخذ أشكالاً كثيرة ذكر منها[1]:

1) تأتي للدعاء، نحو قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾[2].

---

[1] قطب: "**في ظلال القرآن**"، 316/5.

[2] طه: آية (131).

[3] الرازي: "**التفسير الكبير**"، 135/22.

[4] عبد العزيز: "**التفسير الشامل**"، 2189/4.

[1] المنصوري: "**الدلالة الزمنية في الجملة العربية**"،ص: 94.

[2] البقرة: آية (286).

2) الالتماس إذا كان الأمر من مساوٍ لك، نحو قولك: (لا تفعل هذا).

3) التهديد، كقولك لمن هو دونك: (لا تمتثل أمري).

4) النهي، نحو قوله تعالى: ﴿**لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ**﴾[1].

5) الإرشاد، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾[2].

وأضاف الهاشمي إلى المعاني السابقة معاني أخرى مؤكدا على أهمية السياق والقرائن في معرفة المعاني المستفادة، ومن هذه المعاني[3]:

1) الدوام، كقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ**﴾[4].

2) بيان العاقبة، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ**﴾[5].

3) التيئيس، نحو قوله تعالى: ﴿**لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾[6].

4) التمني، نحو: يا ليلة الأنس لا تنقضي.

5) الكراهة، نحو: لا تلتفت وأنت في الصلاة.

6) التوبيخ، نحو قوله تعالى: ﴿**لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾[1].

---

[1] الحجر: آية(88).

[2] الإسراء: آية(36).

[3] الهاشمي، أحمد: "**جواهر البلاغة**"،دار الكتب العلمية،ص: 68، 69.

[4] إبراهيم: آية(42).

[5] آل عمران: آية (169).

[6] التوبة: آية(66).

[1] التوبة: آية (66).

7) الائتناس، نحو قوله تعالى: ﴿**لا تَحْزَنْ إنّ اللّهَ مَعَنَا**﴾(1).

8) التحقير، نحو قول الشاعر(2):

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
[البسيط]

وخلاصة القول أنّ المعاني البلاغية التي يؤديها النهي علاوة على معناه الحقيقي نصل إليها من خلال السياق الذي يملك قدرة سحرية على استكشاف المعاني، إذ بمعزل عنه لا تؤدي "لا" إلا معناها الحقيقي وهو طلب الكف عن الفعل على سبيل الإلزام والاستعلاء.

ولنقف على المعاني البلاغية للا الناهية في القرآن الكريم:

- **أولاً: الدعاء:**

يكون النهي دعاءً عندما يكون صادرًا من الأدنى إلى الأعلى منزلةً وشأنًا، وفي القرآن الكريم يرد دعاءً بعد النداء الموجه من العبد إلى خالقه، إذ لا معنًى لأن ينهى العبد ربه، ولا يليق بالعبد أن يأمر إلهه، فخرّجها النحويون وكذا المفسرون على أنها دعاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾(3)، يقول قطب رحمه الله معقبًا على هذه الآية: "وهو دعاءٌ يصور حال المؤمنين مع ربهم، وإدراكهم لضعفهم وعجزهم، وحاجتهم إلى رحمته وعفوه، وإلى مدده وعونه، وإلصاق ظهورهم إلى ركنه، والتجاءَهم إلى كنفه، وانتسابهم إليه وتجردهم من عداه، واستعدادهم للجهاد في سبيله، واستمدادهم النصر منه، كل أولئك في نغمة وادعة واجفة تصور

---

(1) التوبة: آية (40).

(2) ابن الشجري، هبة الله بن علي: "**مختارات شعراء العرب**" تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992، ص: 423. والبيت للحطيئة في الزبرقان بن بدر.

(3) البقرة: آية(286).

بإيقاعها وجيب القلب ورفرفة الروح"[1]، ويتابع حديثه حول الآية نفسها قائلاً: "وهو دعاءٌ ينبعث من ورائه الأمة المسلمة لتراث الرسالة كله، ومعرفتهم –كما علمهم ربهم هذا القرآن– بما كان من سلوك الأمم التي جاءتها الرسالات قبلهم؛ وما حمّلهم الله من الآصار والأثقال عقوبة لهم على بعض ما كان منهم، فقد حرّم على بني إسرائيل بعض الطيبات بعملهم ..... وهكذا فالمؤمنون يدعون ربهم ألا يحمل عليهم أثقالاً كالتي حملها على الذين من قبلهم"[2].

وأكد المراغي في تفسيره ما ذهب إليه سيد قطب في تفسير الآية قائلاً: "علّمنا سبحانه بأن ندعوه بألا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا تفضلاً منه، وإحساناً علينا"[3]، وذكر القيسي أن ألفاظ الآية كلها نهي بمعنى الطلب[4]. وذهب استيتية إلى أن قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾[5] هي من باب الدعاء ولا يمكن أن تحمل على معناها الحقيقي يقول: "يكشف هذا الدعاء عن القصد الذي ذكرناه من مقاصد الشريعة، وهو أن الطاقة هي مناط التكليف. فطلبهم من الله ألا يحملهم ما ليس لهم بطاقة بحمله ينبئ أن هذا الدين ما كان إلا من أجل أن يكون دين الحياة، ولا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا كانت العبادة منه على قدر الطاقة"[6].

ومن النهي الذي حمل على الدعاء قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾[7]، فهي نهي بمعنى الطلب، ولا تكون غير ذلك فيفسد المعنى،إذ لا يليق بالعبد أن ينهى ربه، وفي ذلك يقول حسن الترابي: "دعاء المؤمنين موصول بشهادتهم أن المرجع إلى الله، يدعونه ألا يزيغ قلوبهم بعد أن هداهم بالكتاب، كالذين ابتغوا الفتنة اتباعاً لتأويل المتشابهات، زيْغًا ومرضًا في قلوبهم حيث لم يرسخ فيها العلم بضعف الإيمان

---

[1] قطب: "**في ظلال القرآن**"، 507/1.
[2] المصدر السابق، 508/1.
[3] المراغي: "**تفسير المراغي**"، 86/3.
[4] القيسي: "**مشكل إعراب القرآن**"، 122/1.
[5] البقرة:آية(286).
[6] استيتية،سمير شريف: "**رياض القرآن**"، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2005، ص: 830.
[7] آل عمران:آية(8).

وغشيان الكفر بعد الهدى. ويدعون ربهم أن يهب لهم رحمة من لدنه، من عنده فلا تزيغ قلوبهم بعد الهدى كما زاغ اليهود والنصارى، ويذكرون الله المدعو أن الله هو الوهاب"[1].

وذهب الطبري إلى أن في الآية مدحًا من الله جل ثناؤه لعباده المؤمنين الذين يدعونه ألا يزيغ قلوبهم وأن يثبتهم على ما هم فيه من الإيمان الراسخ والبصيرة النافذة التي عرفتهم بـــنعم الله عليهم، وبيّن الطبري فساد القدرية ووَصَفَهم بالجهلة فهم يرون إزاغة الله قلب من أزاغ قلبه من عباده عن طاعته، وإحالته عنها جَوْر، وعلل فساد رأيهم بأن ذلك لو كان كما يقولون لكان الذين قالوا ﴿**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**﴾ أولى بالذم منهم بالمدح يقول: "لأن القول لو كان كما قالوا لكان القوم إنما سألوا ربهم مسألتهم إياه، أن لا يزيغ قلوبهم، أن لا يظلمهم ولا يجـــور عليهم، وذلك من السائل جهل، لأن الله جل ثناؤه لا يظلم عباده، ولا يجور عليهم"[2].

ومجمل القول أن مجيء "لا" الناهية في القرآن الكريم مسبوقة بنداء وموجهة من العبـــد إلى ربه تُحمل على الدعاء، ولا يستقيم المعنى إلا بذلك، إذ كيف ينهى العبد ربه؟ وكيف يـــأمر العبد سيده؟.

- **ثانياً: الالتماس:**

يرد النهي التماسًا عندما يكون صادرًا من شخص إلى آخر يساويه قدرًا أو منزلة، ومن ذلك الحديث الذي جرى بين هارون وموسى، فكلاهما نبي وقد أرسلا إلى القوم نفسه، فلما أخذ موسى يعاتب هارون على ما بدّل القوم بعده، توسّل إليه أن يعذره وأن يلتمس له العذر؛ لأنه لا طاقة له بما جرى، قال تعالى: ﴿**يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي**﴾[3]، فالخطاب موجه من هارون وهو مساوٍ لموسى في الرتبة، لذلك سمي عند النحويين والبلاغيين التماسًا، يقول قطـــب معلقًا ومفسرًا الآية: "وهكذا نجد هارون أهدأ أعصابًا وأملك لانفعاله من موسى، فهو يلمس فـــي مشاعره نقطة حساسة، ويجيء له من ناحية الرحم وهي أشد حساسية، ويعرض له من وجهـــة

---

(1) الترابي، حسن: "**التفسير التوحيدي**"، دار الساقي، بيروت، (2004)، 231/1، 232.

(2) الطبري: "**تفسير الطبري**"، 187/3.

(3) طه: آية(94).

نظره في صورة الطاعة لأمره حسب تقديره؛ وأنه خشي إن هو عالج الأمر بالضعف أن يتفرق بنو إسرائيل شيعًا، بعضها مع العجل، وبعضها مع نصيحة هارون. وقد أمره بأن يحافظ على بني إسرائيل ولا يحدث فيهم أمرًا، فهي كذلك طاعة الأمر من ناحية أخرى"[1].

وذكر الزحيلي نحوًا مما ذهب إليه قطب، فهو يرى أن هارون استخدم أسلوب التلطف والترفق بذكر الأم وهي عنوان الحنان والرقة يقول: "أي قال هارون لموسى يا ابن أم، مترققًا له بذكر الأم التي هي عنوان الحنو والعطف، مع أنه شقيقه لأبويه، لا تفعل هذا عقوبة منك لي، وكان موسى قد أخذ برأس أخيه يجره إليه فإنّ لي عذرًا"[2].

والآيات الكريمة التي يتخاطب بها اثنان متساويان في الرتبة تعد التماسًا، غير أن هذا المعنى لم يرد كثيرًا في القرآن الكريم، ولم أجد – في حدود ما أعلم – سوى هذه الآية تمثل هذا المعنى البلاغي للنهي.

- **ثالثاً: الائتناس:**

الائتناس من الفعل أَنُسَ به أُنسًا: أَنِسَ، فهو أنيس. و (آنسَ): فلانًا إيناسًا: لاطفه وأزال وحشته،فهو مؤنس وأنيس، وآنسه ومؤانسة: لاطفه وأزال وحشته فهو مؤانس[3]. وبهذا المعنى نصل إلى مفهوم الائتناس لدى البلاغيين، فهو كل ما من شأنه أن يزيل الوحشة وينشر الاطمئنان والسكينة في نفس المخاطب، وخير ما يمثل هذا المعنى قوله تعالى على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مطمئنًا أبا بكر الصديق وهما في الغار في حادثة الهجرة: ﴿**لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا**﴾[4]، إنها كلمات يشيع فيها معاني الاطمئنان والأنس، إنه يذكر صاحبه بأن الله معهم، فإن كان الله معهم فمن ضدهم؟ إنّ الرسول بحكمته يزيل الوحشة التي داهمت صاحبه أبا بكرٍ لا على نفسه بل على الرسول الكريم، فهو يخاف أن يدهمهم أمر يلحق الأذى بالرسول

---

(1) قطب: "**في ظلال القرآن**"، 492/5، 493.

(2) الزحيلي: "**التفسير المنير**"، 271/6.

(3) مجمع اللغة العربية: "**المعجم الوسيط**"، 29/1.

(4) التوبة: آية (40).

الكريم، وفي ذلك يقول صاحب "تفسير روح البيان": "ولم يقل لا تخف؛ لأن حزنه على رسول الله يغفله عن حزنه على نفسه وهذا النهي تأنيس وتبشير له"[(1)].

وأكد أمير عبد العزيز المعنى الذي ذهب إليه سيد من أنّ إشفاق أبي بكر كان على الرسول الكريم لا على نفسه يقول: "أي بالنصر والتأييد والكلاءة وإنما كان حزن أبي بكر؛ إشفاقًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخشية أن يناله من أذى المشركين شيء، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك معصومًا بالصون والحفظ المحتومين"[(2)].

ومن النهي الذي حمل على الاستئناس قوله تعالى: ﴿**فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً & وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً & فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً**﴾[(3)]، هذا كلام موجه من طفل وُلد اللحظة إلى أمه يطمئنها ويزيل وحشتها، فحالة مريم كانت تبعث على الشفقة، إنها تلد من غير زواج، فكيف بها تواجه قومها وهي تحمل طفلاً. لقد ذهبت بها الظنون في كل اتجاه، وجاءها الشيطان من كل مكان، فحالتها النفسية بحاجة إلى من يطببها، فجاءها الأنيس، وأتاه المدد الإلهي، إنه المخرج الذي لا يمكن لأحد إلا أن يصدقه، يقول سيد قطب: "يا لله! طفل ولد اللحظة يناديها من تحتها. يطمئن قلبها ويصلها بربها، ويرشدها إلى طعامها وشرابها، ويدلها على حجتها وبرهانها. لا تحزني ﴿**قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً**﴾ فلم ينسك ولم يتركك، بل أجرى لك تحت قدميك جدولاً ساريًا –الأرجح أنه جرى للحظته من ينبوع أو تدفق من مسيل ماء في الجبل– وهذه النخلة التي تستندين إليها هزيها فتساقط عليك رطبًا، فهذا طعام وذاك شراب، والطعام الحلو مناسب للنفساء، والرطب والتمر من أجود طعام النفساء. ﴿**فَكُلِي وَاشْرَبِي**﴾ هنيئًا. ﴿**وَقَرِّي عَيْناً**﴾ واطمئني قلبًا. فأما إذا واجهت أحدًا فأعلميه بطريقة غير الكلام، أنك نذرت للرحمن صومًا عن حديث الناس وانقطعت إليه للعبادة، ولا تجيبي أحدًا عن سؤال"[(4)].

[(1)] البرسوي، إسماعيل حقي: "**تفسير روح البيان**"، دار سعادات، (1330هـ)، 435/3.

[(2)] عبد العزيز: "**التفسير الشامل للقرآن الكريم**"، 1484/3.

[(3)] مريم: الآيات (24–26).

[(4)] قطب: "**في ظلال القرآن**"، 433/5.

وقول الله تعالى على لسان شعيب عليه السلام مطمئنًا موسى عليه السلام ﴿**فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[1]، فالنهي جاء هنا محققًا معنى بلاغيًا دلّ عليه السياق، فموسى عليه السلام خرج من بلده خائفًا يترقب، وإذا بالنبي شعيب يخاطبه بكلمات تشع نورًا، وتشيع الطمأنينة في نفسه، وتكسبه أُنسًا يزيل الوحشة من صدره، وفي ذلك يقول القرطبي: "فوصل موسى إلى داعيه، فقص عليه أمره من أوله إلى آخره، فآنسه بقوله: ﴿**لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[2] وكانت مدين خارجة من مملكة فرعون"[3].

وهذه الآيات خير ما يمثل معنى الائتناس المستفاد من النهي، والسياق في مجال استكناه هذه المعاني خير معين، بل إنه الموئل الرئيس في الوصول إلى المعاني البلاغية التي خرج إليها النهي.

- **رابعاً: التحذير والتهديد:**

يكون النهي تهديدًا عندما يقصد المتكلم أن يخوِّف من هو دونه قدرًا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم، فينهاه على سبيل التحذير ألا يقوم بالفعل، وخير ما يمثل ذلك في القرآن الكريم قوله عز وجل: ﴿**لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ**﴾[4]، **إنّ** الله يخوِّف عباده فينهاهم عن موالاة الكافرين، فالولاء هو الفيصل **في** إيمان الرجل وعدمه، ولا يتصور من مؤمنٍ أن يقف مع الكافرين ضد المؤمنين، فجاءت الآية الكريمة تحذر أشد التحذير وتهدد من يقوم بهذا الفعل الذي يخرج صاحبه من دائرة الإيمان، يقول قطب: "لقد استجاش السياق القرآني في الفقرة الماضية السفور بأن الأمر كله لله، والقوة كلها لله، والتدبير كله لله، والرزق كله بيد الله. فما ولاء المؤمن إذن لأعداء الله؟ إنه لا يجتمع في قلب واحد حقيقة

---

[1] القصص: آية (25).

[2] القصص: آية (25).

[3] القرطبي: "**الجامع لأحكام القرآن**"، 271/7.

[4] آل عمران:آية(28).

الإيمان بالله وموالاة أعدائه الذين يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم فيتولون ويعرضون ... ومن ثم جاء هذا التحذير الشديد، وهذا التقرير الحاسم بخروج المسلم من إسلامه إذا هو والى من لا يرتضي أن يحكم كتاب الله في الحياة، سواء كانت الموالاة بمودة القلب، أو بنصره، أو استنصاره سواء"[1].

وأشار الزحيلي في تفسيره لهذه الآية أنها تحمل معنى التحذير، يقول: "نزلت في جماعة من المؤمنين كانوا يوالون رجالاً من اليهود، فحذرهم جماعة من المؤمنين من تلك الموالاة أو المخالطة والمصاحبة، فأبوا النصيحة، وظلوا على ملازمة اليهود ومباطنتهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية"[2].

ومما يدل على إفادة (لا) الناهية في الآية للتحذير قوله تعالى في نهايتها: ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ**﴾[3]، إنها كلمة التحذير تلقي بنفسها على ظلال الآية، وإنها كلمة لا يستطيع قلب المؤمن أن يتحملها لعظمها، ولا يجرؤ على مخالفة ما نهى الله عنه لهول معناها في نفسه.

ومن النهي الذي حمل على التحذير قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**﴾[4]، كان بعض أهل الجاهلية يقتلون البنات خشية الإملاق، فلما قرر سبحانه وتعالى في الآية السابقة أن الرزق بيد الله، أتبعه النهي عن قتل الأولاد خشية الإملاق، فما دام الرزق بيد الله، فلا علاقة بين الفقر وكثرة البنين والبنات، إنما الأمر كله بيد الله، ووصف قتله بالخطء الكبير كناية عن أن مقترفه قد أتى بابًا من الكبائر، فهو يحذرهم أيّما تحذير من قتل الأبناء، والاعتداء على النفخة الإلهية في هذا المولود الصغير، يقول د. أمير عبد العزيز: "كان العرب يقتلون البنات لعجزهن عن الكسب ولقدرة البنين عليه بسبب

---

[1] قطب: "**في ظلال القرآن**"، 568/1.
[2] الزحيلي: "**التفسير المنير**"، 198/3.
[3] آل عمران: آية (28).
[4] الإسراء: آية (31).

إقدامهم على النهب والغارة، وكانوا أيضًا يخشون إنكاح البنات من غير الأكفاء إن كنّ معسرات. وذلك في تصورهم عار شديد؛ ومن أجل ذلك يحذر الله عباده أعظم تحذير، ويخوفهم بالغ التخويف من فظاعة الإقدام على قتل البنات بسبب الفقر أو الإحساس السقيم بالعار بسببهن"[1].

وفي سورة الحجرات مجموعة من النواهي التي حملت على التحذير؛ لأنها لا تليق بمسلم، وهي سبب هلاك المجتمعات إن كانت ديدنهم، يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنّ ولا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ولا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[2]، قال الصابوني في تفسيره: "وحذرت السورة من السخرية والهمز واللمز، ونفرت من الغيبة والتجسس والظن السيء بالمؤمنين ودعت إلى مكارم الأخلاق والفضائل الاجتماعية، وحين حذرت من الغيبة جاء النهي في تعبير رائع عجيب، أبدعه القرآن غاية الإبداع، صورة رجل يجلس إلى جنب أخٍ له حيث ينهش منه ويأكل من لحمه"[3].

وأكد سعيد حوى اشتمال النهي على التحذير في الآية فهو يقول: "وبعد أن حذرنا الله عز وجل من أخلاق تتنافى مع مبدأ الإخاء الإسلامي فإنه يذكرنا بمبدأ الإخاء الإسلامي في آية تقرر وحدة أصل البشرية، وفي ذلك ترسيخ لترك الأخلاق التي نهت عنها الآيتان"[4].

وذكر الطبري في قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾[5] قال: "فاحذر الشيطان أن يغري إخوتك بك، بالحسد منهم لك إن أنت قصصت عليهم رؤياك، وإنما قال يعقوب ذلك، لأنه قد كان يتبين له من إخوته

---

[1] عبد العزيز: "**التفسير الشامل للقرآن الكريم**"، 2007/4.

[2] الحجرات:آية(11).

[3] الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، **3**/230.

[4] حوى: "**الأساس في التفسير**"، 5416/9.

[5] يوسف: آية(5).

قبل ذلك حسده"[1].وحمل أبو حيان النهي في الآية على التحذير، يقول: "وفي خطاب يعقوب ليوسف تنهية عن أن يقص على إخوته مخافة كيدهم، دلالة على تحذير المسلم أخاه المسلم ممن يخافه عليه، والتنبيه على بعض ما لا يليق"[2].

وأكد الزحيلي معنى التحذير في الآية الكريمة، يقول: " إن الشيطان لآدم وبنيه عدوٌ، وقد أبان لهم عداوته وأظهرها. يقول: فاحذر الشيطان أن يغري إخوتك بك، بالحسد منهم لك إن أنت قصصت عليهم رؤياك. وإنما قال يعقوب ذلك؛ لأنه قد كان تبين له من إخوته قبل ذلك حسدهم"[3].

والآيات التي خرج فيها النهي إلى معنى التحذير كثيرة في القرآن الكريم، والذي يقفنا على تلك المعاني جو السورة، ومناسبة الآيات، إضافة إلى السياق -وهو الرئيس- الذي جاءت به الآيات.

- خامسا: التوبيخ:

يكون النهي توبيخا عندما يكون المنهي عنه أمرا لا يشرف الإنسان، ولا يليق أن يصدر عنه، وخير ما يمثل هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾[4]، وقد حمل الشوكاني النهي في الآية على التوبيخ، وذلك لأن المنهي عنه لا يشرف الإنسان، ولا يصدر عنه، يقول: "وفي هذا من التنفير عن الغيبة والتوبيخ لها والتوبيخ لفاعلها والتشنيع عليه ما لا يخفى، فإن لحم الإنسان مما تنفر عن أكله الطباع الإنسانية، وتستكرهه الجبلة البشرية، فضلاً عن كونه محرماً شرعاً"[5].

---

(1) الطبري: "**تفسير الطبري**"، 152/12.

(2) أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 239/6.

(3) الزحيلي: "**التفسير المنير**"، 198/3.

(4) الحجرات: آية(12).

(5) الشوكاني: "**فتح القدير**"، 65/5.

ويرى صاحب (أضواء البيان) أن الله تعالى قد نفر من الغيبة، ونفر عنها غاية التنفيـر، وذلك بتصوير المغتاب بأبشع الصور، وهل هناك أبشع وأفظع من أكل الإنسان لحم أخيه الإنسان؟ وزاد في تفظيع جرمه بأن أكله للحم أخيه وهو ميت، يقول تعالى:﴿**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾[1]، فيجب على المسلم أن يتباعد من الوقوع في عرض أخيه[2].

ومن النهي الذي حمله الزحيلي على التوبيخ، قوله تعالى﴿**لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾[3]، يقول:"فليس قولكم عذرا مقبولا، ولا تعتذروا أبدا بهذا أو بغيره للتخلص من هذا الجرم العظيم، فإنكم قد كفرتم وظهر كفركم، كما أظهرتم إيمانكم وتبين أمركم للناس قاطبة، وقوله: (لا تعتذروا) على جهة التوبيخ، كأنه يقول: لا تفعلوا ما لا ينفع"[4].

- **سادسًا: الإرشاد:**

يكون النهي نصحًا وإرشادًا عندما يحمل في ثناياه معنى من معاني النصح والإرشاد، وخير ما يمثل هذا المعنى في القرآن الكريم النهي الذي جاء من قبل الوالد لولده، أو الابن لأبيه، إذ إن كلا منهما يريد الخير للآخر، وهو ممن يهمّه أمره، وفي نصح لقمان الحكيم لابنه يظهر هذا المعنى واضحًا جليًا، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾[5] إلى قوله تعالى: ﴿**وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾[6].

قال الصابوني: سميت سورة لقمان لاشتمالها على قصة (لقمان الحكيم) التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة الله تعالى وصفاته. وكانت من الحكمة والرشاد بمكان[1].

---

[1] الحجرات: آية(12).
[2] الجكني: "**أضواء البيان**"،630/7.
[3] التوبة: آية (66).
[4] الزحيلي: "**التفسير المنير**"،290/10.
[5] لقمان: آية(13).
[6] لقمان: آية(18).
[1] الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 486/2.

ويعرض الصابوني لآيات النهي في السورة ويضمنها معنى النصح والإرشاد، فيقول في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ**﴾[1] أي: "واذكر لقومك موعظة لقمان الحكيم لولده، حين قال له واعظًا ناصحًا مرشدًا: يا بني كن عاقلاً ولا تشرك بالله أحدًا، بشرًا أو صنمًا أو ولدًا"[2]، وقوله: ﴿**وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا**﴾[3] أي: "وإن بذلا جهدهما، وأقصى ما في وسعهما، ليحملاك على الكفر والإشراك بالله فلا تطعهما؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"[4]، وقوله: ﴿**وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**﴾[5]، أي: "لا تمل وجهك عنهم تكبرًا عليهم"[6]،وقوله: ﴿**وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً**﴾[7]، أي: "لا تمش متبخترًا متكبرًا"[8].

وقد قص القرآن الكريم في المقابل صورة من إرشاد الابن لوالده، فهذا إبراهيم الخليل عليه السلام تبدو وداعته وحلمه في ألفاظه وتعبيراته مواجهًا الجهالة من أبيه، يقول سبحانه وتعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿**يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً**﴾[9]، عندما رأى إبراهيم أباه يسلك طريقًا معوجًا، يوصله إلى الهلاك خاطبه بأسلوب فيه الرقة واللطف واللين والأدب الجميل، والخلق الحسن، ناصحًا ومرشدًا ناهيًا له ألا يطيع الشيطان، فيما يدعوه إليه، فيكون بمنزلة من عبده، فالنهي عن عبادة الشيطان، نهي عن طاعته فيما يأمره به؛ لأن ما يأمر به هو عبادة غير الله.

---

(1) لقمان: آية(13).
(2) الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 491/2.
(3) لقمان: آية(15).
(4) الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 492/2.
(5) لقمان: آية(18).
(6) الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 493/2.
(7) لقمان: آية (18).
(8) الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 493/2.
(9) مريم: آية(44).

وإيراد الكلام بلفظ (يا أبت) في كل خطاب دليل على شدة الحب والرغبة في صونه عن العقاب، وإرشاده إلى الصواب، وقد رتّب إبراهيم الكلام في غاية الحسن، لأنـــه نبّـــه أولاً إلـــى بطلان عبادة الأوثان، ثم أمره باتباعه في الاستدلال وترك التقليد الأعمى، ثم ذكره بأن طاعـــة الشيطان غير جائزة في العقول[1].

ويعلق قطب على الأسلوب الذي اتبعه إبراهيم الخليل مع والده قائلاً: "بهذا اللطف فـــي الخطاب يتوجه إبراهيم إلى أبيه، يحاول أن يهديه إلى الخير الذي هداه الله إليه، وعلمه إياه؛ وهو يتحبب إليه فيخاطبه: (يا أبت)"[2].

ووصف الخازن خطاب إبراهيم لأبيه بأنه غاية في اللطف والرفق واللين، إضافة إلـــى أنه استخدم كل أدوات الإقناع لاستمالة أبيه إلى عبادة الله وترك عبادة الأوثان، يقول: "واعلم أن إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، رتب هذا الكلام في غاية الحسن مقرونًا بالتلطف والرفق، فـــإن قوله في مقدمة كلامه: يا أبت، دليل على شدة الحب والرغبة في صرفه عن العقاب وإرشاده إلى الصواب؛ لأنه فيه أولاً على ما يدل على المنع من عبادة الأصنام، ثم أمره باتباعه في الإيمـــان، ثم نبّه على أنّ طاعة الشيطان غير جائزة في العقول"[3].

الآيات التي ورد فيها النهي مشتملاً على معنى النصح والإرشاد غالبًا ما جـــاءت علـــى لسان أنبياء الله تعالى وأوليائه؛ فهم أهل النصح، فنهم ينهلون من مشكاة النبـــوة، والله مؤيـــدهم وملهمهم الصواب.

- **سابعًا: التيئيس:**

ويكون النهي تيئيسًا في حال المخاطب الذي يهم بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا نفع فيـــه من وجهة نظر المتكلم، كأن تقول لشخصٍ لا يحسن نظم الشعر وليس لديه ملكة الشعر وأدواته:

---

[1] الرازي: "**التفسير الكبير**"، 226/21.

[2] قطب: "**في ظلال القرآن**"، 439/5.

[3] الخازن،علاء الدين علي بن محمد: "**تفسير الخازن**"، دار المعرفة، بيروت، 222/3.

(لا تحاول نظم الشعر)، ومنه قوله تعالى: ﴿لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[1]، فـالله تعـالى يقرر أنهم قد كفروا ولا يجدي الاعتذار نفعًا، ولن تقبل توبتهم بعد ما أظهروا نفاقهم، وفي ذلـك يقول حسن الترابي: "والحق أن ينصحوا ألا يعتذروا عن الهزء فـي نجـواهم ببينـات القـرآن المنزلة، لن يجدي ذلك استرضاءً للرسول الذي يتلوها أو للمؤمنين فضلاً عـن أن يرضـى الله، هاهم حقًا في خوض ولعب وعتو، إنهم قد كفروا بعد ما مسّهم سابقًا من إيمان لكنه حبط ففسدت شعابه ولم يثبت أصله بل هم كفروه بغاشيات الباطل"[2].

- **ثامنًا: الدوام:**

ويفيد النهي الدوام إذا كان المنهي ليس وحده المقصود إنما يتعداه إلى غيره، كأن يكـون الخطاب موجهًا للرسول، صلى الله عليه وسلم، في الظاهر والمقصود خطاب الأمة، نحو قولـه تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾[3]، قال الحنبلي: "وذلك تنبيه على أنّـه – تبارك وتعالى– لو لم ينتقم للمظلوم من الظالم، للزم إما أن يكون غافلاً عـن ذلـك الظـالم، أو عاجزًاعن الانتقام، أو كان راضيًابذلك الظلم،ولما كانت الغفلة والعجز والرضا بالظلم محالاً على الله امتنع ألا ينتقم من الظالم للمظلوم. إنّ هذا الخطاب، وإن كان خطابًا، للنبي صـلى الله عليـه وسلم، في الظاهر إلا أنه خطاب مع الأمة"[4].

- **تاسعًا: بيان العاقبة:**

ويكون النهي لبيان العاقبة في القرآن الكريم عندما يأتي للكشف عن المصير، نحو قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[5]. فالآيـة الكريمة تبين لنا مآل الشهداء وعاقبتهم، وتقرر أنهم أحياء لا أموات، وفي ذلك يقول قطب رحمه الله: "شاء الله بعد أن أراح القلوب المؤمنة على صدر هذه الحقيقة الثابتة ... أن يزيد هذه القلوب

---

[1] التوبة: آية (66).
[2] الترابي: "**التفسير التوحيدي**"، 895/1.
[3] إبراهيم: آية(42).
[4] الدمشقي: "**اللباب في علوم الكتاب**"، 405/11، 406.
[5] آل عمران: آية(169).

طمأنينة وراحة. فكشف لها عن مصير الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله –وليس هنالك شهداء إلا الذين يقتلون في سبيل الله خالصة قلوبهم لهذا المعنى، مجردة من كل ملابسة أخرى– فإن هؤلاء الشهداء أحياء، لهم كل خصائص الأحياء. فهم (يرزقون) عند ربهم. وهم فرحون بما آتـاهم الله من فضله. وهم يستبشرون بمصائر من وراءهم من المؤمنين. وهم يحفلون الأحداث التي تمـر بمن خلفهم من إخوانهم"[1].

–عاشرا: الأدب والتوقير:

يكون النهي أدبًا إذا كان من أجل التوقير والتعظيم، كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ**﴾[2]، فهذه الآية الكريمة تدل على الأدب الرفيع الذي أدّب الله بـه المؤمنين تجاه شريعتة الله وأمر رسوله، وهو ألا يبرموا أمرًا، أو يبدوا رأيًا، أو يقضوا حكمًا في حضرة الرسول، صلى الله عليه وسلم، حتى يستشيروه ويستمسكوا بإرشاداته الحكيمـة، يقـول الجكني: "وهذه الآية الكريمة علّم الله فيها المؤمنين أن يعظموا النبـي صـلى الله عليـه وسـلم ويحترموه ويوقروه، فنهاهم عن رفع أصواتهم فوق صوته، وعن أن يجهروا له بالقول كجهـر بعضهم لبعض؛ أي ينادونه باسمه: يا محمد، يا أحمد، كما ينادي بعضهم بعضًا. وإنّما أمـره أن يخاطبوه خطابًا يليق بمقامه، ليس كخطاب بعضهم لبعض، كأن يقولوا: يا نبي الله، أو: يا رسول الله، ونحو ذلك"[3].

وفي القرآن الكريم آية أخرى تنهى المؤمنين عن مناداة الرسول باسـمه كمـا ينـادي بعضهم بعضًا، بل عليهم مناداته بـ (يا نبي الله) و (يا رسول الله) تفخيمًا لمقامه وتعظيمًا لشأنه، وهي قوله تعالى: ﴿**لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا**﴾[1]، قال أبو حيان: "لما كان التداعي بالأسماء على عادة البداوة أُمِروا بتوقير رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ودعائـه

---

[1] قطب: "**في ظلال القرآن**"، 145/2.

[2] الحجرات: آية (2).

[3] الجكني: "**تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**"، 615/7.

[1] النور: آية (63).

بأحسن ما يدعى به، نحو: يا رسول الله، يا نبي الله، ألا ترى إلى بعض جفاة من أسلم كان يقول: يا محمد... فنهوا عن ذلك"[1].

وكذا قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾[2]، وعلل أبو حيان هذا النهي بقوله: "إذا كلمتموه لأن رتبة النبوة والرسالة يجب أن توقر وتجل، ولا يكون الكلام مع الرسول، صلى الله عليه وسلم، كالكلام مع غيره، ولما نزلت، قال أبو بكر رضي الله عنه: لا أكلمك يا رسول الله إلا السرار أو أخا السرار حتى ألقى الله"[3].

وقوع "أو" بعد "لا" الناهية:

تأتي "أو" بعد "لا" الناهية فتفيد امتناع فعل الجميع، وفي ذلك يقول سيبويه: "تقول: جالس عمرًا أو خالدًا أو بشرًا، كأنك: قلت: جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنسانًا بعينه، ففي هذا دليل أن كلهم أهل أن يُجالَس، كأنك قلت: جالس هذا الضرب من الناس، وتقول: كل لحمًا أو خبزًا أو تمرًا، كأنك: قلت: كل أحد هذه الأشياء، فهذا بمنزلة الذي قبله، وإن نفيت هذا قلت: لا تأكل خبزًا أو لحمًا أو تمرًا. كأنك قلت: لا تأكل شيئًا من هذه الأشياء. ونظير ذلك قوله عز وجل: ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[4]، أي: لا تطع أحدًا من هؤلاء"[5].

وأكد الفراء المعنى نفسه، وعدّ "أو" بمعنى "لا"، وهي قريبة من معنى (الواو)، يقول: "(أو) ههنا بمنزلة "لا"، وأو في الجحد والاستفهام والجزاء تكون في معنى "لا" فهذا من ذلك. وقال الشاعر[6]:

لا وَجْدُ ثكلى كما وَجِدْتَ ولا ... وَجْـدُ عَـجولٍ أضلَّها رُبَعُ
أو وَجْـدُ شـيخٍ أضلَّ ناقته ... يومَ توافى الحجيجُ فاندفعوا
[المنسرح]

---

[1] أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 476/6.
[2] الحجرات: آية(1).
[3] أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 507/9.
[4] الإنسان: آية (24).
[5] سيبويه: "**الكتاب**"، 184/3.
[6] الفراء: "**معاني القرآن**"، 219/3، والشاعر هو مالك بن عمرو. والعجول من النساء والإبل: الوالدة لتي فقدت ولدها، سميت بذلك لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعًا، وهي هنا الناقة. والربع كمضر: الفصيل ينتج في الربيع.

أرادَ: ولا وجد شيخ، وقد يكون في العربية: لا تطيعنّ منهم من أثـم أو كفـر. فيكـون المعنى في (أو) قريبًا من معنى (الواو). كقولك للرجل: لأعطينك سـألت، أو سـكتّ. معنـاه: لأعطينك على كل حال"[1].

وذكر القرطبي أن (أو) في قوله تعالى: ﴿**وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُوراً**﴾[2] أوكـد مـن الواو وعلَّلَ ذلك بقوله: "لأن الواو إذا قلت: لا تطع زيدًا وعمرًا فأطاع أحدهما كان غير عاصٍ؛ لأنه أمره ألا يطيع الاثنين، فإذا قال: ﴿**وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً**﴾[3] فـ(أو) قد دلت على أن كل واحد منهما أهل أن يُعصى؛ كما أنك إذا قلت: لا تخالف الحسن أو ابـن سـيرين، أو اتبـع الحسن أو ابن سيرين فقد قلت: هذان أهل أن يُتَّبعا وكل واحد منهما أهل أن يُتّبَع"[4].

ووقف العكبري عند معنى (أو) في الآية نفسها فقال:" إذا اتصلت (أو) بـالنهي وجـب اجتناب الأمرين عند محققي النحويين، كقوله تعالى: ﴿**وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً**﴾[5]، أي: لا تطع أحدهما، فلو جمع بينهما لفعل المنهي عنه مرتين لأن كل واحد منهما أحدهما"[6].

وقد وردت لا النهاية وتلتها (أو) في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُـوْهُ صَـغِيراً أَو كَبِيراً**﴾[7]، وقوله: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾[8].

والمعنى في الآية الأولى ألا يمل المؤمنون من كتابة الـدين صـغيره وكبيـره، قـال الشوكاني: "أي حال كون ذلك المكتوب صغيرًا أو كبيرًا، أي لا تملوا في حالٍ من الأحوال سواء

---

(1) الفراء: "**معاني القرآن**"، 219/3، 220.

(2) الإنسان: آية (24).

(3) الإنسان: آية (24).

(4) القرطبي: "**الجامع لأحكام القرآن**"، 149/10.

(5) الإنسان: آية(24).

(6) العكبري: "**اللباب في علل البناء والإعراب**"، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995، 423/1.

(7) البقرة: آية(282).

(8) البقرة: آية (286).

كان الدين كثيرًا أو قليلاً"[1]، كذا الآية الثانية فدعاء المؤمنين لربهم ألا يؤاخـذهم فـي حـالتي النسيان والخطأ.

دخول "لا" الناهية على المبني للمجهول:

وردت "لا" الناهية مع المضارع المبني للمجهول في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِـبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾[2]، فقد ذكر ابن الأنباري جواز كسر الراء الأولى وفتحها ويعلل ذلك فيقول: "يجـوز أن يكون الكاتب والشهيد فاعلين ليضار فيكون أصله يضارِ بكسر الراء الأولى، وأن يكونا مفعولين لم يسمّ فاعله فيكون أصله يضارَر بفتحها، فأدغمت الراء الأولى في الثانية"[3].

ويرى استيتية أن المضارع عندما يرد منهيًا عنه بـ"لا" الناهية، مع كونه بصيغة المبني للمجهول، فإنه يدل على أن النهي يشمل كل فاعل يمكن أن يؤدي هذا الفعل، وعليه يقـول فـي تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾[4]: "وفي هذا النهي تحذير شـديد مـن إيقـاع الضرر بالكاتب الذي يكتب، أو المحاسب الذي يدوّن الذمم، وتحذير من إيقاع الضرر بالشـاهد. والمضارة مصدر الفعل (يضارّ) المبني للمجهول؛ للدلالة على عدم السـماح بإيقـاع الضـرر عليهما، أيًا كان فاعله أو مصدره، ذلك أنه عندما يرد المضارع منهيًا عنه بلا الناهية مع كونـه بصيغة المبني للمجهول، دلَّ ذلك على أن النهي يشمل كل فاعل يمكن أن يؤدي هذا الفعل"[5].

وجوّز الفراء في قوله تعالى: ﴿**لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**﴾[1] الجزم والرفع، فهو يقول: "(لا تضار والدة بولدها) يريد: لا تضارَرْ، وهو في موضع الجزم، ولكن ترفعه على الخبر"[2].

---

[1] الشوكاني: "**فتح القدير**"، 302/1.

[2] البقرة: آية(282).

[3] ابن الأنباري: "**البيان في غريب إعراب القرآن**"، 183/1. وينظر: القيسي: "**مشكل إعراب القرآن**"، 119/1.

[4] البقرة: آية (282).

[5] استيتية، سمير شريف: "**رياض القرآن**"، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، (2005)،ص: 805، 806.

[1] البقرة:آية(233).

[2] الفراء: "**معاني القرآن**"، 149/1.

الفصل الثالث

دلالة "لا" الزائدة في القرآن الكريم

معنى الزيادة:

إنّ اللغة – أيًا كانت– تصير راقية إذا تنزهت عن الحشو والزيادة، وتصبح عظيمة إذا خلت من التكرار والإعادة، ولغتنا العربية تخلو من ذلك كله، فلا لفظ إلا له معنى، ولا كلمة إلا وهي تكون مع جاراتها كلامًا، وعلى ذلك فإذا استقام الكلام دون جعل الكلمة زائدة كان أولى، إلا أنه لا مانع من زيادة بعض الألفاظ العربية في الكلام، ووضعوا لذلك شروطًا وضوابط[1]: منها أن يكون الزائد حرفًا أو فعلاً، فلا يزاد الاسم لقدره وشرفه، وأن يكون الزائد آخرًا أو وسطًا فلا يزاد أولاً ؛لأن أول الكلام عناية والزيادة حشو فيتناقضان، وأن تكون فائدة الزائد التوكيد والتقوية حتى لا تكون الزيادة عبثًا، قال ابن السراج في ذلك: "ليس في كلام العرب زائد لأنه تكلم بغير فائدة، وما جاء منه يحمل على التوكيد"[2]. وقال أيضًا: "قد جاءت حروف خافضة وذكروا أنها زوائد إلا أنها تدخل لمعانٍ، فمن ذلك: ليس زيدٌ بقائم، أصل الكلام: ليس زيدٌ قائمًا، ودخلت الباء لتوكيد النفي، وخص النفي بها دون إيجاب، ومن ذلك: ما من رجلٍ في الدار، دخلت من لتبيين أن الجنس كله منفي"[3].

ويرى السيوطي أن التأكيد بالحرف ومعناه إذا كان إسقاطه لا يخل بالمعنى، فقال: "هذا يعرفه أهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه بإسقاطه، قال: ونظيره العارف بوزن الشعر طبعًا إذا تغير عليه البيت بنقصٍ أنكره، وقال: أجد نفسي على خلاف ما أجده بإقامة الوزن، فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها، ويجد نفسه بزيادتها بخلاف ما يجدها بنقصانها"[4].

وقال الرضي في فوائد زيادة الحرف: "فائدة الحرف الزائد في كلام العرب إما معنوية، وإما لفظية، فالمعنوية تأكيد المعنى، كما تقدم في "مِنْ" الاستغراقية، والباء في خبر (ما)، و (ليس)... وأما الفائدة اللفظية، فهي تزيين اللفظ،وكون زيادتها أفصح، أو كون الكلمة والكلام

---

(1) الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 73/3، 74.

(2) ابن السراج: "**الأصول في النحو**"، 267/2.

(3) المصدر السابق، 269/2.

(4) السيوطي: "**الإتقان في علوم القرآن**"، 196/3.

بسببها تهيأ لإقامة وزن الشعر أو لحسن السجع، أو غير ذلك من الفوائد اللفظية. ولا يجوز خلوها من الفوائد اللفظية والمعنوية معًا، وإلا لعدت عبثًا، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء، ولا سيما في كلام الباري تعالى وأنبيائه، وأئمته، عليهم السلام"[1].

وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن الكريم، فمنهم من أنكره وتحرج من إطلاق لفظ الزائد في آيات القرآن؛ لأن الزيادة، مهما كانت فائدتها، لغو في الكلام، واللغو لا يناسب فصاحة القرآن، وفي ذلك يقول ابن هشام: "وينبغي أن يجتنب المعرب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى إنه زائد؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له أصلاً، وكلام الله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك"[2].

وذكر الزركشي: "والأكثرون ينكرون إطلاق عبارة الزيادة في كتاب الله"[3]. والوجه الصواب في قضية الزيادة أنها ثابتة في القرآن الكريم والشعر العربي، وقد قررها النحاة والمفسرون في كتبهم، وفصلوا أماكن زيادتها، ولا داعي للحرج في تسميتها زائدة كون زيادتها تؤدي معنى إضافيًا وهو التوكيد، إضافة إلى إقامة وزن أو تحسين سجع.

دلالة (لا) الزائدة:

وقفنا في الفصل الثالث على ثلاثة أقسام لـ(لا) الزائدة[4]:

- الأول: أن تكون زائدة من جهة اللفظ فقط.
- الثاني: أن تكون زائدة لتوكيد النفي.
- الثالث: أن تكون زائدة، دخولها كخروجها.

وسندرس في هذا الفصل دلالة كل قسم على حدة؛ لنتبين دلالة "لا" في كل منها:

---

[1] الأستراباذي: "**شرح الكافية**"، 4 /462، 463 .

[2] ابن هشام: "**الإعراب عن قواعد الإعراب**"،ص: 155، 156.

[3] الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 70/3.

[4] المرادي: "**الجنى الداني**"، ص: 300ـــ302.

الأول: دلالة (لا) الزائدة لفظًا:

تأتي "لا" زائدة من جهة اللفظ إذا لم تكف العامل الذي قبلها عن الوصول إلى معموله، ومع ذلك فلا يستغنى عنها من جهة المعنى، وفي ذلك يقول المرادي: "تكون زائدة من جهة اللفظ فقط. كقولهم: جئت بلا زادٍ، وغضبت من لا شيء.فـ"لا" في ذلك زائدة من جهة اللفظ، لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها. وليست زائدة، من جهة المعنى، لأنها تفيد النفي، ولكنهم أطلقوا عليها الزيادة لما ذكرنا"[1].

وتزاد "لا" بين الجار والمجرور، والنعت والمنعوت، والناصب والمنصوب، والجازم والمجزوم، وسنعرض دلالتها في كل حالة:

- **زيادة (لا) بين الجار والمجرور:**

تزاد (لا) بين الجار والمجرور، وتكون زيادتها لفظًا لا معنى، إذ لا يستقيم المعنى إلا بوجودها، وإلا كان الإثبات نفيًا والنفي إثباتًا، وفي ذلك يقول ابن هشام: "من أقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض، نحو: جئت بلا زادٍ، وغضبت من لا شيء، وعن الكوفيين أنها اسم، وأن الجار دخل عليها نفسها، وأن ما بعدها خفض بالإضافة، وغيرهم يراها حرفًا، ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو: (زيدٌ كان فاضلٌ) زائدة، وإن كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع، فعلم أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين، وإن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه كما في مسألة "لا" في نحو: غضبت من لا شيء"[2].

وهي بمعنى (غير) عند سيبويه، يقول: "واعلم أن لا قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف إليه ليس معه شيء، وذلك نحو قولك: أخذته بلا ذنب، وأخذته بلا

---

[1] المرادي: "**الجني الداني**"،ص: 300، 301.

[2] ابن هشام: "**مغني اللبيب**"،ص: 322.

شيء، وغضبت من لا شيء، وذهبت بلا عتاد، والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد، وأخذته بغير ذنب"[1].

وذهب السيرافي إلى أنّ (لا) بين الجار والمجرور بمعنى غير، يقول: "فإذا قلت: أخذته بلا ذنب، وغضبت من لا شيء، فمعناه: أخذته بغير ذنب، فغير مخفوض بحرف الخفض الذي دخل، فإذا جعلت مكان غير(لا)، فـ(لا) حرف لا يقع عليه حرف الخفض، فوقع حرف الخفض على ما بعد لا"[2].

وذكر المرادي في معرض حديثه عن زيادة "لا" بين الجار والمجرور أن:"لا في ذلك زائدة من جهة اللفظ لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى لأنها تفيد النفي"[3]. ولا شاهد لـ"لا" الزائدة بين الجار والمجرور في كتاب الله تعالى.

- **زيادة "لا" بين النعت والمنعوت:**

تزاد "لا" بين النعت والمنعوت وعندئذ يجب تكريرها، وتكون بمعنى غير، وفي ذلك يقول المالقي: "أن تزاد بمعنى (غير) بين... النعت والمنعوت"[4]. وقد وردت (لا) المعترضة بين النعت والمنعوت في القرآن الكريم:

-قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ**﴾[5]، فقوله: لا فارض ولا بكر، صفة لبقرة، وقد زيدت فيه (لا) لفظًا إلا أنها مرادة معنى، والمعنى غير فارض وغير بكر[6]. وقال المراغي: "أي ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة، بل هي وسط بينهما"[7].

---

[1] سيبويه: "**الكتاب**"، 302/1.
[2] المصدر السابق، 302/1.
[3] المرادي: "**الجنى الداني**"، ص: 300.
[4] المالقي:" **رصف المباني**"، ص:341.
[5] البقرة: آية (68).
[6] الهروي: "**الأزهية**"، ص:160.
[7] المراغي: "**تفسير المراغي**"، 143/1.

– وقوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ**﴾[1]، فقوله: لا ذلول تثير الأرض، صفة لبقرة، وقد زيدت فيه (لا) لفظاً إلا أنها مرادة معنى، والمعنى كما يقول قطب –رحمه الله–: "وهكذا لم تعد بقرة متوسطة العمر صفراء فاقع لونها فارهة فحسب. بل لم يعد بد أن تكون –مع هذا– بقرة غير مذللة ولا مدربة على حرث الأرض أو سقي الزرع"[2].

وذكر الزركشي أن (لا) لم تكرر مع أنها داخلة على صفة؛ لأن الكلام محمول على المعنى، والتقدير: لا تثير الأرض، ولا ساقية للحرث، أي لا تثير ولا تسقي"[3].

ولا يجوز لـ"لا" أن تأتي مفردة مع الصفة المنفية؛ لأن المستفاد منها النفي، ولئلا يصير النفي إثباتا، يقول أبو حيان في وجوب تكرارها في الآية السابقة وأمثالها: "لا ذلول صفة منفية بلا، وإذا كان الوصف قد نفي بلا لزم تكرار لا النافية لما دخلت عليه، تقول: مررت برجل لا كريم ولا شجاع...ولا يجوز أن تأتي بغير تكرار؛ لأن المستفاد منها النفي"[4].

– وقوله تعالى: ﴿**وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۞ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ**﴾[5]، فقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة صفة للفاكهة، وقد زيدت فيه (لا) لفظًا إلا أنها مرادة معنى، والمعنى: وفاكهة كثيرة متنوعة، ليست بالقليلة العزيزة كما كانت في بلادهم، لا تنقطع كما تنقطع ثمار الدنيا في الشتاء، وليست ممنوعة عن أحد[6]. وقال الزمخشري:" (لا مقطوعة) هي دائمة لا تنقطع في بعض الأوقات كفواكه الدنيا (ولا ممنوعة) لا تمنع عن متناولها بوجه ولا يحظر عليها كما يحظر على بساتين الدنيا"[7].

---

(1) البقرة: آية (71).

(2) قطب: "**في ظلال القرآن**"، 101/1.

(3) الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 352/4.

(4) أبو حيان: "**البحر المحيط**"،412/1.

(5) الواقعة: الآيتان(32، 33).

(6) الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 309/3.

(7) الزمخشري: "**الكشاف**"، 54/4.

وذكر ابن جرير في معنى الآية قوله:" يقول تعالى ذكره: وفيها فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم شيء منها أرادوه في وقت من الأوقات كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا ولا يمنعهم فيها ولا يحول بينهم وبينها شوك على أشجارها أو بعدها منهم كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير من أرادها ببعدها عن الشجرة منهم أو بما على شجرها من الشوك ولكنها إذا اشتهاها أحدهم وقعت في فيه أو دنت منه حتى يتناولها بيده"[1].

-وقوله تعالى: ﴿**وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۞ لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ**﴾[2]، فقوله لا بارد ولا كريم صفة لظل. وقد زيدت فيه (لا) لفظاً إلا أنها مرادة معنى، والمعنى: غير بارد وغير كريم[3]. قال ابن جرير: "وقوله لا بارد ولا كريم، يقول تعالى ذكره: ليس ذلك الظل ببارد كبرد ظلال سائر الأشياء، ولكنه حار؛ لأنه دخان من سعير جهنم، وليس بكريم؛ لأنه مؤلم من استظل به، والعرب تتبع كل منفي عنه صفة حمد، نفي الكرم عنه فتقول:ما هذا الطعام بطيب ولا كريم، وما هذا اللحم بسمين ولا كريم، وما هذه الدار بنظيفة ولا كريمة." [4].

ويرى النيسابوري أن معنى "لا" معنى "غير" فيقول:" فمتى كان من الدخان كان غير بارد ولا كريم"[5].

وذكر الزمخشري أن النفي في الآية فيه نوع من التهكم، يقول: "نفي لصفتي الظل عنه، يريد أنه ظل، ولكن لا كسائر الظلال، سماه ظلا ثم نفى عنه برد الظل وروحه ونفعه لمن يأوي إليه من أذى الحر، وذلك كرمه ليمحق ما في مدلول الظل من الاسترواح إليه، والمعنى: أنه ظل حار ضار إلا أن للنفي في نحو هذا شأناً ليس للإثبات،وفيه تهكم بأصحاب المشأمة وأنهم لا يستأهلون الظل البارد الكريم الذي هو لأضدادهم في الجنة"[6].

---

[1] الطبري: "**جامع البيان**"، 106/27.

[2] الواقعة: الآيتان (43، 44).

[3] الهروي: "**الأزهية**"، ص: 160.

[4] الطبري: "**جامع البيان**"، 111/27.

[5] النيسابوري، محمد بن أبي الحسن: " **إيجاز البيان عن معاني القرآن**"، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1997، 239/2.

[6] الزمخشري: "**الكشاف**"، 55/4.

وحمل الزحيلي "لا بارد ولا كريم" على التهويل والتفظيع مما يحل بأصحاب جهنم من عذاب،فهم: "يعذبون في ريح حارة تدخل مسام البدن، ويشربون من ماء حار قد انتهى حره، لشدة العطش، فإذا أحرقت النار أكبادهم وأجسادهم فزعوا إلى الحميم، فيجدونه حميما حارا في نهاية الحرارة، وإذا فزعوا من السموم إلى الظل كما يفزع أهل الدنيا فيجدونه ظلا من يحموم، أي من دخان جهنم أسود شديد السواد، فهو ليس باردا بل حار؛ لأنه من دخان شفير جهنم، ولا حسن المنظر، ولا عذب، ولا نافع، ولا خير فيه، فهو ليس كريم"[(1)].

-وقوله تعالى: ﴿**زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ** ﴾[(2)]، فقوله: لا شرقية ولا غربية صفة لزيتونة، وقد زيدت فيه (لا) لفظًا إلا أنها مرادة معنى، والمعنى غير شرقية وغير غربية[(3)].

وذكر النيسابوري أنّ معنى "لا" معنى "ليس",يقول: "ليست في الشرق دون الغرب أو الغرب دون الشرق، لكنها من شجر الشام واسطة البلاد بين المشرق وبين المغرب، أو ليست بشرقية في جبل يدوم إشراق الشمس عليها، ولا غربية ثابتة في وهاد لا تطلع عليها الشمس، بل المراد أنها ليست من شجر الدنيا التي تكون شرقية أو غربية، ولكنها من شجر الجنة"[(4)].

والنفي كما يرى الطبري في الآية هو نفي جملتين خبريتين، والتقدير: لا هي شرقية ولا هي غربية، وليس نفيا لمفرد، يقول: "أي ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس إذا غربت، وإنما لها نصيبها من الشمس بالغداة ما دامت بالجانب الذي يلي الشرق، ثم لا يكون لها نصيب منها إذا مالت إلى جانب الغرب، ولا هي غربية وحدها، فتصيبها الشمس بالعشي إذا مالت إلى جانب الغرب، ولا تصيبها بالغداة، ولكنها شرقية غربية، تطلع عليها الشمس بالغداة،وتغرب عليها، فيصيبها حر الشمس بالغداة والعشي"[(5)].

---

(1) الزحيلي: "**التفسير المنير**"، 263/27.

(2) النور: آية (35).

(3) الهروي: "**الأزهية**"، ص: 160.

(4) النيسابوري: "**إيجاز البيان عن معاني القرآن**"، 72/2.

(5) الطبري: "**تفسير الطبري**"،141/18.

-وقوله تعالى: ﴿**انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ ۞ لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ**﴾[1]،فقوله: لا ظليل ولا يغني من اللهب، صفة لظل، وقد زيدت فيه (لا) لفظًا إلا أنها مرادة معنى، والمعنى غير ظليل[2].

وقال الزمخشري: "تهكم بهم وتعريض بأن ظلهم غير ظل المؤمنين(ولا يغني)في محل الجر: أي وغير مغنٍ عنهم من حر اللهب شيئاً" [3].

وأكد الزحيلي المعنى الذي ذهب إليه الزمخشري في الآية، وهو التهكم من المكذبين، يقول: "وهذا أيضا تهكم بهم وتعريض بأن ظلهم غير ظل المؤمنين، فذلك الظل لا يمنع حر الشمس وليس فيه برد ظلال الدنيا، ولا يفيد في رد حر جهنم عنهم شيئا؛ لأن هذا الظل في جهنم، فلا يظلهم من حرها، ولا يسترهم من لهيبها"[4].

- **زيادة لا بين الناصب والمنصوب:**

تزاد "لا" بين الناصب والمنصوب في القرآن الكريم كما في:

قوله تعالى:﴿**لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾[5]. فالمعنى: لعلك يا محمد مهلك نفسك لعدم إيمان هؤلاء الكفار[6].وتكون زائدة من جهة اللفظ، لكنها تؤدي وظيفتها المعنوية وهي النفي، ولا يجوز إسقاطها والاستغناء عنها، وفي ذلك يقول المالقي: "إلا أنه لا يجوز إخراجها من

---

(1) المرسلات: آية (31).

(2) الهروي: "**الأزهية**"، ص:160.

(3) الزمخشري: " **الكشاف**"، 204/4.

(4) الزحيلي: "**التفسير المنير**"،326/29.

(5) الشعراء: آية(3). ومثل ذلك ما ورد في: البقرة:الآيات (150، 229، 246، 282). آل عمران:الآيات (41، 64، 153، 176، 183). النساء:الآيتان(3، 165). المائدة:آية (71). الأنعام: آية (119). الأعراف: الآيتان (105، 169). الأنفال: آية(34). يوسف: آية(40). النحل: آية(70). مريم:آية(48). طه: آية(118). الأحزاب: الآيتان(37، 50). الحديد: آية(23). الحشر: آية(7).القلم: آية(24). الممتحنة: آية (12). عبس: آية(7).

(6) الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 374/2.

الكلام، لئلا يصير النفي إثباتًا، والمعنى فيها كلها النفي، وزيادتها من حيث أنها لم تكف العامل عن الوصول إلى معموله"[1].

وذكر ابن كثير من معاني النفي في المضارع التسلية للرسول، عليه السلام، لما أصابه من أذى المشركين، نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ألا يَكُونُوا مُؤمِنِينَ**﴾[2] يقول: "وهذه تسلية من الله لرسوله، صلى الله عليه وسلم، في عدم إيمان من لم يؤمن به من الكفار"[3].

وقوله: ﴿**وَمَا عَلَيْكَ ألا يَزَّكَّى**﴾[4]، والمعنى: أنه لا بأس ولا شيء عليك في ألا يسلم ولا يهتدي ولا يتطهر من الذنوب، فإنه ليس عليك إلا البلاغ، فلا تهتم بأمر من كان مثل هؤلاء من الكفار[5].

وذكر أبو حيان أن في الآية معنى التحقير لأمر الكفار، يقول: "تحقير لأمر الكافر وحض على الإعراض عنه وترك الاهتمام به، أي: وأي شيء عليك في كونه لا يفلح ولا يتطهر من دنس الكفر؟"[6].

ويرى ابن كثير أن من معاني النفي مع الاستفهام في الآية الكريمة السابقة الغرابة والإنكار، وكأنه يقول للرسول عليه السلام: ما يضيرك يا محمد من عدم تطهره؟[7].

- **زيادة لا بين الجازم والمجزوم:**

تزاد "لا" بين الجازم والمجزوم في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[8]، وتكون زائدة من جهة اللفظ، لكنها تؤدي وظيفتها المعنوية وهي النفي، وهي مرادة ولا يجوز إسقاطها لئلا يصير النفي إثباتًا.

---

[1] المالقي: "**رصف المباني**"،ص: 342.

[2] الشعراء: آية(3).

[3] ابن كثير: "**تفسير ابن كثير**"،332/3.

[4] عبس: آية(7).

[5] الزحيلي:"**التفسير المنير**"،61/30.

[6] أبو حيان:"**البحر المحيط**"،407/10.

[7] ابن كثير: "**تفسير ابن كثير**"،472/4.

[8] هود: آية (47). ومثل ذلك ما ورد في: الأنفال: آية (73). التوبة: آية(40). يوسف: آية(33). إبراهيم: آية (31).

وقوله:﴿**إلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾[1] والمعنى: إلا تفعلوا ما أمرتم به تكن فتنة في الأرض، أي تحصل فتنة عظيمة فيها، وهي اختلاف الكلمة، وضعف الإيمان، وظهور الكفر، وسفك للدماء[2].

وحمل الزمخشري النفي في الآية على التحذير، يقول: "أي إلا تفعلوا ما أمرتكم به من تواصل المسلمين وتولي بعضهم بعضا حتى في التوارث تفضيلا لنسبة الإسلام على نسبة القرابة، ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار، ولم تجعلوا قرابتهم كلا قرابة، تحصل فتنة في الأرض ومفسدة عظيمة؛ لأن المسلمين ما لم يصيروا يدا واحدة على الشرك كان الشرك ظاهرا، والفساد زائدا"[3].

وقوله: ﴿**إلا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[4]، والمعنى عند النسفي محمول على الوعيد للمتثاقلين عن الجهاد، يقول: "سخط عظيم على المتثاقلين، حيث أوعدهم بعذاب أليم مطلق، يتناول عذاب الدارين، وأنه يهلكهم ويستبدل بهم قوما آخرين خيرا منهم وأطوع، وأنه غني عنهم في نصرة دينه، لا يقدح تثاقلهم فيها شيئا"[5].

وخلاصة القول أن لا الزائدة من جهة اللفظ تؤدي وظيفتها المعنوية وهي النفي، ولا يستغنى عنها لئلا يفسد المعنى بجعل النفي إثباتًا.

الثاني: زيادة (لا) لتوكيد النفي:

تأتي "لا" زائدة لتأكيد النفي بعد واو العطف المسبوقة بنفي أو نهي[6]. وزيادتها بعد الواو لتوكيد النفي، وذلك حين تكون مسبوقة بنفي أو نهي، نقول: ما جاءني زيدٌ ولا عمرو، قال

---

(1) الأنفال: آية(73).

(2) الألوسي: "**روح المعاني**"،38/10، 39.

(3) الزمخشري: "**الكشاف**"،170/2.

(4) التوبة: آية(39).

(5) النسفي: "**تفسير النسفي**"،126/2.

(6) الزجاجي: "**حروف المعاني**"،ص: 31، 32. وينظر:ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 136/8، 137،الأستراباذي: "**الكافية في النحو**"، 358/2،المالقي: "**رصف المباني**"، ص:344، ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص: 327،المرادي: "**الجنى الداني**" ص: 301،ابن كمال: "**أسرار النحو**"،ص: 297، "**الحجة في النحو**"، ص: 283، حامد، أحمد:"**دراسات في أسرار اللغة**"،ص: 120.

الرضي: "هي وإن عدّت زائدة لكنها رافعة لاحتمال أحد المجيئين دون الآخــر"[1]، وقــال أبــو الحسن الرماني: "إذا قلت: ما قام زيد وعمرو، احتمل أنهما لم يقوما معًا، ولكن قاما منفــردين، فإذا زدت لا زال هذا الاحتمال، وصار إعلامًا بأنهما لم يقوما ألبتة"[2].

وبعد استقراء آيات القرآن الكريم وجدت لا الزائدة لتوكيد النفي تأتي –كما ذكر النحــاة– بعد واو العطف المسبوقة بنهي أو نفي، وسنتعرض لدلالة كلتا الحالتين في الآيات الشاهدة:

- الحالة الأولى: لا الزائدة بعد واو العطف المسبوقة بنهي.
- الحالة الثانية: لا الزائدة بعد واو العطف المسبوقة بنفي.

الحالة الأولى: "لا" الزائدة بعد واو العطف المسبوقة بنهي:

"لا" المسبوقة بنهي قليلة الورود في القرآن الكريم إذا ما قيست إلى المسبوقة بنفي، وقــد جيء بها لرفع احتمال إرادة واحد دون الآخر، وهناك ستة من الشواهد تمثل هذه الحالة، وهــي قوله تعالى:

- ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَــدْيَ وَلاَ الْقَلآئِــدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً**﴾[3]، وقد كررت لا النافية في هــذه الآية أربع مرات بعد نهي، وقد يتوهم بعضهم أن "لا" هنا عاطفة، ولكن المانع من كونهــا كذلك أنها سبقت بحرف العطف، ولا يجتمع حرفا عطف معًا [4]. وعلل الزركشي دخــول لا في هذه الآية وأشباهها بقوله: "فلا زائدة، وليست بعاطفة؛ لأنها إنما يعطف بها في غير النهي، وإنما دخلت هنا لنفي احتمال أن يكون المقصود نفي مجيئها جميعًا، تأكيدًا للظاهر

---

[1] الأستراباذي: "**شرح الكافية**"، 385/3.

[2] الرماني: "**معاني الحروف**"، ص:84.

[3] المائدة: آية(2).

[4] الهروي: "**الأزهية**"،ص: 151.

من اللفظ، ونفيًا للاحتمال الآخر، فإنه يفيد النفي عن كل واحد منها نصًا، ولو لم يأت بلا، لجاز أن يكون النفي عنها على جهة الاجتماع، ولكنه خلاف الظاهر"[1].

- وقوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً**﴾[2]. قال الصابوني:"أي: لا تتركوا –على وجه الخصوص– هذه الأصنام الخمسة:ودًا، وسواعًا، ويغوث، ويعوق، ونسرًا"[3].

- وقوله تعالى:﴿**وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً**﴾[4].وقد جيء بـ"لا" بعد واو العطف لرفع احتمال إرادة واحد دون الآخر، إضافة إلى نفي اجتماعهما، وفي معنى الآية يقول

الإيجي:" لا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة"[5].

- وقوله تعالى:﴿**لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ**﴾[6]. ذكر الدكتور أمير عبد العزيز أن لا دخلت لنفي احتمال أن يكون المقصود نفي مجيئها جميعًا، إنما جاء لإفادة النفي عن كل واحد منهما نصاً، وفي ذلك يقول:"لا ينبغي لأحد أن يعبد هذين الجرمين فيسجد لهما من دون الله اغترارًا وضلالاً بما أذهله من جمال الصورة وروعة المنظر.لا ينبغي أن تثير هذه الصفات في الناس أيّما اغترار من فرط الإعجاب فتنفتل قلوبهم وعقولهم عن ذكر الله إلى عبادة هذين الجرمين، فهما ليسا إلا مخلوقين من مخلوقات الله الكثيرة، وما من أحد يستحق العبادة والطاعة والإذعان سوى الله الواحد الخالق"[7].

---

(1) الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 356/4.

(2) نوح: آية(23).

(3) الصابوني:" **صفوة التفاسير**"،454/3.

(4) النساء: آية (89).

(5) الإيجي، محمد بن عبد الرحمن:" **جامع البيان في تفسير القرآن**"، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، 388/1.

(6) فصلت: آية (37).

(7) عبد العزيز:"**التفسير الشامل للقرآن الكريم**"، 2983/5.

- ومثل ذلك قوله تعالى:﴿**لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ**﴾[1]،وقوله: ﴿**وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾[2].

الحالة الثانية: "لا" الزائدة بعد واو العطف المسبوقة بنفي:

تأتي "لاط الزائدة بعد واو العطف لتوكيد الجحد، وفي ذلك يقول صاحب الأزهية: "وتوكيد الجحد إنما يكون مع واو النسق. كقولك: ما قام زيدٌ ولا عمرو، فـ"لا" ههنا توكيد للجحد. وليست بحرف عطف. إنما حرف العطف الواو وحدها، لأنه لا يجمع بين حرفي عطف"[3].

وكثيرة هي الآيات التي جاءت فيها "لا" زائدة بعد واو العطف مسبوقة بنفي، ويكون دخول "لا" في هذه المواقع كخروجها، وإنما جيء بها لتحقيق المعنى وتأكيد النفي للجميع، ورفع اللبس عن احتمال إرادة أحدهما دون الآخر[4].

وبالنظر في الآيات الشاهدة لـ"لا" الزائدة بعد واو العطف المسبوقة بنفي قمت بتقسيمها إلى قسمين:

- القسم الأول: "لا" بعد فعل يحتمل الإسناد لواحد.
- القسم الثاني: "لا" بعد فعل لا يحتمل الإسناد لواحد.

القسم الأول: "لا" بعد فعل يحتمل الإسناد لواحد:

تأتي "لا" بعد فعل يحتمل الإسناد لواحد لرفع الاحتمال وأنه مسند للمعطوف عليه والمعطوف، إضافةً إلى تأكيد النفي،وأطلق ابن يعيش عليها لا المحققة يقول: "إذا قلت: ما جاءني

---

(1) البقرة: آية (233). وقد عرض لدلالة لا في هذه الآية ص: 185
(2) البقرة: آية (282). وقد عرض لدلالة لا في هذه الآية ص: 184
(3) الهروي: "**الأزهية**"، ص: 151.
(4) الأستراباذي: "**شرح الكافية**"، 385/3.

زيدٌ وعمرو احتمل أن تكون إنما نفيت أن يكونا اجتمعا في المجيء، فهذا الفرق بين المحققة والصلة، فالمحققة تفتقر إلى تقدم نفي، والصلة لا تفتقر إلى ذلك، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً**﴾[1] ولا هاهنا المحققة، وقال: ﴿**وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ**﴾[2] ولا فيه مؤكدة، والمعنى: لا تستوي الحسنة والسيئة؛ لأنَّ استوى من الأفعال التي لا تكتفي بفاعل واحد،كقولنا اختصم واصطلح، وفي الجملة لا تزاد إلا في موضع لا لبس فيه فاعرفه"[3]. وفي مجيئها للتوكيد ورفع الاحتمال يقول ابن السراج:"لا نفي لقولك يفعل ولم يقع الفعل وتكون كما في التوكيد واللغو، ولا تكون توكيدًا إلا في الموضع الذي لا يلتبس فيه الإيجاب بالنفي من أجل المعنى"[4] ومن الآيات التي جاءت فيها لا محققة:

1) قوله تعالى: ﴿**غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾[5]، يرى الكوفيون أنّ "لا" اسم بمعنى غير، يقول الفراء: "فإن معنى (غير) معنى (لا) فلذلك ردّت عليها"[6]. وهي باقية على معناها فلا تخرج من الكلام، ولا يكون معناه بها كمعناه بدونها[7]. ويؤكد أبو حيان ما ذهب إليه الفراء برواية أخرى للآية نسبها إلى عمر وأبيّ فهما يقرءان: (وغير الضالين) [8].

وقد ورد في القرآن الكريم المعطوف عليه منفيًا بكلمة "غير"، نحو قوله تعالى:﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ**﴾[9]، وقوله:﴿**مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ**﴾[10]، وقوله:

---

(1) النساء: آية(168).

(2) فصلت: آية (34).

(3) ابن يعيش:"**شرح المفصل**"،137/8.

(4) ابن السراج: " **الأصول في النحو**"220/2.

(5) الفاتحة: آية(7).

(6) الفراء: "**معاني القرآن**"، 8/1.

(7) المالقي: "**رصف المباني**"، ص:341.

(8) أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 29/1.

(9) البقرة: آية (173).

(10) النساء: آية (25).

﴿**مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ**﴾[1]، وقوله:﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُّنِيرٍ**﴾[2]. ومعنى "لا" فيها كلها معنى "غير".

2) وقوله: ﴿**قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً**﴾[3]، وقد جاءت بعد الفعل (يملك) الذي يحتمل الإسناد للواحد، فجاءت لرفع الاحتمال وأنـــه مســـند للمعطـــوف عليـــه والمعطوف. وإنما دخلت هنا لنفي احتمال أن يكون المقصود نفي مجيئها جميعًا، إنما جيء بها لنفي كل واحد منها نصًا، ولو لم يأت بها لجاز أن يكون النفي عنها على جهة الاجتماع.

3) وقوله: ﴿**مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ**﴾[4]، وقد كررت "لا" فـــي هذه الآية ثلاث مرات بعد نفي، وكان مجيئها في كل موضع ضروريا، ولا يســـتغنى عنهـــا، فهي لنفي الجميع والمفرد، يقول قطب: "ولقد جاء الإسلام بالتوحيد ليوحد السلطة التي تـــدين العباد، ثم ليحرر الناس بذلك من العبودية بعضهم لبعض، ومـــن عبـــوديتهم لشـــتى الآلهـــة والأرباب"[5].

وخالف ابن هشام النحاة في زيادة "لا" بعد الواو العاطفة، فهو يقول: "وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو (ما جاءني زيد ولا عمرو) ويسمونها زائدة، وليست بزائدة ألبتة، ألا ترى أنه

إذا قيل: (ما جاءني زيد وعمرو) احتمل أنّ المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال، وأن يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء، فإذا جيء بـــ"لا" صار الكلام نصًـــا فـــي المعنـــى الأول"[6].

---

[1] المائدة: آية (5).

[2] الحج: آية (8).

[3] المائدة: آية(76).

[4] المائدة: آية(103). ومثل ذلك ما ورد في: البقرة:الآيات (107، 120، 262). آل عمران:ا لآيـــات(5، 67، 100). النساء: الآيات (65، 123، 168، 172). المائدة: آية (19). الأنعام:الآيات(38، 59، 148). التوبة:الآيـــات(16، 91، 120، 121). هود: آية (49). يونس: آية (61). الكهف:آية(51). النور:الآيتان(37، 58). الحج: آيـــة (8). الفرقان:آية (19). الأحزاب:الآيتـــان (36، 53). فصـــلت:آيـــة(22). الطـــور:آيـــة(29). الـــرحمن:آيـــة(56). الواقعة:آية(25). الحاقة:الآيتان(41، 42). الأحقاف:آية(9). الجن: آية (3). الطارق:آية(10).

[5] قطب:"**في ظلال القرآن**"،57/3.

[6] ابن هشام: "**مغني اللبيب**"،ص: 322.

القسم الثاني: "لا" بعد فعل لا يحتمل الإسناد لواحد.

وردت "لا" في آيات والفعل فيها لا يحتمل الإسناد لواحد بل يجب إسناده إلى الأمـــرين، وعلى ذلك فلم ترفع احتمالاً وإنما زيدت تأكيدًا، ومن الآيات التي جاءت فيها "لا" للتأكيد:

1) قوله تعالى:﴿**وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۞ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّـــورُ ۞ وَلا الظِّـــلُّ وَلا الْحَرُورُ ۞ وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاء وَلا الأَمْوَاتُ**﴾[1]. قال السيوطي: "وزيـــادة "لا" فـــي الثلاثـــة تأكيد"[2]. وهناك دليل آخر على زيادتها للتوكيد، وهو الفعل استوى الذي لا يكتفي بمفرد.

ويرى الزمخشري أنه إذا وقعت الواو في النفي قرنت بها "لا" لتأكيد النفي وتقويته، يقول في الآية السابقة: "فإن قلت: لا المقرونة بواو العطف ما هي؟ قلت: إذا وقعت الواو فـــي النفـــي قرنت بها لتأكيد معنى النفي، فإن قلت: هل من فرق بين هذه الواوات؟ قلت: بعضها ضمت شفعا إلى شفع وبعضها وترا إلى وتر"[3].

2) وقوله:﴿**وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ**﴾[4]، يرى صاحب البرهان أنّ "لا" في هذه الآيـــة وأشباهها زائدة، ويعلل ذلك فيقول: "لأن استوى من الأفعال التي تطلب اســـمين؛ أي لا يليـــق بفاعل واحد، نحو (اختصم)، فعلم أنّ لا زائدة"[5].

وقال ابن الشجري في معرض حديثه عن الآية: وقد تجيء مؤكـــدة للنفـــي فـــي غيـــر موضعها الذي تستحقّه كقوله: ﴿**وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ**﴾[6] لأنك تقول: ما يستوي زيـــدٌ وعمرو، ولا تقول: ما يستوي زيد، فتقتصر على واحد[7].

---

(1) فاطر: آية (19- 22).

(2) السيوطي: "**تفسير الجلالين**"، ص:437.

(3) الزمخشري:"**الكشاف**"،306/3.

(4) فصلت: آية (34).

(5) الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 78/3.

(6) فصلت: آية (34).

(7) ابن الشجري: "**الأمالي الشجرية**"، 231/2.

وذكر صاحب اللباب أن في قوله (ولا السيئة) وجهين[1]:

الأول: أنها زائدة للتوكيد؛ لأن استوى لا يكتفي بواحد.

والثاني: أنها مؤسسة غير مؤكدة، إذ المراد بالحسنة والسيئة الجنس، أي لا تستوي الحسنات في أنفسها؛ فإنها متفاوتة، ولا تستوي السيئات أيضا؛ فرب واحدة أعظم من أخرى.

وذكر أبو حيان أن زيادة "لا" في هذه الآية لمعنى المبالغة، يقول: "ولما تفاوتت الحسنة والسيئة، أمر أن يدفع السيئة بالأحسن، وذلك مبالغة، ولم يقل: ادفع بالحسنة السيئة؛ لأن من هان عليه الدفع بالأحسن هان عليه الدفع بالحسن"[2]. وأضاف أن الحسنات ليست متساوية، إنما هي متفاوتة، وكذلك السيئات، يقول: "المعنى: ولا تستوي الحسنات إذ هي متفاوتات في أنفسها، ولا السيئات لتفاوتها أيضا"[3].

3) وقوله:﴿**وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ**﴾[4]. قال ابن الشجري: "المعنى: وما يستوي الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسيء لأنك تقول: ما يستوي زيد وعمرو، ولا تقول: ما يستوي زيد، فتقتصر على واحد، فجاءت لا مؤكدة للنفي في غير موضعها الذي تستحقه"[5].

وذكر الشوكاني أن "لا" في الآية للتأكيد والتقوية، يقول: "أي ولا يستوي المحسن بالإيمان والعمل الصالح، والمسيء بالكفر والمعاصي، وزيادة لا في ولا المسيء للتأكيد"[6].

وذكر صاحب (جامع البيان) أنّ "لا" زيدت للمبالغة في نفي مساواة المحسن للمسيء، يقول: "فزيدت (لا) للمبالغة في نفي مساواته للمحسن، والأولان مثلان للغافل والمستبصر،

---

(1) الدمشقي: "**اللباب في علوم الكتاب**"،139/17.

(2) أبو حيان: "**البحر المحيط**"،306/9.

(3) المصدر السابق،306/9.

(4) غافر: آية (58).

(5) ابن الشجري: "**الأمالي الشجرية**"، 231/2.

(6) الشوكاني: "**فتح القدير**"،498/4.

والآخران للمحسن والمسيء لتغاير وصفيهما، أو كأنه قال: لا يستوي الأعمى والبصير، فكــذلك المحسن والمسيء، فشبّه حالهما في عدم الاستواء بحالهما"[1].

ومجمل القول أن "لا" في الآيات التي ورد فيها الفعل يستوي لم تأت لرفع الاحتمال، وإنما جيء بها لتأكيد معنى النفي.

زيادة لا في حشو الكلام:

تزاد "لا" في حشو الكلام بعد أن المصدرية، وعندئذ تكون زائدة لفظًا ومعنًى [2]. وتــدخل في الكلام لتقوية المعنى وتوكيده، والتوكيد في حد ذاته معنًى من المعاني. وقد زيــدت "لا" بعــد "أنْ" في القرآن الكريم في:

1) قوله تعالى:﴿ **لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّـهِ**﴾[3]، أي: ليعلم، ولولا تقدير الزيادة لانعكس المعنى، فزيدت لا لتوكيد النفي[4].

قال الشلوبين: وأما زيادة لا في قوله تعالى ﴿**لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ**﴾ فشــيءٌ متفق عليه، وقد نص عليه سيبويه، ولا يمكن أن تحمل الآية إلا على زيادة "لا" فيها، لأن ما قبله من الكلام وما بعده يقتضيه، ويدل عليه قراءة ابن عباس وعاصم الحميدي ﴿**ليعلم أهل الكتاب**﴾، وقراءة ابن مسعود وابن جبير (لكي يعلم)، وهاتان القراءتان تفسير لزيادتها"[5].

وكذا قال الجرجاني في (أسرار البلاغة)، فهو يرى زيادتهــا ولا يصــح المعنـــى دون إسقاطها، يقول: "وتطلق الزيادة على "لا" في نحو قوله تعالى: ﴿**لِــئَلاَّ يَعْلَــمَ أَهْــلُ الْكِتَــابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ**﴾لأنها لا تفيد النفي فيما دخلت عليه، ولا يستقيم المعنى إلا على إسقاطها، ثم إن قلنا إن

---

[1] الإيجي: "**جامع البيان**"، 24/4.
[2] الأستراباذي: "**شرح الكافية في النحو**"، 380/2. وينظر:حامد، أحمد: "**دراسات في أسرار اللغة**"، ص:120.
[3] الحديد: آية (29).
[4] الزركشي: "**البرهان في علوم القرآن**"، 78/3.
[5] المصدر السابق، 79/3.

"لا" هذه المزيدة تفيد تأكيد النفي الذي يجيء من بعد في قوله تعالى: ﴿**أَلاَّ يَقْدِرُونَ**﴾ وتؤذن بـــه فإنا نجعلها من حيث أفادت هذا التأكيد غير مزيدة، وإنما نجعلها مزيدة من حيث لم تُفــد النفـــي الصريح فيما دخلت عليه"[1].

ويرى الزجّاج أنّ معنى الآية الكريمة (لأن يعلموا) و(لا) مؤكدة، و(أن لا يقدرون) (لا) ههنا تدل على الإضمار في أنْ مع تخفيف أنْ، والمعنى: أنهم لا يقدرون؛ أي ليعلم أهل الكتـــاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله[2].

ويستشهد الفرّاء بقراءة عبد الله للآية، فيقول: "وفي قراءة عبد الله: **(لكي يعلم أهل الكتاب ألاّ يقدرون)**، والعرب تجعل (لا) صلة في كلام دخل في آخره جحد أو في أولـــه جحـــد غيـــر مصرّح، فهذا مما دخل آخره الجحد، فجعلت (لا) في أوله صلة، أمّا الجحد الســـابق الـــذي لـــم يصرح به فيقول عز وجلّ ﴿**مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ**﴾[3]"[4].

2) وقوله:﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ**﴾[5]، والمعنى: أن تسجد، فزاد (لا) تأكيدًا للنفـــي المعنوي الذي تضمنته (منعك) بدليل الآية الأخرى: ﴿**قَـــالَ يَـــا إِبْلِـــيسُ مَـــا مَنَعَـــكَ أَن تَسْجُدَ**﴾[6].

وأنكر الطبري زيادة "لا" في هذه الآية، ودلل على عدم زيادتها بقوله: "إن هناك محذوفًا في الجملة قد كفى دليل الظاهر منه، وهو أن معناه: ما منعك من السجود فأحوجك ألا تســـجد، فترك ذكر أحوجك استغناءً بمعرفة السامعين، لأنه غير جائز أن يكون في كتـــاب الله شـــيء لا

---

(1) الجرجاني، عبد القاهر: "**أسرار البلاغة**"، تحقيق: هـــ. ريتر، مطبعة وزارة المعارف، استانبول، (1954م)، ص:386. وينظر: ابن كثير: "**تفسير ابن كثير**"، 319/4.

(2) الزجاج: "**معاني القرآن وإعرابه**"، 131/5.

(3) الأعراف: آية (12).

(4) الفراء: "**معاني القرآن**"، 137/3.

(5) الأعراف: آية (12).

(6) ص: آية (75).

معنى له، وأن لكل كلمة معنى صحيحًا، فتبين فساد قول من قال إن "لا" في الكلام حشو لا معنى له"[1].

وقال أبو حيان: "الظاهر أنّ "لا" زائدة تفيد التوكيد والتحقيق، وكأنه قيل: ما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك إذ أمرتك، ويدل على زيادتها قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ**﴾[2]، وسقوطها في هذا دليل على زيادتها في (ألاّ تسجد)، والمعنى أنّه وبخه وقرّعه على امتناعه من السجود"[3].وذكر ابن الأنباري والعكبري أن (لا) زائدة والمعنى: ما منعك[4].

3) وقوله:﴿**قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا & أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي**﴾[5]، فهي زائدة كسابقتها، والمعنى أن تتبعن، فزاد "لا" تأكيدًا للنفي المعنوي الذي تضمنته (منعك). وهذا رأي الفراء إذ يقول: "وكذلك نفعل بما كان في أوله جحد، فإن العرب ربما أعادوا في الكلام الذي فيه جحد الجحد كالاستيثاق والتوكيد له"[6].

وذكر العكبري أنّ المعنى أن تتبعن، يقول: "لا زائدة مثل قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾[7]"[8].

4) وقوله:﴿**قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً**﴾[9]، قيل: "لا" في هذه الآية زائدة، وقيل: نافية أو ناهية. فعلى الزيادة: تكون أنْ مصدرية ناصبة، والمصدر مفعول

---

(1) الطبري: "**جامع البيان في تفسير القرآن**"، 97/8. وينظر:الطبري:" **تفسير الطبري**": 324/12،ابن كثير:" **تفسير ابن كثير**"، 204/2.

(2) ص: آية (75).

(3) أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 273/4.

(4) ابن الأنباري: "**البيان في غريب إعراب القرآن**"، 355/1. وينظر: العكبري: "**التبيان**"، 559/1.

(5) طه: الآيتان(92، 93).

(6) الفراء، "**معاني القرآن**"، 374/1.

(7) الأعراف: آية(12).

(8) العكبري: "**التبيان** "،**2**/ 902.

(9) الأنعام: آية(151).

حرّم، أي حرّم عليكم الإشراك. وعلى النفي: تكون أنْ مصدرية أيضًا، والمصدر خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو ألا تشركوا. وعلى النهي: تكون أنْ مفسرة والفعل مجزوم[1].

5) وقوله:﴿**وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لايَهْتَدُونَ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾[2]، قال الزمخشري: "أراد: فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا، فحذف الجار مع أنْ، ويجوز أن تكون "لا" مزيدة، ويكون المعنى: فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا"[3].

والآيات السابقة شاهدة لزيادة "لا" في حشو الكلام بعد "أنْ"، وجيء بها لتقوية النفي وتوكيده، فخروجها ودخولها سواء، فلو أسقطت من الكلام لاستقام المعنى، بل لا يستقيم إلا بسقوطها، فهي زائدة لفظًا ومعنًى، إلا أن وجودها يقوي المعنى ويثبته، وهو ثابت في كلام العرب.

دلالة "لا" الزائدة في أول الكلام:

وردت "لا" في القرآن الكريم مبتدأ بها في سبع سور، ووليها فعل القسم بصيغة المضارع (أقسم)، وقد ذهب اللغويون والمفسرون مذاهب شتى في تفسير "لا" في بداية الكلام، وحصرتها في معانٍ عدة:

المعنى الأول: "لا" حرف زيادة جيء به لتوكيد المعنى[4]. وعليه تكون دلالة الآيات الواردة فيها على النحوالآتي:

---

(1) ابن هشام: "**مغني اللبيب**"، ص:331.

(2) النمل: آية (24).

(3) الزمخشري: "**الكشاف**"، 140/3.

(4) القيسي: "**مشكل إعراب القرآن**"، 428/2، 429. وينظر: ابن يعيش: "**شرح المفصل**"، 136/8. القرطبي: "**الجامع لأحكام القرآن**"، 59/10، 60، أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 90/10، 91. الجكني: "**أضواء البيان في إيضاح القرآن**"، 631/8.

قوله تعالى: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[1]، أي أقسم بمواقع النجوم. قال الألوسي: "هي مزيدة للتأكيد مثلها في قوله تعالى: ﴿**لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**﴾[2]"[3]. وذكر الزمخشري في معنى الآية ما نصّه: "معناه: فأقسم، و"لا" مزيدة مؤكدة مثلها في قوله ﴿**لِئَلاّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**﴾[4]"[5].

وقوله تعالى: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ**﴾[6]، أي: أقسم بما تبصرون.

وقوله تعالى: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ**﴾[7]، أي: أقسم بــرب المشــارق والمغارب. قال أبو حيّان: "أقسم تعالى بمخلوقاته على إيجاب قدرته على أنْ يبدّل خيرًا مــنهم، وأنه لا يسبقه شيء إلى ما يريد"[8].

وقوله تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[9]،أي: أقسم بيوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ** ﴾[10]، أي: أقسم بالخنّس.

وقوله تعالى: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ**﴾[11]، أي أقسم بالشفق. قال المراغي: " إن العرب اعتــادت أن تأتي بمثل هذا القسم حين يكون المقسم عليه أمرًا ظاهرًا لا يحتاج إلى التوكيد"[12].

---

[1] الواقعة: آية(75).
[2] الحديد: آية (29).
[3] الألوسي: "**روح المعاني**"، 152/27.
[4] الحديد: آية (29).
[5] الزمخشري: "**الكشاف**"، 58/4.
[6] الحاقة: آية(38).
[7] المعارج: آية(40).
[8] أبو حيان: "**البحر المحيط**"، 277/10.
[9] القيامة: آية (1).
[10] التكوير: آية (15).
[11] الانشقاق: آية (16).
[12] المراغي: "**تفسير المراغي**"، 94/30.

وذكر الصابوني أن "لا" زائدة لتأكيد القسم، أي: فأقسم قسمًا مؤكدًا بحمرة الأفــق بعــد غروب الشمس[1].

وقوله تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَــدِ**﴾[2]، أي: أقسم بهذا البلد[3]. قال الزمخشري: "أقســم سبحانه بالبلد الحرام وبما بعده على أن الإنسان خلق مغمورًا في مكابدة المشــاقّ والشــدائد"[4]. وذهب سعيد حوى أنْ "لا" في هذه الآية زائدة، والمعنى: أقسم، يقول: "أقسم الله عز وجل بمكة، أم القرى في حال كون ساكنها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حالا فيها، لينبه علــى قيمتهــا العظمى حال وجود الرسول فيها"[5].

وذكر المراغي في تفسير "لا" في هذه الآية قوله: "تقدم أن قلنا: إن مثل هذا التعبير قسم مؤكد في كلام العرب، وقد أقسم ربنا بمكة التي شرفها فجعلها حرمًا آمنًا، وجعل فيهــا البيــت الحرام مثابة للناس يرجعون إليه ويعاودون زيارته كلما دعاهم إليه الشوق"[6].

قال الهروي في مجموع هذه الآيات: "قال البصريون والكسائي وعامــة المفســرين: إنّ معناه: أقسم، و"لا" زائدة"[7].

ويضعف الرازي زيادة "لا" في بداية السور، ويعلل ذلك من وجوه:

- الأول: أن تجويز زيادتها يفضي إلى الطعن في القرآن الكريم، لأنه يجعل النفــي إثباتًــا، والإثبات نفيًا.
- الثاني: أن هذا الحرف إنما يزاد في وسط الكلام لا في أوله.

---

(1) الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 538/3. وينظر: حوى: "**الأساس في التفسير**"، 6442/11.
(2) البلد: آية (1).
(3) الصابوني: "**صفوة التفاسير**"،484/3.
(4) الزمخشري: "**الكشاف**"، 255/4.
(5) حوى: "**الأساس في التفسير**"، 6529/11.
(6) المراغي: "**تفسير المراغي**"، 156/30.
(7) الهروي: "**الأزهية**"،

- الثالث: أن قولنا "لا" صلة يجعلها لغوًا باطلاً، يجب طرحه وإسقاطه حتى ينتظم الكـــلام، ووصف كلام الله تعالى بذلك لا يجوز[1].

وتخالف بنت الشاطئ ما ذهب إليه النحاة من أن "لا" تأتي في سياق النفي فتؤكده، أما أن تأتي لتوكيد الإثبات، فذلك ما يبدو غريبًا حقًا على المنطق اللغوي، والحس البياني، إذ القسم من أقوى أساليب التأكيد، ولا يسوغ في الذوق أو المنطق أن تؤكده بنفيه، والنفي نقيض التأكيد، فإذا نفيت القسم انتقض بنفيك إياه[2].

ولكن سعيد حوى يرد عليهم في مسوغ مجيئها هنا هكذا بقوله: "أنها جاءت قبل كلام فيه معنى النفي، إذ الكافرون ينفون مجيء يوم القيامة، قال ابن كثير: قد تقدم غير مرة أن المقســم عليه إذا كان منفيًا جاز الإتيان بـــ"لا" قبل القسم لتأكيد النفي"[3].

ويرى القرطبي زيادة "لا" في أول الكلام لكونها في حكم المتوسطة ويعلل ذلك بقولـــه: "لأن القرآن متصل بعضه ببعض، فهو في حكم كلام واحد"[4]. ثم إن هناك دليلا آخر في سورة الواقعة على أنها صلة وما بعدها قسم، قال تعالى: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[5] وتلتها الآيـــة: ﴿**وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾[6]، إضافة إلى مجيء المقسم عليه بعدها في كل آية نحو:

- قوله تعالى: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[7] والمقسم عليه،[1] قوله: ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**﴾[2].

---

[1] الرازي: "**التفسير الكبير**"، **30**/214، 215.

[2] بنت الشاطئ،عائشة عبد الرحمن: "**الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**"، دار المعارف، مصر، (1971م)، ص:262.

[3] حوى: "**الأساس في التفسير**"، 6262/11.

[4] القرطبي: "**الجامع لأحكام القرآن**"، 91/10. وينظر القيسي: "**مشكل إعراب القرآن**"، 428/2.

[5] الواقعة: آية (75).

[6] الواقعة: آية (76).

[7] الواقعة: آية (75).

[1] الحلبي: "**الدر المصون**"، 267/6.

[2] الواقعة: آية(77).

- وقوله:﴿**فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ**﴾[1] والمقسم عليه،[2] قوله: ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**﴾[3].

- وقوله:﴿**فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ**﴾[4] والمقسم عليه،[5] قوله: ﴿**إِنَّا لَقَادِرُونَ**﴾[6].

- وقوله:﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ**﴾[7] والمقسم عليه،[8] قوله: ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**﴾[9].

- وقوله:﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ**﴾[10] والمقسم عليه،[11] قوله: ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ**﴾[12].

- وقوله:﴿**لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾[13] والمقسم عليه[14] قوله: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ**﴾[15].

أما قوله تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[16]، قال المفسرون (لا) لتأكيد القسم، وقد اشتهر في كلام العرب زيادة لا قبل القسم لتأكيد الكلام، كأنه من الوضوح والجلاء بحيث لا يحتاج إلى قسم، وجواب القسم محذوف تقديره: "لتبعثن ولتحاسبن"، دل عليه قوله تعالى: ﴿**أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ**﴾ [1]، وإنما حذف للدلالة على تفخيم اليوم وعظمة أمره[2].

---

[1] الحاقة: آية(38).

[2] الحلبي: "**الدر المصون**"، 369/6.

[3] الحاقة: آية(40).

[4] المعارج: آية (40).

[5] النحاس: "**إعراب القرآن**"، 34/5.

[6] المعارج: آية(40).

[7] التكوير: آية (15).

[8] ابن الأنباري: "**البيان**"، 496/2.

[9] التكوير: آية (19).

[10] الانشقاق: آية (16).

[11] البقاعي، برهان الدين أبي الحسن: "**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، 378/8. وينظر: الصابوني: "**صفوة التفاسير**"، 538/3.

[12] الانشقاق: آية (19).

[13] البلد: آية (1).

[14] العكبري: "**التبيان**"، 1288/2.

[15] البلد: آية (4).

[16] القيامة: آية (1).

[1] القيامة: آية (3).

[2] الطباطبائي، محمد حسين: "**الميزان في تفسير القرآن**"، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط2، (1974م)، 104/20.

المعنى الثاني: أنها ليست زائدة، إنما هي ردٌّ لكلام مقدم في سور أخرى[1]. يقــول الفــراء مــا نصه: "ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه، وغير المبتدأ، كقولك في الكلام: لا والله لأفعل ذاك؛ جعلــوا "لا" وإن رأيتها مبتدأة ردًا لكلام قد كان مضى، فلو ألغيت "لا" مما ينوي به الجواب لــم يكــن بــين اليمين التي تكون جوابًا، واليمين التي تستأنف فرق، ألا ترى أنك تقول مبتدئًا: والله إن الرسول لحق، فإذا قلت: لا والله إن الرسول لحق، فكأنك أكذبت قومًا أنكروه"[2].

وتنكر بنت الشاطئ أن تكون "لا" في آيات القسم ردًا على كلامٍ سبق في سورة أخــرى من وجهين:

- الأول: أن ذلك يقتضي القراءة على وجوب الفصل بين: لا، وأقسم، لكمال الانقطاع، وكل القراءات فيها على الوصل.

- الثاني: من جعل "لا" ردًا، نظر إلى قوله تعالى: ﴿**مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّــكَ بِمَجْنُــونٍ**﴾[3] ردًا على ما حكى القرآن في سورة أخرى: ﴿**وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُــزِّلَ عَلَيْــهِ الــذِّكْرُ إِنَّــكَ لَمَجْنُونٌ**﴾[4]، إذ كيف تكون آية من سورة القلم وهي ثاني سورة نزلت مــن القــرآن ردًا على آية نزلت بعدها في سورة الحجر وترتيبها في النزول الرابعة والخمسون[5].

وقال ابن الشجري مرجحًا رأي الفراء وهو عدم زيادتها: "وأقول إنّ بعــض النحــويين أنكر أن تكون لا زائدة في قوله: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[1]، قال: لأن زيادة الحرف تدل علــى اطّراحه وكونه في أول الكلام يدل على قرة العناية به، فلا يجوز أن يكون مطّرحا معنيًا به فــي

---

[1] الفراء: "**معاني القرآن**"، 207/3.وينظر:الرازي:" **التفسير الكبير**"، 215/30،القيسي:" **الكشف عن وجوه القراءات السبع**"، 350/2.

[2] الفراء: "**معاني القرآن**"، 207/3.

[3] القلم: آية(2).

[4] الحجر: آية(6).

[5] بنت الشاطئ: "**الإعجاز البياني للقرآن**"،ص: 261.

[1] القيامة: آية (1).

حالة واحدة، وإذا أصبح الجمع بين اطّراحه والعناية به، لم يجز أن نجعل "لا" في هذه الآية زائدة، وجعلناها نافية، ردّا على من جحد البعث وأنكر القيامة. وقد حكى الله أقوالهم في مواضع من كتابه، فكأنه قال: لا، ليس الأمر على ما تقولتموه من إنكاركم ليوم القيامة، ثم قال: أقسم بيوم القيامة"[1].

المعنى الثالث: أن تكون "لا" نفيًا للقسم، كأنه قال: لا أقسم عليكم بهذه الأشياء، ويمكن تقدير هذا القول على وجهين:

- الأول: إثبات المطلوب، فإنه أعظم وأجل من أن يقسم عليه ويكون الغرض تعظيم المقسم عليه وتفخيم شأنه.
- الثاني: كأنه قال: (لا أقسم) بهذه الأشياء على إثبات هذا المطلوب، فإن إثباته أظهر وأجل من أن يحاول إثباته بمثل هذا القسم[2]. ويُرد على هذا القول أنه جاء بعد آية القسم قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾[3].

المعنى الرابع: نفي الحاجة إلى القسم، فقد ذكرت بنت الشاطئ أن "لا" في هذا الموضع من أسرار البيان في القرآن الكريم، لأن الحاجة إلى القسم تكون دفعاً للشك والظن، ومن ثم نلمح سر العربية إذ تستعمل هذا الأسلوب، حيث تنفي الحاجة إلى القسم في موضع الثقة واليقين، وفرق بعيد بين أن تكون "لا" لنفي القسم، وأن تكون لنفي الحاجة إلى القسم. ومن نفي الحاجة إلى القسم يأتي التوكيد والتقرير، وترى أن السر البياني لهذا الأسلوب يعتمد في قوة اللفت على ما يبدو بين النفي والقسم من مفارقة مثيرة للانتباه[1].

المعنى الخامس: تثبيت القسم، فقد رأى قطب –رحمه الله– أن هذا التعبير (لا أقسم) هو أرقى أنواع القسم، يقول: "هذا التلويح بالقسم مع العدول عنه أوقع في الحس من القسم المباشر، وهذا

---

[1] ابن الشجري: "**الأمالي الشجرية**"، 220/2.

[2] الرازي: "**التفسير الكبير**"، 215/30.

[3] الواقعة: آية (76).

[1] بنت الشاطئ: "**الإعجاز البياني للقرآن**"،ص: 263، 264.

الوقع هو المقصود من العبارة، وهو يتم أحسن تمام بهذا الأسلوب الخاص، الذي يتكـــرر فـــي مواضع مختلفة من القرآن"[1].

وذهب النيسابوري المذهب نفسه بقوله: "دخول (لا) لتأكيد القسم، والإثبات من طريـــق النفي آكد"[2].

المعنى السادس: أنها بمعنى لام الابتداء، فأبو حيان لم يرتض القول بزيادة "لا" فـــي (لا أقســـم) كما ذهب إليه النحاة والمفسرون؛ لأن الزيادة لا تكون أولاً، ولا القـــول بإنهـــا نافيـــة والمنفـــي محذوف كما ذهب إليه الفرّاء، ثم ذهب مذهبًا آخر، يقول: "الأولى عندي أنها لام الابتداء أشبعت فتحتها فتولدت منها ألف ..... والمعنى: لأقسم"[3].ويرى ابن جنّي أن المبتدأ محذوف، والأصل: لأنا أقسم، يقول: "قرأ الحسن البصري (وغيره): لأقسم، وعليه فينبغي أن تكون هـــذه الـــلام لام الابتداء؛ أي: لأنا أقسم، وحذف المبتدأ للعلم به"[4].

المعنى السابع: أن تكون بمعنى "ألا"، فقد عرض النحاس قولاً نسبه إلى الأخفش أن تكـــون "لا" بمعنى "ألا" [5]. ولم أجده في كتاب الأخفش.

وأرى أن ما ذهبت إليه بنت الشاطئ في هذه المسألة وجيه ؛ لأن المقسم عليه في الآيات الكريمة من الأمور البدهية والثابتة التي لا تحتاج إلى دليل لمجيئها في موقع الثقة واليقين.

---

[1] قطب: "**في ظلال القرآن**"، 379/8.

[2] النيسابوري: "**إيجاز البيان عن معاني القرآن**"، 292/2.

[3] أبو حيان: " **البحر المحيط**"،8/ 212.

[4] ابن جنّي: "**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**"، 309/2 و 341.

[5] النحاس: "**إعراب القرآن**"، 227/5.

الخاتمة:

كان موضوع البحث "لا في القرآن الكريم دراسة نحوية ودلالية" ولا يكاد كتاب نحوي يخلو من دراسة لا؛ لأهميتها، ولكثرة استخدامها في الكلام ، وكانت دراستها شائقة؛ لتعدد القراءات الذي من شأنه أن يؤدي الى اختلاف الإعراب والدلالة، وكان أبرز ما أظهره البحث وكشف عنه الآتي:

1) الشاهد القرآني لـ (لا) النافية للجنس يحتل قدرا كبيرا من آيات القرآن الكريم، تربو على المائة والأربعين شاهدا، وقد جاء اسمها مبنيا في جميع أماكن ورودها، ولم أجد في كتب النحو لا سيما القديم منها من يستشهد بآية قرآنية للجانب المعرب (المضاف والشبيه بالمضاف)، إلا ما ذكره ابن يعيش من احتمال أن تكون الآية: ﴿**لا بشرى يومئذ للمجرمين**﴾ شاهدا على دخول لا على الاسم المعرب في القرآن الكريم.

2) لا تعمل (لا) النافية للجنس إلا في النكرة، وهذا أمر مجمع عليه عند النحاة، وقد وردت نصوص بليغة بخلاف هذا الحكم، حيث وضع اسم معرفة في موضع اسم لا النافية للجنس، ما دفع النحويين إلى التأويل والبحث عن المعنى المقصود من الوضع الجديد.

3) لا تعمل (لا) النافية عمل ليس إلا في النكرة، غير أن بعض النحاة يرى إعمالها في المعرفة؛ لكثرة ما ورد من كلام العرب وفي أشعارهم، لذا يفضل أن يقال: وعملها في النكرات أكثر من المعارف، وكتب إعراب القرآن المعاصرة تعمل لا مع المعارف، ويرون جواز الإعمال والإهمال.

4) أن لغتنا العربية لغة غنية في مفرداتها وعجيبة في معانيها، فهناك حروف تحذف لفظا وهي موجودة معنى وأثرا، وأخرى موجودة لفظا لا معنى له ولا أثر،ومن ذلك(لا).

5) قد تحذف (لا) النافية قياسا ومعناها موجود، وذلك عندما تقع قبل الفعل المضارع الواقع في جواب القسم، وعلى المتكلم أن يتكلم بالحذف ولا غبار عليه، فقد وردت له شواهد كثيرة من

كلام العرب، كما جاء في القرآن الكريم، ولم تحذف (لا) النافية قياسا إلا في آية واحدة مـن سورة يوسف وهي قوله تعالى: ﴿**تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾.

6) العادة في الحروف أن يكون معناها فيما بعدها، كحروف النفي، والاستفهام، والشرط، أما (لا) النافية خاصة فقد يكون معناها نفي ما قبلها، كما أن النفي بها قد يكون تأكيدا ورفعا لتوهم.

7) أنه قد ورد في القرآن الكريم آيات فيها حذف (لا) وهي مرادة، وأخرى فيها ذكر (لا) وهي غير مرادة، واجتهد النحاة والمفسرون في بيان ذلك.

8) الزيادة خلاف الأصل، وكلما أمكن أن يكون الكلام تاما دون حذف أو زيادة كان أولى، غير أن الزيادة والحذف مقصودان في القرآن الكـريم، ولهمـا معـان بلاغيـة اجتهـد النحـاة والمفسرون في بيانها.

9) بعد استقراء آيات القرآن الكريم التي ورد فيها الحرف (لا) وجدت أنها خالية من الشواهد في بعض المسائل أجملها بالآتي:

أ) دخول حرف الجر على لا النافية للجنس.

ب) لا العاطفة،وإن كانت بعض الآيات مرشحة لأن تكون فيها لا عاطفة إلا أن اقترانها بحرف عطف قبلها _وغالبا ما يكون حرف الواو_ منعها من ذلك.

ج) خبر صريح للا النافية للجنس، أو العاملة عمل ليس، وكذلك ليت، لذا جاء خبر لا في الآيات شبه الجملة، أو محذوفا تعلق به شبه الجملة .

د) تعبير لا سيما.

هـ) نعت اسم لا.

و) العطف على اسم لا.

وأخيرا لا أدعي أنني استوفيت الحديث عن (لا)، غير أنني اجتهدت في ذلك، وآمل بعد هذا جميعه أن أكون حققت ما أرجوه، والله ولي التوفيق، عليه توكلت واليه المصير.

الأثبـــات

(1) ثبت الشواهد القرآنية

(2) ثبت الشواهد الشعرية

(3) ثبت الأعلام.

(4) ثبت المصادر والمراجع

ثبت الشواهد القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾	7	الفاتحة	45، 54، 95،98، 201
﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾	2	البقرة	9، 20، 128، 129
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾	11	البقرة	156
﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾	12	البقرة	73، 155
﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَـكِن لاَّ يَعْلَمُون﴾	13	البقرة	72
﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾	23	البقرة	129
﴿مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾	26	البقرة	42
﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾	26	البقرة	58
﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	32	البقرة	21، 135
﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾	35	البقرة	82
﴿وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	38	البقرة	14، 38، 46، 48، 152
﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾	48	البقرة	58، 153
﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ﴾	68	البقرة	45، 51، 100، 150، 190
﴿وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا﴾	71	البقرة	51، 191
﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ﴾	71	البقرة	21، 100، 150
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾	78	البقرة	57
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ﴾	83	البقرة	64
﴿فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾	86	البقرة	153
﴿أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ﴾	87	البقرة	58
﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾	102	البقرة	63، 80
﴿وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	119	البقرة	88

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿يا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	132	البقرة	86
﴿وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	134	البقرة	58
﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾	150	البقرة	103
﴿بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾	154	البقرة	57
﴿لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾	162	البقرة	153
﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾	163	البقرة	23، 138
﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	173	البقرة	98، 134، 201
﴿وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾	187	البقرة	83
﴿فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	193	البقرة	135
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ﴾	193	البقرة	59
﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾	197	البقرة	29، 38، 142،
﴿إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾	229	البقرة	60، 102
﴿لا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾	233	البقرة	87، 88، 106، 185، 199
﴿قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾	246	البقرة	102
﴿قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ﴾	249	البقرة	131
﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾	254	البقرة	29، 39، 143، 151
﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾	256	البقرة	128، 129
﴿وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾	282	البقرة	88، 106، 184، 185 ، 99
﴿وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾	282	البقرة	81
﴿وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ﴾	282	البقرة	
رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ علينا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾	286	البقرة	78، 162، 165، 167، 168، 169
﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾	8	آل عمران	78، 81، 169، 170
﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	28	آل عمران	88، 173
﴿إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً﴾	28	آل عمران	88

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ﴾	28	آل عمران	78، 174
﴿وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾	73	آل عمران	82
﴿أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾	77	آل عمران	133
﴿يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾	111	آل عمران	66
﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾	120	آل عمران	87
﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ﴾	160	آل عمران	21، 134
﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء﴾	169	آل عمران	167، 181
﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَـا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	194	آل عمران	82
﴿لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ﴾	196	آل عمران	84
﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾	25	النساء	98، 201
﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء﴾	75	النساء	150
﴿وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً﴾	89	النساء	95، 105، 198
﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء﴾	134	النساء	53
﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾	165	النساء	103
﴿لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾	168	النساء	200
﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾	171	النساء	116
﴿يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾	176	النساء	119
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ﴾	2	المائدة	105، 198
﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾	5	المائدة	99، 201
﴿فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	26	المائدة	81
﴿لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	69	المائدة	153
﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾	71	المائدة	59، 60، 61
﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً﴾	76	المائدة	201
﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ﴾	95	المائدة	62

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ولاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ﴾	84	التوبة	81
﴿وظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾	118	التوبة	21
﴿مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾	120	التوبة	78
﴿ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾	126	التوبة	153
﴿لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	62	يونس	37
﴿وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾	65	يونس	80
﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾	88	يونس	62، 63
﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾	89	يونس	77، 85
﴿وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ﴾	106	يونس	82
﴿أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾	8	هود	74، 155، 156
﴿لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾	22	هود	25، 136
﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾	43	هود	9، 131، 132
﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾	43	هود	131
﴿وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾	47	هود	103، 196
﴿قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾	70	هود	81
﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ﴾	107	هود	68
﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	5	يوسف	176
﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾	31	يوسف	10، 36
﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي﴾	60	يوسف	134
﴿تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾	85	يوسف	118، 119
﴿قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	92	يوسف	16

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾	11	الرعد	149
﴿مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾	31	إبراهيم	29، 39
﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾	37	إبراهيم	114
﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾	42	إبراهيم	167، 180
﴿وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾	6	الحجر	113، 213
﴿لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ﴾	88	الحجر	84، 167
﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾	15	النحل	122
﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾	23	النحل	25، 136
﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾	62	النحل	25، 136، 137
﴿ثُمَّ لاَ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾	84	النحل	154
﴿لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ﴾	109	النحل	25، 136
﴿فلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا﴾	23	الإسراء	81
﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾	29	الإسراء	163
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾	30	الإسراء	163
﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً﴾	31	الإسراء	164، 174
﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾	32	الإسراء	164
﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾	32	الإسراء	164
﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾	33	الإسراء	79، 164
﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾	34	الإسراء	164

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	36	الإسراء	82، 167
﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا﴾	21	الكهف	129
﴿لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ﴾	39	الكهف	135
﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾	109	الكهف	1
﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾	24	مريم	83، 172
﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾	25	مريم	172
﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾	26	مريم	172
﴿يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾	44	مريم	179
﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾	42	طه	82
﴿قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾	46	طه	82
﴿لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾	61	طه	77
﴿لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى﴾	77	طه	65
﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ﴾	81	طه	77
﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾	89	طه	59، 60
﴿قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾	92، 93	طه	109، 206
﴿يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾	94	طه	170
﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ﴾	97	طه	139
﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ﴾	131	طه	164، 166
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً﴾	132	طه	65
﴿فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾	40	الأنبياء	154

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾	43	الأنبياء	154
﴿مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾	94	الأنبياء	16
﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾	95	الأنبياء	67
﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾	5	الحج	13، 103
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾	8	الحج	99، 201
﴿فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ﴾	101	المؤمنون	22، 23، 133
﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً﴾	17	النور	122
﴿وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى﴾	22	النور	74، 123
﴿أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾	22	النور	74، 158
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾	27، 28	النور	161
﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾	31	النور	84
﴿زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾	35	النور	50، 151، 193
﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً﴾	63	النور	182
﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً﴾	22	الفرقان	19، 132، 158
﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	3	الشعراء	195
﴿قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾	50	الشعراء	24، 139
﴿فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾	213	الشعراء	82
﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾	18	النمل	84
﴿فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾	20	النمل	162

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ﴾	24	النمل	110، 207
﴿أَلا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	25	النمل	110
﴿أَلا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾	31	النمل	72
﴿وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي﴾	7	القصص	76، 83
﴿فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وقص عليه القصص قال لا تخف﴾	25	القصص	173
﴿وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾	77	القصص	81
﴿فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ﴾	39	الروم	58
﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾	13	لقمان	77، 178
﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا﴾	15	لقمان	178
﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	18	لقمان	77، 178
﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾	18	لقمان	178
﴿لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾	13	الأحزاب	21
﴿فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾	32	الأحزاب	84
﴿وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾	33	الأحزاب	84
﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾	67	الأحزاب	66
﴿لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ﴾	3	سبأ	148، 149
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾	51	سبأ	24، 139
﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ﴾	14	فاطر	148
﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾	19	فاطر	202
﴿وَلا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾	20	فاطر	202
﴿وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ﴾	21	فاطر	202
﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاء وَلا الأَمْوَاتُ﴾	22	فاطر	202
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	28	فاطر	1

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
14، 49، 155	يس	40	﴿لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾
17	يس	43	﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ﴾
15، 23، 49، 50	الصافات	47	﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾
158	الصافات	91	﴿فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ﴾
39، 42، 144	ص	3	﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾
52	ص	59	﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾
52	ص	60	﴿قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾
108، 206	ص	75	﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ﴾
25،136	غافر	43	﴿لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ﴾
204	غافر	58	﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ﴾
107، 200، 203	فصلت	34	﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ﴾
105، 199	فصلت	37	﴿لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾
23	الشورى	15	﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾
49	الزخرف	68	﴿يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾
135	محمد	19	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ﴾
182	الحجرات	1	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
181	الحجرات	2	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾
121	الحجرات	2	﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾
121	الحجرات	6	﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ﴾
175	الحجرات	11	﴿وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾	12	الحجرات	81، 177
﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّــهَ وَرَسُــولَهُ لا يَلِــتْكُم مِّــنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾	14	الحجرات	145
﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾	23	الطور	29، 143
﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلا مَا سَعَى﴾	39	النجم	60
﴿يَا مَعْشَرَ الْجِــنِّ وَالإِنــسِ إِنِ اسْــتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ﴾	33	الرحمن	162
﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾	32، 33	الواقعة	100، 151، 191
﴿وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ﴾	43، 44	الواقعة	46، 100، 151، 192
﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	75	الواقعة	111، 114، 208، 211
﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	76	الواقعة	111، 211، 214
﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾	77	الواقعة	211
﴿لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ﴾	79	الواقعة	69
﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُــمْ نُــوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾	28	الحديد	108
﴿لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَــيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾	29	الحديد	103، 108، 205، 208
﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾	2	المجادلة	10، 36
﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ﴾	12	الحشر	64
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾	1	الممتحنة	77
﴿لن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ﴾	3	الممتحنة	106
﴿لاهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾	10	الممتحنة	154
﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾	2	القلم	213
﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لا تُبْصِرُونَ﴾	38،39	الحاقة	111، 208، 211
﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾	40	الحاقة	211

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾	40	المعارج	111، 115، 208، 211
﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾	23	نوح	105، 198
﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا﴾	13	الجن	62، 63
﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾	20	المزمل	60، 61
﴿وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾	6	المدثر	87
﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	1	القيامة	64، 107، 111، 113، 114، 115، 148، 209، 212، 213
﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾	2	القيامة	111، 113
﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾	3	القيامة	61، 212
﴿كَلا لَا وَزَرَ﴾	11	القيامة	24، 140
﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾	31	القيامة	55، 146
﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾	31	المرسلات	99، 194
﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾	15، 16	التكوير	111، 209، 211
﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	14	المطففين	102
﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾	16	الانشقاق	111، 209، 212
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾	19	الانشقاق	212
﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى﴾	6	الأعلى	68
﴿أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	17	الغاشية	157
﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾	1	البلد	111، 114، 209، 214
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾	4	البلد	212
﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾	7	البلد	61
﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾	11	البلد	55، 146
﴿وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾	4	الكافرون	14، 49، 154
﴿وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾	5	الكافرون	154

ثبت الشواهد الشعرية

بيت الشعر		رقم الصفحة
إنّ الشّبَابَ الذي مَجْدٌ عَواقِبُهُ	فيه تلــذُّ ولا لــذّاتَ للشّــيبِ	19
ألا رجلا جزاه اللهُ خيرًا	يدل على محصلةٍ تبيتُ	72
ألا عُمْرَ ولّى مُسْتَطَاعٌ رجوعُهُ	فيرأبَ ما أثْأتْ يَدُ الْغَفَلاتِ	74
إنّ مَنْ صَدَّ عنْ نيرانهـــا	فَأناَ ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَراحُ	37
أرى الحاجاتِ عندَ أبي خُبيْبٍ	نَكِدْنَ ولا أميةَ في البلادِ	47
فَقامَ يَذُودُ النّاسَ عنْها بِسَيْفِهِ	وَقَالَ: ألاَ: لا مِنْ سَبِيلٍ إلى هِنْــدِ	9
في بئرٍ لا حُورٍ سَرى وما شَعَرْ		96
لا وأبيكِ ابنةَ العامر	يٍّ لا يدّعي القومُ أني أفر	96
لا أعرفن ربربًا حورًا مدامعها	كَأَنَّ أَبْكَارَها نِعَاجُ دُوَّار	78
ألا طِعانَ ولا فرسانَ عاديةً	إلا تَجَشّؤُكُمْ عندَ التّنانيرِ	73
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي	168
لا وَجْدُ ثكلى كما وَجِدْتَ ولا	وَجْــدُ عَــجولٍ أضلَّها رُبَعُ	183
أو وَجْــدُ شــيخٍ أضَلَّ ناقته	يومَ توافى الحجيجُ فاندفعوا	183
أبى جوده لا البخل واستعجلت به	نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله	109
ألا اصطبار لسلمى أم بها جلد	إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي	74
فقلتُ يمينَ اللهِ أبرحُ قاعدًا	ولوْ قَطَعُوا رأسي لَدَيْكِ وأوصالي	119
إنْ تغفِرْ اللهمّ تغفِرْ جمًّا	وأيُّ عبدٍ لك لا ألمّا	146
ألا ارعواءَ لمَنْ ولّتْ شبيبتُهُ	وآذنتْ بمشيبٍ بعده هَرَمُ	74
نَدِمَ الْبُغاةُ ولاتَ ساعَةَ مَنْدَمِ	والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ	41
قال لها من تحتها وما استوى	هزي إليك الجذع يجنيك الجنى	66
وحلّت سوادَ القلب لا أنا باغيًا	سواها ولا عن حُبِّها متراخيًــا	38، 48
تَعَزّ فَلا شَيْءٌ عَلى الأرْضِ بَاقِيًا	ولا وَزَرٌ مِمّا قَضى الله بَاقِيًا	48

ثبت الأعلام

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله: "**المثل السائر**"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي، مصر، (د.ط)، 1939م.

- الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي: "**معاني القرآن**"، ط1، تحقيق: عبد الأمير محمد، عالم الكتب، بيروت، 1985م.

- الأزهري، خالد بن عبد الله: "**شرح التصريح على التوضيح**"، ط1، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).

- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: "**شرح كافية ابن الحاجب**"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.

- استيتية، سمير شريف: "**رياض القرآن**"، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، 2005م.

- الأشقر، محمد سليمان:

أ ــ "**زبدة التفسير من فتح القدير**"، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1985م.

ب ــ "**معجم علوم اللغة العربية**"، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م.

- الأشموني، نور الدين أبو الحسن: "**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**"، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي بيروت، (د.ط)، 1955م.

- الألوسي، البغدادي: "**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**"، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد:

أ ــ "**أسرار العربية**"، ط1، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

ب ــ "**البيان في غريب إعراب القرآن**"، تحقيق: طه عبد الحميد، ومصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة، (د.ط)، 1980م.

ج- "**منثور الفوائد**"، ط1، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الرائد العربي، بيروت، 1990م.

- أنيس، إبراهيم: "**الأصوات اللغوية**"، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م.

- الأهدل، محمد بن أحمد: "**شرح الكواكب الدرية على متممة الأجرومية**"، ط5، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1995م.

- الإيجي، محمد بن عبد الرحمن: "**جامع البيان في تفسير القرآن**"، ط1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

- بابتي، عزيزة فوال: "**المعجم المفصل في النحو العربي**"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

- البرسوي، إسماعيل حقي: "**تفسير روح البيان**"، دار السعادات، (د.ط)، 1330هـ.

- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن: "**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

- بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن: "**الإعجاز البياني للقران ومسائل ابن الأزرق**"، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1971م.

- البياتي، ظاهر شوكت: "**أدوات الإعراب**"، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 2005م.

- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله: "**تفسير البيضاوي**"، دار الجيل، (د.ط)، (د.ت).

- الترابي، حسن: "**التفسير التوحيدي**"، دار الساقي، بيروت، (د.ط)، 2004م.

- التونجي، محمود: "**المعجم المفصل في علوم اللغة**"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

- الجرجاني، عبد القاهر:

أ ــ "**دلائل الإعجاز**"، ط3، علق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، 1992م.

ب ــ "**أسرار البلاغة**"، تحقيق هـ. ريتر، مطبعة وزارة المعارف، استانبول، 1954م.

- الجكني، محمد أمين بن محمد: "**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**"، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- ابن جني، أبو الفتح عثمان:

أ - "**الخصائص**"، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، 1952م.

ب - "**اللمع في العربية**"، ط1، تحقيق: حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، 1997م.

ج - "**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**"، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح شلبي، (د.ط)، 1969م.

- الجوهري، إسماعيل بن غنيم: "**شرح الجوهري على منظومة الشبراوي**"، تحقيق: زينب إبراهيم، الدار الوطنية، نابلس، (د.ط)، 1995م.

- حسن، عباس: "**النحو الوافي**"، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت).

- الحلبي، السمين أبو العباس بن يوسف: "**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**"، ط1، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

- الحلواني، محمد خير: "**الواضح في النحو والصرف (قسم النحو)**"، دار المأمون للتراث، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

- الحمد، علي توفيق: "**الوافي في أدوات النحو العربي**"، ط2، دار الأمل الأردن، 1993م.
- حوى، سعيد: "**الأساس في التفسير**"، ط1، دار السلام، القاهرة، 1985م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف: "**البحر المحيط**"، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1992م.
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد: "**تفسير الخازن**"، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- الرازي، الفخر: "**التفسير الكبير**"، ط2، دار الكتب العلمية، طهران، (د.ت).
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: "**معاني الحروف**"، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة النهضة، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- الزبيدي، أبو بكر: "**الواضح**"، تحقيق: عبد الكريم حليفة، نسخة جامعة غرناطة، (د.ط)، (د.ت).
- الزبيدي، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي: "**ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة**"، ط1، تحقيق: طارق الجنابي، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، 1987م.
- الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري: "**معاني القرآن وإعرابه**"، ط2، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، 1997م.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق: "**حروف المعاني**"، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الأردن، (د.ط)، 1984م.
- الزحيلي، وهبة: "**التفسير المنير**"، ط1، دار الفكر، دمشق، 1991م.
- الزركشي، بدر الدين محمد: "**البرهان في علوم القرآن**"، ط2، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر:

أـ "**الكشاف عن حقائق التنزيل**"، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

ب ــ "**المفصل في علم العربية**"، ط2، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

- السامرائي، إبراهيم: "**الفعل زمانه وأبنيته**"، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.

- ابن السراج،محمد بن سهل: "**الأصول في النحو**"، ط3، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1973م.

- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى: "**تفسير أبي السعود**"، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1999م.

- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر: "**مفتاح العلوم**"، شرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1983م.

- السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسى: "**شفاء العليل في إيضاح التسهيل**"، ط1، تحقيق: الشريف البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1986م.

- سلمان،علي جاسم: "**معاني حروف العربية**"، دار أسامة، الأردن، (د.ط)، 2003م.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر: "**الكتاب**"، ط1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن:

أ – "**الإتقان في علوم القرآن**"، حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدمته طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

ب – "**الأشباه والنظائر في النحو**"، ط2، دائرة المعارف العثمانية، 1965م.

ج – "**تفسير الجلالين**"، دار المنار، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

د – "**شرح شواهد المغني**"، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

هـ-"**المطالع السعيدة، شرح السيوطي على ألفيته: المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط**"، تحقيق وشرح: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).

و - "**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، (د.ط)، (د.ت).

- ابن الشجري، هبة الله بن علي:

أ- "**مختارات شعراء العرب**"، ط1، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، 1992.

ب- "**الأمالي الشجرية**"، طبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الركن، 1949.

- الشلوبين، أبو علي عمر الأزدي: "**شرح المقدمة الجزولية**"، ط2، تحقيق: تركي العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.

- الشنقيطي، أحمد بن الأمين: "**الدرر اللوامع على همع الهوامع**"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.

- الشوابكة، داود غطاشة: "**قواعد الكتابة والترقيم**"، ط1، دار الفكر، الأردن، 2000م.

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: "**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- الصابوني، محمد علي: "**صفوة التفاسير**"، ط9، دار الصابوني، القاهرة، 1983م.

- الصابوني، عبد الوهاب: "**اللباب في النحو**"، مكتبة دار الشرق، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- صالح، بهجت عبد الواحد: "**الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**"، ط1، دار الفكر، 1993م.

- الصبان، محمد بن علي: "**حاشية الصبان على شرح الأشموني**"، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة، 2002م.

- الصعيدي، عبد المتعال: "**بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح**"، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 1999م.

- صغير، محمود: "**الأدوات في كتب التفسير حتى منتصف القرن الثامن**"، (د.ط)، 1990م.

- الطباطبائي، محمد حسين: "**الميزان في تفسير القرآن**"، ط2، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1974م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: "**تفسير الطبري**"، ط12، 1986م.

- عبد العزيز، أمير: "**التفسير الشامل للقرآن الكريم**"، ط1، دار السلام، نابلس، 2000م.

- عبد اللطيف،محمد حماسة: "**بناء الجملة العربية**"، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2003م.

- عبد المطلب، حمدي محمود: "**الخلاصة في علم النحو**"، ط3، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2003م.

- عتيق، عبد العزيز: "**علم المعاني**"، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 1974م.

- ابن عصفور، الإشبيلي: "**الممتع في التصريف**"، ط1، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، 1970م.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق: "**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1993م.

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: "**شرح ابن عقيل**"، ط14، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1964م.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: "**التبيان في إعراب القرآن**"، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة ابن تيمية، (د.ط)، (د.ت).

- الغلاييني، الشيخ مصطفى: "**جامع الدروس العربية**"، ط12،المكتبة العصرية، بيروت، 1973م.

- فاخر، علي محمد: "**لا النافية بين الحذف والزيادة**"، ط1، مطبعة السعادة، 1990م.

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: "**الحجة للقراء السبعة**"، ط1، وضع حواشيه كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: "**معاني القرآن**"، ط2، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية، 1980م.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: "**العين**"، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).

- فندريس: "**اللغة**"، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، (د.ط)، 1950م.

- القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد: "**الجامع لأحكام القرآن**"، ط3، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1976م.

- ابن قشير، أبو بكر أحمد بن الحسين: "**المحلى وجوه النصب**"، ط1، تحقيق: فائز فارس، مؤسسة الرسالة، الأردن، 1987م.

- قطب، سيد: "**في ظلال القرآن**"، ط7، دار إحياء التراث العربي، 1971م.

- القفطي، جمال الدين أبي الحسن:"**إنباه الرواة على أنباه النحاة**"، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة، (د.ط)، 1981م.

- القيسي، مكي بن أبي طالب:

أ- "**الكشف عن وجوه القراءات السبع**"، تحقيق: محيي الدين رمضان، (د.ط)، 1974م.

ب - "**مشكل إعراب القرآن**"، ط2، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون، دمشق، (د.ت).

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل:

أ ــ "**تفسير القرآن العظيم**"، دار زهران، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

ب ـــ "**مختصر ابن كثيـــر**"، ط7، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981م.

- الكرمي، حسن سعيد: "**الهادي إلى لغة العرب**"، ط1، دار البيان، بيروت، 1992م.

- اللبدي، محمد سمير نجيب:"**أثر القرآن والقراءات في النحو العربي**"، ط1، مجمع الأنـــدلس، الكويت، 1978م.

- ابن مالك، جمال الدين محمد: "**شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**"، ط1، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الفكر العلمية، بيروت، 2001م.

- المالقي، أحمد بن عبد النور: "**رصف المباني في شرح حروف المعاني**"، ط2، تحقيق: أحمـــد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 1985م.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: "**المقتضب**"، تحقيق: محمد عبد الخالق عضـــيمة، عـــالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- ابن مجاهد: "**كتاب السبعة في القراءات**"، تحقيق: شوقي ضـــيف، دار المعـــارف، مصـــر، (د.ط)، (د.ت).

- مجمع اللغة العربية:"**المعجم الوسيط**"، قام بإخراجه أحمد حسن الزيات وآخـــرون، وأشـــرف على طبعه عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي،(د.ط)،(د.ت).

- المخزومي، مهدي: "**في النحو العربي نقد وتوجيـــه**"، ط1، المكتبـــة العصـــرية، بيـــروت، 1964م.

- المرادي، الحسن بن قاسم: "**الجنى الداني في حروف المعاني**"، تحقيق: فخر الـــدين قبـــاوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق، بيروت، (د.ط)، (د،ت).

- المراغي، أحمد مصطفى: "**تفسير المراغـــي**"، ط3، دار إحياء التـــراث العربـــي، بيـــروت، (د.ت).

- مغالسة، محمود حسني: "**النحو الشافي**"، ط1، دار البشير، عمان، 1991م.

- مكرم، عبد العال سالم: "**تطبيقات نحوية وبلاغية**"، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م.

- ملحس، محمد سعيد: "**أحكام تجويد القرآن**"، ط14، (د.ت).

- المنصوري، علي جابر: "**الدلالة الزمنية في الجملة العربية**"، ط1، الدار العلميـــة الدوليـــة، عمان 2002م.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: "**لسان العرب**"، دار صـــادر، بيـــروت، (د.ط)، 1994م.

- النابي، علي محمود: "**الكامل في النحو والصرف**"، ط1، دار الفكر العربي، 2004م.

- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد: "**إعراب القرآن**"، ط1، دار الكتـــب العلميـــة، بيـــروت، 2001م.

- النسفي، أبو البركات عبد الله: "**تفسير النسفي**"، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).

- نهر، هادي:

  أ - "**التراكيب اللغوية**"، دار اليازوري العلمية، عمان، الطبعة العربية، 2004م.

  ب - "**التسهيل في شرح ابن عقيل**"، دار الأمل، الأردن، (د.ط)، 2003م.

- النيسابوري، محمد بن أبي الحسن: "**إيجاز البيان عن معاني القرآن**"، ط1، مكتبـــة التوبـــة، الرياض، 1997م.

- الهاشمي، أحمد: "**جواهر البلاغة**"، ط6، دار الكتب العلمية، (د.ت).

- الهروي، علي بن محمد: "**الأزهية في علم الحروف**"، تحقيق: عبد المعين الملـــوحي، مجمـــع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، 1982م.

- ابن هشام، جمال الدين محمد:

أ - "**الإعراب عن قواعد الإعراب**"، ط1، تحقيق: رشيد عبد الرحمن العبيدي، دار الفكر، 1970م.

ب- "**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**"، ط6، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1980م.

ج - "**شذور الذهب في معرفة كلام العرب**"، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، (د.ت).

د ـ "**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**"، ط3، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد عبدالله، دار الفكر، بيروت، 1972م.

- الهمداني، حسين بن أبي العز: "**الفريد في إعراب القرآن المجيد**"، ط1، تحقيق: فؤاد علي مخيمر، وفهمي حسن النمر، دار الثقافة، الدوحة، 1991م.

- ياقوت، أحمد سليمان: "**دراسات في اللغة والنحو**"، دار المعرفة، السويس، (د.ط)، 2000م.

- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: "**شرح المفصل**"، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

الدوريات:

-الجبالي، حمدي: "**الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن**"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث - ب (العلوم الإنسانية)، مج19، ع14، 2003م.

- الحوفي، أحمد: "**إيجاز الحذف في القرآن الكريم**"، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة نصر، مصر، مج35، ع/ أيار/ 1975م.

- النوري، محمد جواد: "**التطور الصوتي**"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث- ب (العلوم الإنسانية)، مج2، ع5، 1990م.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

"No" in the Holy Quran: Grammatical and Semantical Study

Prepared by
Na'eem Saleh Sa'ed Ne'arat

Supervised by
PhD. Hamdy Al – Jabaly

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Department of literature, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2007

"No" in the Holy quran: gramatical and semantical study

Prepared by
Na'eem Saleh Sa'ed Ne'arat
Supervised by
Dr. Hamdy Al – Jabaly

Abstract

This study aimed at recognizing the meaning of "no" in the Holy Quran, on two levels: the gramatical and significant levels; furthermore, the study aims at showing the structural patterns of the sentences that contains n"no" in the holy verse, also the study focused into the lingusitcal phenomen semantically.

This aspect did not n focus on describing the structual aspects of "no" sentences in the holy quran, but also took into considertation the various types and form of the paterns.

The other aspects of the study focused on the semantical aspects of the cases that constains negation in the holy quran verse. Each case was suplimnted with the opinions of scientists of Feqh, grammarians, in which a balance between these opinions was made to conclude a clear expalnations.

The nature of the study made it impartive to adopt the descrbtive analtical appreoach to the specifc quranic verse that contained "no", so the study was divided into an intruduction and two main chapters:

The first chapter was dedictaed to the gramatical analysis of "no" and negation in the quranic verse.and was dividedinto three subchapters.

The second chapter discussed the sematics of "no" in the quranic verse and it was divided into three subchapters.

In this study I have tracked the various oppinions of grammatariens, lingusits, and holy quran interpretor's concering the rules and significance of "no" in the holly quran verse. Finally the study had a conclusion that contained the main results of the study, that I hape it is satisfying.